

جواد شبر

أدب اللطف

أو شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

لجلاء الرازي

دار المصطفى

بيروت - لبنان





أَدَبُ الطَّفِّ
مَشَقَرَةُ الْحُسَيْنِ عليه السلام

جواد شبر

أدب اللفظ
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

مجتمع الترابيع

دار المرآة تضار

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المصطفى - مطبع - نشر - توزيع
لبنان - بيروت - الغبيري - شارع الرجيع - ص.ب. ٢٥/١٥٥ الغبيري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الجزء الرابع يتضمن أدباء القرن السابع والثامن والتاسع من شعراء الحسين بن علي بن ابي طالب ، وهناك طائفة منهم بعد لم يتسن لنا الوقوف على شعرهم حيث غطت على آثارهم يد العصبية المقيتة وأخفتها النفوس المريضة .

لقد كان من الاولى أن اسجل في هذه الموسوعة كل من نظم وقال الشعر في يوم الحسين ، سواء وجدت أشعاره أم فقدت ، لكنني قد نويت يوم شرعت بتأليف هذا الكتاب أن أجمع الرائق من الشعر الذي جاء في سيد الشهداء لذا أطلقت عليها اسم (أدب الطف) . وإليك انموذجاً من الشعراء الذين عدوا من هذه الخلية وإن لم يكتب لهم الجري في الميدان .

١ - ابراهيم بن هرمة من أهل المائة الثانية ، كان حياً سنة ١٤٦ هـ .

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : هو شاعر مفلق ، فصيح مسهب ، مجيد محسن القول ، سائر الشعر .

، ادرك الدولتين : الاموية والعباسية ، وكان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبين .

قال السيد الامين في الجزء ٥ من اعيانه : ويكفي دليلاً واضحاً على تشييعه أن يكون مشهوراً بالانقطاع الى الطالبين في العصر الاموي والعباسي عصر الملك العضوض واكثره من مدائح الطالبين وروايتهم منها قصائد كثيرة في عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، وزيد بن الحسن بن علي ، ومراث في الحسين عليه السلام . وله قصائد تعرف بالهاشميات يرويها الرواة .
ومن شعره ما رواه ابن عساكر في تاريخه .

| | |
|--------------------------|------------------------|
| ومها ألام على حبتهم | فإني أحبُّ بني فاطمه |
| بني بنت من جاء بالمحكيات | وبالدين والسنن القائمة |
| ولست أبا لي بحبي لهم | سواهم من النعم السائمة |

٢ - محمد بن وهيب الميبري البصري البغدادي ، من شعراء القرن الثالث . قال الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٥ ص ١٧٩ : وكان يتشيع وله مرث في آل البيت ولد بالبصرة ، وتوفي سنة مائتين ونيّف وعشرين ببغداد .

قال أبو الفرج في الاغانى : حدثني علي بن الحسين الوراق حدثنا ابو هفان قال : كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس علي فيها فضائل الخلفاء الثلاثة ، ولم يذكر شيئاً من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب .

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| آتي يزيد بن هارون أدالجه | في كل يوم ومالي وابن هرون |
| فليت لي بيزيد حين أشده | راحاً وقصفاً وندماناً يسليني |
| أغدو الى عصبة صمت مسامهم | عن الهدى بين زندق ومأفون |
| لا يذكرون علياً في مشاهدم | ولا بنيه بني البيض الميامين |
| إني لأعلم اني لا احبتهم | كما هوا بيقين لا يحبوني |
| لو يستطيعون من ذكرى أبا حسن | وفضله ، قطعوني بالسكاكين |

وفيه : اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان حاشي اسحق بن محمد بن القاسم
ابن يوسف قال : كان محمد بن وهيب يأتي أبي ، فقال له أبي يوماً انك تأتينا
وقد عرفت مذاهبتنا فنحجب أن نعرفك مذهبك فنوافقك أو نخالفك ، فقال له
في غد أبيتن لك أمري ، فلما كان من غد كتب إليه .

أيها السائل قد بدت إن كنت ذكياً
أحمد الله كثيراً بأباده علياً
شاهد أن لا إلهاً غير ما دمت حياً
وعلى أحمد بالصدوق رسولاً ونبياً
ومنحت الواد قرباً = وواليت الوصياً

٣ شاعر يحدثنا عنه الثعالي وقد نظم في أهل البيت عليهم السلام
خمسین قصيدة ، ولم نعثر على واحدة من الخمسين ، وإليك القصة كما رواها في
(البيضة) ج ١ ص ٤٢٢ .

في ترجمة أبي القاسم علي بن بشر الكاتب قال : قال لي الزاهر : اخبرني
ابن بشر أنه كان له جدٌ أمة يعرف بكولان ، وكان هو من أهل الأدب
والكتابة ، وحسن الشعر والخطابة ، قال لي : حججت سنة من السنين ،
وجاورت بمكة حرسها الله فاعتلت علة تطاولت بي وضاق معها خلقي ثم
صلحت منها بعض الصلاح ففكرت في أنني عملت في أهل البيت تسعاً
وأربعين قصيدة مدحاً فقلت : أكملها خمسين ثم ابتدأت فقلت .

بني أحمد يا بني أحمد

ثم أرتج علي ، فلم أقدر على زيادة فعمم ذلك علي واجتهدت في أن أكمل
البيت فلم أقدر فحدث لي من الغم بهذا الحالة ما زاد علي همي بإضائتي وعلتي

فتمت اهتماماً بالحال فرأيت النبي ﷺ فجئت إليه فشكوت إليه ما أنا فيه من الأضاقة وما أجده من العلة وأخرى من القلة فقال لي : تفتدق 'يوسع' عليك وصم يصح جسمك فقلت له : يا رسول الله وأعظم مما شكوت إليك أنني رجل شاعر أشيع وأخص بالمحبة ولدك الحسين وتداخني له رحمة لما جرى عليه من القتل وكنت قد عملت في أهل بيتك تسماً وأربعين قصيدة فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حذرت أن أكملها خمسين فبدأت قصيدة قلت فيها مصراعاً وارتحج على إجازته ونفر عني كل ما كنت أعرفه فما أقدر على قول حرف قال : فقال لي قولاً نحاً فيه إلى أنه ليس هذا إلي ؛ لقول الله تعالى : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) ثم قال لي : اذهب إلى صاحبك وأوما بيده الشريفة إلى ناحية من نواحي المسجد وأمر رسولا أن يمضي بي إلى حيث أوما فمضى بي الرسول على ناس معهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له الرسول : اخوك وجهك إليك بهذا الرجل ، فاسمع ما يقوله قال : فسلمت عليه : وقصصت عليه قصتي كما قصصت على النبي ﷺ فقال لي : فما المصراع ؟ قلت :

بني أحمد يا بني أحمد

فقال للوقت : قل :

بكت لكم 'عمد' المسجد
أبي القاسم السيد الأصيل
وذرت على الأرض كالأنثى
لإعظام فعل بني الأعبد
وما بالبنية من جلد
ولو شاء كان طويل اليد

بيثرب واهتز قبر النبي
وأظلمت الأفق أفق البلاد
ومكة مادت ببطحاءها
ومال الخطم بأركانها
وكان وليكم خاذلاً

قال : ورددها علي ثلاث مرات ، فانتبهت وقد حفظتها .

* * *

أما ما زل به القلم ، والانسان معرض للخطأ والنسيان . فهو ما يلي :

١ - جاء في الجزء الأول من أدب الطف في ترجمة مصعب بن الزبير هذا البيت :

وإن الأولى بالطف من آل هاشم نأسوا فسنوا للكرام التأسياء
وقد تحقق لدينا أنه لسليمان بن قتة كما ذكره ابو الفرج في الأغاني وليس
لمصعب كما روى ذلك الطبرسي في مجمع البيان ج ١ ص ٥٠٧ طبع صيدا -
لبنان .

٢ - وجاء في الجزء الأول أيضاً عند ذكر النجاشي وأبياته في الحسين
وأخيراً وقفت على تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ٤٤ والمسعودي في مروج الذهب
ج ٢ ص ٤٢٧ ان الأبيات في الامام الحسن السبط عليه السلام وهي أنسب
بالمقام لأن النجاشي مات قبل مقتل الحسين على الأكثر ولم يدرك وقعة الطف
ولا يوم الحسين (ع) ولا أدري كيف رواها مصعب الزبيري في الحسين وهو
مؤرخ قديم توفي سنة ٢٣٦ هـ .

على أن الدكتور عمر فروخ في تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٣١٣ يقول
أنه أدرك مقتل الحسين .

٣ - ذكرنا في الجزء الثالث لشعراء القرن السادس الشاعر (صردر)
المتوفي سنة ٤٦٥ كما ذكر ابن خلكان فكان من الواجب عدّه في شعراء القرن
الخامس ، وقد أوقفنا في ذلك السيد الأمين رحمه الله إذ عدّه من شعراء القرن
السادس حيث ذكر وفاته سنة ٥٦٥ .

٤ - ترجمنا في الجزء الثالث للشاعر صفوان المرسبي ، وليس لدينا من

شعره غير قصيدة واحدة ، أما وقد عثرنا على محاضرة الأديب المغربي عبد اللطيف السعداني من مدينة (فاس) وقد نشرها في مجلة العرفان م ٥٩ فكان في ثنايا محاضراته القيمة قصيدة لشاعرنا المرسي ، وقد اقتطفنا جزءاً من المحاضرة مع القصيدة .

وكان عنوان المحاضرة : حركات التشيع في المغرب ومظاهره .

وبعد أن أتى على ما يقوم به المغربيون من مظاهر شعائر الحسين عليه السلام في شهر المحرم والرواسب القديمة منذ العصور المتقدمة قال :

ان أحد أعلام الفكر والمفكرين في القرن الثامن الهجري هو لسان الدين ابن الخطيب أتحفنا بإشارة ذات أهمية كبرى . والفضل في ذلك يعود الى إحدى النسخ الخطية الفريدة من مؤلفه التاريخي (إعلام الأعلام فيمن يبيع بالخلافة قبل الاحتلام) .

التي حفظتها لنا خزانة (جامعة القرويين) بمدينة فاس من عادات الزمن^(١) وهذه الإشارة تنحل العقدة المستعصية وينكشف لنا ما كان غامضاً من قبل بما أغفل الحديث عنه المؤرخون مما كان يجري في الأندلس من أثر التشيع . ذلك أن ابن الخطيب عند حديثه عن دولة يزيد بن معاوية انتقل به الحديث الى ذكر عادات الأندلسيين وأهل المغرب خاصة في ذكرى مقتل سيدنا الحسين من التمثيل بأقامة الجنائز وانشاد المراثي .

وقد أفادنا عظيم الفائدة حيث وصف إحدى هذه المواسم وانشاد المراثي وصفاً حياً شيقاً حتى ليخيل أننا نرى أحياء هذه الذكرى في بلد شيعي . وذكر

(١) يعود الفضل في اكتشاف هذه النسخة من هذا الكتاب وإطلاعنا عليه الى العلامة السيد العابد الفاسي مدير خزانة جامعة القرويين .

أن هذه المراثي كانت تسمى الحسينية وإن المحافظة عليها بقيت مما قبل تاريخ عهد ابن الخطيب إلى أيامه . ونبادر الآن إلى نقل هذا الوصف على لسان صاحبه :

« ولم يزل الحزن متصلاً على الحسين والمآتم قائمة في البلاد يجتمع لها الناس ويختلفون لذلك ليلة يوم قتل منه بعد الأمان من نكير دول قتله ولا سيما بشرق الأندلس فكانوا على ما حدثنا به شيوخنا من أهل المشرق (يعني مشرق الأندلس) يقيمون رسم الجنازة حتى في شكل من الثياب يستخبي خلف سترة في بعض البيت وتحفل الأطعمة والشموع ويجلب القراء المحسنون ويوقد البخور ويتغنى بالمراثي الحسنة » .

وفي عهد ابن الخطيب كان ما يزال لهذه المراثي شأن أيضاً فإنه في سياق حديثه السابق زادنا تفصيلاً وبيانا عن الحسينية وطقوسها فقال :

« والحسينية التي يستعظما إلى اليوم المستمعون فيلويون لها العيائم الملونة ويبدلون الأثواب في الرقص كأنهم يشقون الأعلى عن الأسفل بقية من هذا لم تنقطع بعد وإن ضعفت ومهما قيل الحسينية أو الصفة لم يدر اليوم أصلها . وفي المغرب اليوم ما يزال أولئك المسمعون الذين أشار إليهم ابن الخطيب يعرفون بهذا الاسم وينشدون وكثرت في أنشادهم على الأخص الأمداح النبوية . كما أن الموسيقى الأندلسية الشائعة اليوم في بلاد المغرب تشتمل في أكثرها على الأمداح النبوية أيضاً .

كما أفادنا ابن الخطيب بنقله نموذجاً لهذه المراثي مدى عناية الشعراء بهذا الموضوع وعرفنا بأحد شعراء الشيعة في الأندلس الذي اشتهر برثاء سيدنا الحسين وهو أبو البحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي (٥٦١ - ٥٩٨) . وهذه القصيدة كانت مشهورة ينشدها المسمعون وهي كما يلي :

سلام كآزهار الربى يتنم
على مصرع للفاطميين غيبت
على مشهد لو كنت حاضر أهله
على كربلا لا أخلف الغيث كربلا
مصارع ضجت يثرّب لمصاها
ومكة والاسنار والركن والصفاء
وبالحجر المثلث عنوان حسرة
وروضة مولانا النبي عمده
ومنبره الماي للجدع أعولا
ولو قدرت تلك الجمادات قدرهم
وما قدر ما تبكي البلاد وأهلها
لو أن رسول الله يحيى بعيدهم
وأقبلت الزهراء قدس تربها
تقول أبي هم غادروا ابني نهبه
سقوا حسنا للسم كاساً رويته
وهم قطعوا رأس الحسين بكربلا
فخذ منهم ثاري وسكنن جوانحاً
أبي وانتصر للسبط وأذكر مصابه
وأمر بنيه بعده واحتملهم
ونقر يزيد في الثنايا التي اغتدت
إذا صدق الصديق حمة مقدم
وعاث بهم عثمان عيث ابن مرّة
وجب لهم جبريل أنعلك غارب

على منزل منه الهدى يتعلم
لأوجههم فيه بدور وأنجم
لعابنت أعضاء النبي تقسم
وإلا فان الدمع أندى وأكرم
وناح عليهن الخطيم وزمزم
وموقف جمع والمقام المعظم
ألت تراه وهو أسود أسحم
تبدى عليه الشكل يوم تخرم
عليهم عويلا بالضائر يفهم
لذلك حراء واستطير يلم
لآل رسول الله والرؤ أعظم
رأى ابن زياد أمه كيف تعقم
تنادي أباهما والمدامع تسجم
كما صاغه قيس وما مج أرقم
ولم يقرعوا سنناً ولم يتندموا
كانهم قد أحسنوا حين أجرموا
وأجفان عين تستطير وتسجم
وغلته والنهر ريان مفعم
كانهم من نسل كسرى تسغتموا
ثناياك فيها أيها النور تلم
وما فارق الفاروق ماض ولهدم
وأعلى علي كعب من كان يهضم
من الغي لا يعلى ولا يتنم

ولكنها أقدار رب بها قضى
 قضى الله أن يقضى عليهم عبيدهم
 هم القوم أما سعيهم فمخيب
 فيا أيها المغرور والله غاضب
 ألا طرب يلقى، ألا حزن يصطفى
 ففوا ساعدونا بالدموع فإنها
 ومهما سمعتم في الحين مراثياً
 فمدتوا أكفاً مسعدين بدعوة
 فلا يتخطى النقض ما هو يبرم
 لنشقى بهم تلك العبيد وتنقم
 مضاع وأما دارهم فجهنم
 لبنت رسول الله ابن تيمم
 ألا أدمع تجرى ، ألا قلب يضرم
 لتصفر في حق الحسين ويعظم
 تعبر عن محض الأمل وتترجم
 وصلوا على جد الحسين وسلموا^(١)

(١) اعلام الاعلام فيمن بويغ بالخلافة قبل الاحتمام، ان الخطيب نسخة خطية ص ٣٧-٣٨.

شعراء القرن السابع

سنة الوفاة

| | |
|-----|---|
| ٦٠٨ | ابن سناء الملك القاضي السعيد هبة الله بن جعفر |
| ٦١٠ | الشيخ ابراهيم بن نصر |
| ٦١٤ | أبو الحسن المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان |
| ٦٢٩ | علي بن المقرب الاحساني |
| ٦٣٥ | عبد الرحمن الكتاني |
| ٦٥٢ | كمال الدين الشافعي محمد بن طلحة |
| ٦٥٥ | عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي |
| ٦٥٨ | محمد بن عبدالله القضاعي الشهير بابن الابار |
| ٦٦٤ | احمد بن صالح السنبلي |
| ٦٧٢ | أبو الحسين الجزار يحيى بن عبد العظيم |
| ٦٧٥ | شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ |
| ٦٧٧ | عبدالله بن عمر بن نصر الوزان |
| ٦٨٠ | نجم الدين الربيعي جعفر بن نجيب الدين محمد |
| ٦٩٣ | علي بن عيسى الاربلي |
| ٦٩٤ | البوصيري محمد بن سعيد الصنهاجي |
| ٦٩٥ | سراج الدين الوراق |

ابن سناء الملك

قال ابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ من قصيدة :

ونظمتها في يوم عسا
يوم يناسب غنبن ممن
يوم يباء به وفيه
إنت لم أعز الملهم
أو كنت ممن لا ينو
قتل الحسين بكل ضر
شنتوا عليه وما سقوا
أنت الولي له تصر
ولأنت أولى ممن يبا
وهو الشفيع حاجتي
وقصيدتي أطلقها

شوراء من همي وحزني
قتلوه ظلماً مثل غبني
به كثر شيعتي وسنتي
ن به فإني لا أهنتي
ح به فإني لا أغني
ب للبقاة وكل طعن
د قطرة من ماء شين
ح بالولاء ولست تكني
كر قاتليه بكل لعن
ليزيدني ممن لم يردني
بالبث من صدر كسجن

القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك محمد السعدي المعروف بابن سناء الملك ، ولد سنة ٥٥٠ هـ كثير النعم وافر الثروة اشتهر بالنظم والنثر الجيدين وسنته دون العشرين ، جرت بينه وبين القاضي الفاضل مراسلات كثيرة .

من آثاره : روح الحيوان ، فصوص الفصول ، ديوان رسائل ، ديوان شعره المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٨٨ هـ .

وكان ملماً ببعض اللغات الاجنبية ، فهو يجيد الفارسية ويتقنها ويشير الى ذلك في احدى قصائده التي وجهها إلى القاضي الفاضل :

وعزّ على العرب اني حفظت برغمي بعض لغات المعجم

قال ابن سعيد في كتابه (الاغتباط في حلي مدينة القسطنطية) ج ٢ ص ٢٩٣ انه كان مغالياً في التشيع ، أما شارح الديوان فينفي عنه ذلك ، ومن قوله في مدح القاضي الفاضل :

أصبحت في مدح الاجل موحداً ولكم أتتني من أياديه ثنى

وغدوت من حُبِّي له متشيعاً يا من رأى متشيعاً متسنناً

أبوه القاضي الرشيد كان يشغل منصباً هاماً ويعتني بتربية ولده هذا .

كانت وفاة الشاعر في العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ .

ودفن بالقاهرة كما ذكر ابن خلكان في الوفيات .

ولما كان قد حرم عطف أبويه بوفاتها وهو في ريعان الشباب أكثر من

رثائها فيقول في رثاء امه

مالي أنهنه عنك آمالي وأصد عنك كاذني قالي

وبرثي أذاه في لهفة عارمة كما رثى أمه .

أيا دار في جنات عدن له داراً وير جار إن الله فيها له جار

وهي قصيدة بلغ فيها الذروة لأنها عصاراة نفس .

سأبكي أبي بل ألبس الدمع بعدد وإني لذيل الدمع فيه لجراراً

وإن فنيت من ناظري فيه أدمع لما فنيت من مقولي فيه أشعار

لعمري بعد الموت ألقاه شافعاً إذا أثقلتني في القيامة أوزار

وقد بلغت هذه القصيدة تسعة وستين بيتاً وكثير من أبياتها فرائد نفيسة،

وقال في رثاء أمه في قصيدته التي مطلعها :

صح من دهرنا وفاة الحياء فليطل منكما بكاء الوفاء

والقصيدة طويلة تبلغ تسعة وستين بيتاً ، وفي هذه القصيدة يضيق صدره

ولا ينطق لسانه فيقول :

أنت عندي أجل من كل تأبين ولو صغت بالثريا رثائي

في ضميري ما ليس يبرز شعري لا ولو كنت أشعر الشعراء

ثم يخاطب القبر ويناجيه فيقول :

وإذا ما دعوت قبرك شوقاً فبحقني ألا تحيي ندائي

هل درى القبر ما حواد وما أخفاء من ذلك السني والسناء

فلكم شفت باهر النور منه قرأت الإغضاء في إغضائي

فاحتفظ أهباً الضريح بجدر
وترفتق به فإنك تسدي
أنت عندي لما حويت من الظ
لك حجتي وهجرتي ولما في

الجنة تحت أقدام الأمهات :

اذكرني يوم القيامة يا أم
واشفعي لي فجننتي تحت أقدام
فقريب لا شك بأتيك عنى
عجل الله راحتي من حياتي
وإذا ما الحياة كانت كمثل الداء

وقوله في الفخر :

سواي يهاب الموت أو يرهب الردى
ولكننى لا أرهب الدهر إن سطا
ولو مدّ نحوي حادث الدهر كفته
توقد عزمي بترك الماء جمرة
وأظماً إن أبدى لي الماء مينة
ولو كان إدراك الهدى بتدليل
وإنك عبدي يا زمان واننى
وما أنا راض أننى واطىء الثرى

وغيري يسوى أن يعيش مخلتدا
ولا أخطر الموت الزوام إذا عدا
حدثت نفسى أن أمد له يسدا
وحيلة حلمي تترك السيف مبردا
ولو كان لي نهر المجررة موردا (١)
رأيت الهدى ألا أميل إلى الهدى
على الرغم منى أن أرى لك سيدا
ولي همّة لا ترتضي الأفق مقعدا

(١) المجررة.. قطعة من السماء واسعة تشبه المكان المتبع من النهر.

ولي قلمٌ في أنقلي إن هزرته
إذا صال فوق الطرس وقع صريره

وقال في رثاء صديق له :

بكيتُ فما أجدى حزنتُ فما أغنى
قبیحٌ قبيحٌ أن أرى الدمع لا يفي
مضى الجواهر الأعلى وأي مروءة
ثكلتُ خليلاً صرتُ من بعدثُكله
ولا بد لي أن أجهد الدمع والحزننا
وأقبح منه أن أرى القلب لا يغمي
إذا ما أدخرنا بعده العراض الأذنى
فردى وجاءَ الهمُّ من بعده مثنى
وقد كان مثنوى القلب معنى سروره
فقد خربَ المثنوى وقد أقفر المغنى^(١)

وقال يرثي امرأة كان يحبها ويعشقها :

بكيتكِ بالعين التي انتِ أختها
وتضحك غزلان الفلاة لأنني
ويا منية يا ليتني لم أفز بها
شهدتُ بانسي فيك الأمُ تاكل
أفاديتي يا لست أني فديتها
وقد كنتِ عندي نعمةً وكانني
وما بال نفسي فيك ما كان بختها
نعم كبدي لا وجنتي قد لطمتها
أيا دهر قد أوجدتني مذ وجدتها
تطلبتها من ناظري بعد فقدتها
وشمس الضحى تبكيك إذا انتِ بنتها
بعينيك لما أن نظرت فضحتها
وأمنية يا ليتني ما بلغتها
لليلة بين ميتٍ فيها وعشتها
وسابقتي يا لست أنسي سبقتها
وقد عشت يوماً بعدها قد كفرتها
مما لي لسالم بعش منك بختها
عليك وعيشي لا ثيابي شقتها
فما لك لا أعدمته إذ عدمتها
فضاعت ولكن في فؤادي وجدتها

(١) عن الديوان

شكلك بدرأ في فؤادي شروقه
على رغبها خانت عهدى وإنه
وأنفقت من تبر المدامع للأسى
وسالت على نخدي من لوعة الجوى
لآلىء دمعي من لآلىء ثغرها
قد اعتذرت نفسي بأن بقاءها
وجهدى إما زفرة قد حبستها
أصارت حصة القلب منى حقيقة
ومعشوقة لي لست أعشق بعدها
عشقت على رغبم الحياة منيتي
أزور فؤادى كلما اشتقت قبرها
وأشرق بالماء الذي قد شربته
وأمنعها نفسي وروحي وأدمعي
محاسنها تحت الثرى ما تغيبت
ولو بليت تلك الحلى وتكرت
يريني خيالي شخصها وبها هم
غدت في تراها عاطلاً ويجيدها
فيا لحدها يا ليت أنى سكنته
فلا تجحدي إن قلت قبرك الجنة

وفاكهة في الجنة الخلد نبتها
جزاء لأنى كم وقت لي وختها
كنوزاً لهذا اليوم كنت ذخرتها
سيول دموع خضتها ثم عمتها
ففي وقت لثمي كنت منه سرقها
لتندبها لكننى ما عذرتها
عليها وإما دمة قد سكتها
حصة لأنى بعدها قد نبتتها
نعم لي أخرى بعدها قد عشقتها
تراني لما أن عشقت أغرتها
غراماً لأنى في فؤادى دفنتها
وما شرفى إلا لأنى ذكرتها
ولو طلبت منى الزيادة زدتها
كذا يجناني لا بعقلي خلتها
وأبصرتها بعد البلى لعرفتها
ونصرتها حتى كأننى نظرتها
عقود لآلىء من دموعي نظمتها
وأكفانها يا ليت أنى لبستها
فرائحة الفردوس منه شممتها (١)

(١) عن الديوان .

قاضي السّلامية

الشيخ ابراهيم بن نصر قاضي السّلامية بالموصل وفاته سنة ٦١٠ هـ

يا شهر عاشوراء أذكرتني مصارع الاشراف من هاشم
أبكى ولا لوم على من بكى وإنما اللوم على اللائم
ما من بكى فيك أشد البكا وناح بالمعاصي ولا الآثم
رزية ما قام في مثلها ناحة تندب في ماتم
آل رسول الله خير الوري وصفوة الله على العالم
مثل مصابيح الدجى عفرت وجوههم في الريح القاتم
رؤوسهم تحمل فوق القنا مظلومة شلت يد الظالم
ساروا بها يا قبجها فعلة مثل مسير الظافر الغاتم
كأنما الزهراء ليست لهم أمّا ولا الجدّ أبو القاسم
قل لابن مرجانة لا بد أن تعضّ كفّ الحاسر النادم
محمد خير بسني آدم خصمك يا شرّ بني آدم
يطلب منك الثأر في موقف ما فيه للظالم من عاصم
وفيه يقتص من المعتدي بالنار لا بالسيف والصارم^(١)

(١) عن مجلة البلاغ الكاظمية السنة الأولى العدد الثاني ص ٧ بقلم الدكتور مصطفى جواد .

الشيخ إبراهيم بن نصر قاضي السلامة بالموصل تلقى دراسته في المدرسة النظامية ببغداد وسمع بها الحديث على الوزير عون الدين يحيى بن محمد الحنبلي. وكانت وفاته في السنة العاشرة بعد الستائة للهجرة. وقد جاء ذكره في كتاب (الطبقات) للشافعي وكتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان ج ١ ص ٨ ما نصه : أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر الملقب بظهير الدين قاضي السلامة ، الفقيه الشافعي الموصل .

ذكره ابن الدبشي في تاريخه فقال: أبو إسحق من أهل الموصل تفقه على القاضي أبي عبدالله الحسين بن نصر بن خميس الموصل بالموصل وسمع منه ، قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامة - إحدى قرى الموصل - وروى باربل عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئاً من مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه. وكان فقيهاً فاضلاً أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامية وهي بلدة بأعمال الموصل مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمن شعره :

لا تنسبوني يا ثقيافي إلى غدر فليس الغدر من شيمتي
أقمت بالذاهب من عيشتنا وبالمسرات التي ولت
إني على عهدكم لم أحل وعقدة الميثاق ما حلت

ومن شعره أيضاً :

جود الكريم إذا ما كان عن عدة ان السحاب لا تجدي بوارقها
وقد تأخرت لم يسلم من الكدر نفعاً إذا هي لم تمطر على الأثر

وما ظل الوعد مذموم وان سمحت
يا دوحة الجود لا عتب على رجل
يداه من بعد طول المطل بالبدر
يهزها وهو محتاج إلى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامة زاوية لجماعة من الفقراء
إسم شيخهم مكّي فعمل فيهم :

ألا قل لمكّي قول النصوح
متى سمع الناس في دينهم
وأن يأكل المرء أكل البعير
ولو كان طاوي الحشاجائعا
وقالوا سكرنا بحب الآله
كذاك الحمير إذا أخصبت
فحق النصيحة أن تستمع
بأن الغناسنة تقبّع
ويرقص في الجمع حتى يقع
لما دار من طرب واستمع
وما أسكر القوم إلا القصع
ينقرها ريتها والشبع

ذكره أبو البركات بن المستوفى في تاريخ إربل وأثنى عليه وأورد له
مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينها وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال
شاب فاضل ومن شعره قوله :

أقول له صلني فيصرف وجهه
فان كان خوف الأثم يكره وصلني
كأني أدعوه لفعل محرّم
فمن أعظم الآثم قتلة مسلم

توفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستائة بالسلامية رحمه
الله تعالى، وكان له ولد اجتمعت به في حلب وأنشدني من شعره وشعر أبيه
كثيراً وكان شعره جيداً ويقع له المعاني الحسنة، والسلامية بفتح السين المهملة
وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل
من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينها مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي
وقد خربت السلامة القديمة التي كان الظهير قاضيها وأنشئت بالقرب منها
بليدة أخرى سموها السلامة أيضاً .

أبو الحسن المنصور بالله

المتوفى سنة ٦١٤

بني عمنا إن يوم الغدير
أبونا عليٌ وصيُّ الرّسول
لكم حرمة بانتساب إليه
لإن كان يجمعنا هائم
وإن كنتم كنجوم السماء
ونحن بنو بنته دونكم
حماء أبونا أبو طالب
وقد كان بكم إيمانه
وأبي الفضائل لم نخودا
قفونا محمد في فعله
هدى لكم الملك هدي العروس
ورثنا الكتاب وأحكامه
فإن تفرعوا نحو أوتاركم
أشرب الخمر وفعل الفجور
يشهد للفرس المعلم
ومن خصه باللوا الأعظم
وها نحن من لحمه والدم
فأين السّنام من المنسم؟
فنحن الأهلّة للأنجم
ونحن بنو عمه المسلم
وأسلم والنّاس لم تسل
فأما الولاء فلا بكم
بيذل الزوال وضرب الكرمي؟
وأنتم قفوتم أبا مجرم^(١)
فكافيتموه بسفك الدّم
على مفصح النّاس والأعجم
فزعنا إلى آية الحكم
من شيم النفر الأكرم^(٢)

(١) يعني أبا مسلم الخراساني عبد الرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة ١٢٩ .

(٢) عن الحدائق الوردية .

قتلتم هداة الورى الطاهرين
فخرتم بملك لكم زایل
ولا بدّ للملك من رجعة
إلى النفر الشمّ أهل الكفا
كفعل يزيد الشقى العمى
يقصر عن ملكنا الأدم
إلى مسلك النهج الأقوم
ومن طلب الحق لم يظلم

هذه الأبيات نظمها المترجم له في جمادى الأولى سنة ٦٠٢ يعارض بها قصيدة ابن المعتز الميسية التي أولها :

بني عمنا ! ارجعوا ودنا
لنا مفخر ولكم مفخر
فأنتم بنوا بقتة دوننسا
وسيروا على السنن الأقوم
ومن يؤثر الحق لم يندم
ونحن بنوا عمه المسلم

وقال :

عجبت فهل عجبت لفيض دمع
وما يغنيك من طلل عميل
فمدن عن المنازل والتصابي
فيا لك موقفاً ما كان أسنى
لقد مال الأنام معاً علينا
هدينا الناس كلهم جميعاً
فكان جزاؤنا منهم قراعاً
م قتلوا أبا حسن عليّاً
وهم حضروا الفرات على حين
لموحشة على طلل ورسم
لهندٍ أو لجل أو لنعم
وهات لنا حديث غدیر خم
ولكن مرراً في آذان صم
كان خروجنا من خلف ردم
وكم بين الميئن والمعنى ؟
بييض الهند في الرهج الأجم
وغالوا سبطه حسناً بسم
وما صابوه من نصل وسهم

في الحدائق الوردية .

ابو الحسن المنصور بالله ولد سنة ٥٦١ وتوفي سنة ٦١٤ .

هو الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة
ابن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن ابي محمد عبدالله بن الحسين بن
ترجمان الدين القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن الحسن بن
الحسن بن الامام علي ابي طالب عليه السلام .

أحد أئمة الزيدية في ديار اليمن ، ألّف كتباً ممتعة في شتى المواضيع من
الفقه وأصوله والكلام والحديث والمذهب والادب . ذكر الشيخ الاميني جملة
منها وقال : انه قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب وضمّ الى شرفه
الوضاح علماً جماً والى نسبه العلوي الشريف فضائل كثيرة جمع بين السيف
والقلم فرفّ عليه العلم والعلم ، فأصبح إمام اليمن في المذهب ، وفي الجبهة
والسنام من فقهائنا ، كما أنه عدّ من أفذاذ مؤلفيها وأشعر الدعاة من أئمتها بل
أشعر أئمة الزيدية على الاطلاق كما قال صاحب الحقائق ونسمة السحر .

وكان آية في الحفظ . قرأ في الأصولين على حسام الدين أبي محمد الحسن بن
محمد الرصاص وألّف كتباً ممتعة في شتى المواضيع من الفقه واصوله والكلام
واخذيت والمذهب والادب منها :

١ - صفوة الاختيار في اصول الفقه .

٢ - الشافي في اصول الدين . اربعة اجزاء .

٣ - الاجوبة الكافية بالادلة الوافية .

- ٤ - الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية .
 - ٥ - كتاب الفتاوي ، مرتب على كتب الفقه .
 - ٦ - الرسالة الحاكمة بالأدلة العاملة .
 - ٧ - العقيدة النبوية في الأصول الدينية .
 - ٨ - الرسالة النافعة بالأدلة القاطعة .
 - ٩ - الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ، في جزئين ، الأول في أصول الدين والثاني في فضائل العترة الطاهرة .
 - ١٠ - حديقة الحكم النبوية شرح الأربعين السلفية .
 - ١١ - الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة
 - ١٢ - الرسالة الكافية إلى أهل العقول الوافية
 - ١٣ - الرسالة القاهرة بالأدلة الباهرة في الفقه
 - ١٤ - الجوهرة الشفافة في جواب الرسالة الطوافة^(١)
- وغير ذلك من المؤلفات التي جاء ذكرها في كتب السيرة

كان المترجم يجاهد ويجادل دون دعايته في الإمامة ، وله في ذلك مواقف ومجاهدات ، وكان بدء دعوته سنة ٥٩٣ هـ في شهر ذي القعدة ، وبإيعاز الناس في ربيع الأول سنة ٥٩٤ هـ وأرسل دعواته إلى خوارزم شاه المتوفى ٦٢٢ هـ وتلقاهم السلطان بالقبول والاكرام ، واشغل ردها من الزمن منصة الزعامة في الديار

(١) والطوافة رسالة أنشأها رجل متفلسف أشعري مصري تحتوي على نيف وأربعين مسألة في أصول الدين .

اليمنية الى أن توفي سنة ٦١٤ وكانت ولادته سنة ٥٦١ ومن مختار ما رثي به
قصيدة ولده الناصر لدين الله أبي القاسم محمد بن عبد الله .

وفي الحدائق الوردية ترجمة ضافية للمترجم له في ستين صحيفة تحتوي على
جملة من كتاباته وخطاباته في دعاياته وجهاده وشرطاً واقياً من شمرد
في مواضع متنوعة .

عيسى بن المقرب

المولود سنة ٥٧٢ والمتوفي ٦٢٩

قال يرثي الحسين

يا واقفا بدمنة ومربع
يكفيك ما عانيت من مصابهم
تُحبتهم قلت وتبكي غيرهم
أما علمت أن إفراط الأسي
أقوت مغائهم فهنّ بالبسكا
يا ليت شعري من أنوح منهم
أللوصي حين في محراب
أم للبتول فاطم إذ منعت
وقول من قال لها يا هذه
أبوك قد قال بأعلى صوته
إبكِ على آل النبي أودع
من أن تبكى ظللاً بللمع
إنك فيما قلت المدع
عليهم علامة التشيع
أحق من وادي القضا والأجرع
ومن له ينهل فيض أدمعي
نعم بالسيف ولما برّكع^(١)
عن إرثها الحق بأمر مجمع
لقد طلبت باطلا فارتدعي
مصرحاً في مجمع فجمع

(١) عن ديوانه المطبوع بمصر سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م

نحن جميعُ الأنبياء لا نرى
وما تركناه يكون مغنماً
قالت فهاتوا نخلي من والدي
قالوا فهل عندك من بينة
فقال إني وبعلي حيدر
فأبطلوا إسهادم ولم يكن
ولم تزل مهزومة مظلومة
وأحدث في ليها لفيضها
ومنها :

أم للذي أودت به جفنتهم
وإن حزني لقتيل كربلا
إذا ذكرت يومه تحدرت
يا راكباً نحو العراق جرشاً
إذا بلغت نينوى فقف بها
والبس إذا اسطعت بها ثوب الأسي
فإن فيها للهدى مصارعاً
فاسفع بها دمك لا مستقبياً
فكل دمع ضائع منك على

يومئذ بكأس سُمٍ منع
ليس على طول البلى بمقلع
مدامعي لأربع في أربع
يُسمى لعبيد النجار جرش^(١)
وقوف محزون الفؤاد موجه
وكل نوب للعزاء المُفجع
رائمةً بمثلها لم يُسمع
في غربه وبسع غراماً واجزع
غير غريب المصطفى المضيع

(١) هذه القطعة من القصيدة التي تخص الزهراء فاطمة عليها السلام رواها صاحب كتاب
(إتياء الهداة)

(٢) الجرشع : العظيم من الابل والحيل .

لله يوماً بالطوف لم يسدع
 يومٌ به اعتلت مصابيح الدجى
 يومٌ به لم يبق من دعامة
 يومٌ به لم يبق من داعية
 يومٌ به لم يبق من غمامة
 يومٌ به لم تسبق قط راية
 يومٌ به لم يسبق قط مارن^(١)
 يومٌ به لم تبق من وسيلة
 يومٌ به الكلب الدريع يعتدى
 يومٌ به غودر سبط المصطفى
 لطفى له يدعو الطعام معلناً
 يقول يا شر الأنام أستم
 كاتبتموني بالمسير نحوكم
 فنحن طوعاً لك لم نندس الذي
 حق إذا جئت لسا يصلحك
 لقيتموني بسيوف في الوغى
 هل كان هذا في سجلاتكم
 هل لكم في أن تفوا بديعتي
 قالوا له هيئات ذاك إنه
 بأبع يزيداً أو ترى سيفنا
 فعندها جرد سيفاً لم يضع

لم في العيش من مستمتع
 بعارض من الضلال مفزع
 تشد ركن الدين لم تضع
 تدعو إلى الشيطان لم تبعد
 تحيي ثرى الاسلام لم تشيع
 تهدي إلى ضلالة لم ترفع
 ومعطس للحق لم ينجده
 حقاً لآل المصطفى لم تقطع
 على هزبر الغاية المندرع
 للعاسلات والسباع الخنم
 دعاء مأمون الفرار أروع
 أكفراً من عاد وقوم تبع
 وقتلتم خذ في المسير أودع
 لكم من العهد ولم تضيع
 من إرث جدي وذرائبه منعي
 منتضيات ورماح شرع
 يا شر مرأى للورى ومسمع
 أن تسمحووا لي عنكم يرجع
 مالك في سلامة من مطمع
 هامكم يقعن كل موقع
 نجاده منه بأي موضع

(١) المارن : الأذن أو طرفه أو مسا لأن منه . والمعطس : الأذن أيضاً ، وجدع الأذن
 قطعه ، هو كناية عن القمر والارغام

وعاث في أبطاهم حتى اتقى
 وحوله من صحبه كل فتى
 كم غادر غادره مجسداً
 حتى رماه الرجس ثلت يده
 فخره والهفيا له كأنما
 من بعد أن لم يبق من أنصاره
 شمعت مالوا للخيام ميلة
 ضرباً ونهباً وانتهاك حرمة
 لقد رأوا في الفكر تعسا لهم
 وأين عقراً ناقة مما جنوا
 ما مثلها في الدهر من عظيمة
 تسبي ذراري المصطفى محمد
 يا هلف نفسي للحسين بالعمرا
 لهفي لمولاي الشهيد ظامناً
 لم تسمح القوم له بشربة
 لهفي له والشمر فوق صدره
 لهفي له ورأسه في ذابيل
 لهفي لشعر السبط إذ يقرعه
 يا هلف نفسي لبنات أحمد
 يسقن في ذل السبا حواسراً

من بأسه الحاسر بالمقتنع
 حامى الذمار بطل سمدع
 والحيل تردى والكماة تدعي
 عن بارع الرمية صلب المنزع
 عليه رادع أو خلوق أودع^(١)
 غير طعام أنسرى وأضبع
 قالت لركن الدين إيهما فقع
 وذبح أطفال وسلب أذرع
 رأي قدار^(٢) رأيهم فيصدع
 يا للرجال للفعال الأشنع
 لقد تعدت كل أمر مفضع
 رضاً لشانيه الزنيم الأوكع
 وقد أقيم أهله يجمع
 يذاد عن ماء الفرات المترع
 حتى قضى بغلة لم تنقع
 حين أوداج وهشم أضلع
 كالبدري يزهى في أتم مطلع
 من سيود أنه لم يقرع
 بين عطاش في الفلا وجوع
 إلى الشام فوق حسرى ضلوع

(١) الردع : الرعفران أو لطح من الدم . والخلوق ضرب من الطيب .

(٢) قدار اسم امرأة سعت في عقر ناقة النبي صالح .

هديته إلى الدعي ابن الدعي
 نُلِّبُ كل مِعْجَرٍ وَبُرُقِعِ
 شَعْنًا بِأَسْوَا حَالَةٍ وَأَبْدِعِ
 لَوْ قِيلَ إِرْبَعُ سَاعَةً لَمْ يَبْرِعِ
 إِذَا تَخَلَّفْنَا بِضَرْبِ مَوْجِعِ
 بِضَرْبِ ضَرْبِ النِّعَمِ الْمُسْلَعِ
 وَمَصْرَعٌ فِي الطِّفِّ أَيُّ مَصْرَعِ
 بِسِي نِسْوَانٍ وَذَبِحِ رُضْعِ
 بَعْدَ فِرَاقِ الْيَوْمِ مِنْ تَجْمَعِ
 عَلَى الْحَنِينِ وَالنَّوَى وَالْجَزَعِ
 وَاللِّسَاءِ كَيْفَ لَمْ تُتْرَعِ
 غَزْتَهُمْ وَعَصْبَةَ لَمْ تَدْفَعِ
 عِنْدَ الْإِلَهِ وَإِلَيْكُمْ مَفْزَعِي
 تَحْتَ لَوَاءِ الْأَمْنِ يَوْمَ الْفَزَعِ
 إِنْ يَرِدَ الْحَوْضُ غَدًا لَمْ أَمْنَعِ
 مِنْ مَصْفَعِ نَدْبٍ وَأَيُّ مَصْفَعِ
 وَنَجْرِهِ ، وَلَيْسَ نَمْتَدْرَعِ
 أَجَلٌ بَيْتٍ فِي الْعَلِيِّ وَأَرْفَعِ
 أَجْدَانَكُمْ بِكُلِّ غَيْثٍ مُمْرَعِ

يقدمهن أرض في قناته
 يندبن يا جداه لو رأيتنا
 نهدي الى الطاغى يزيد لنعنا
 يعدي بنا حادٍ عنيفٍ سيره
 يتعبنا السير فيستحسنا
 ولو ترى السجادة في كبوله
 يعزز عليك جدنا مقامنا
 استأصلوا رجالنا وما اكتفوا
 ثم يصحن يا حيناه أما
 خلفتنا بعدك وقفاً مُحَجَّرًا
 واعجباً للأرض كيف لم تسخ
 فلعمنة الرحمن تغشى عصبه
 يا آل طه أنتم وسيلتي
 واليتكم كما أكون عندهم
 وإن منعم من يوالي غيركم
 إليكم نفثة مصدور أتت
 مقربي عربي طبعه
 ينمى إلى البيت العيوني إلى
 عليكم صلى الإله وسقى

أقول وهذه القصيدة ذكر قسماً من أبياتها السيد الأمين في الجزء ٤١ من
 أعيان الشيعة ورواها عن كتاب (مطلع البدور وجمع البحور) لصفي الدين
 احمد بن صالح بن أبي الرجال .

علي بن المقرب الاحسائي

توفي سنة ٦٢٩ وله ديوان شعر مطبوع. ذكره صاحب أنوار البدرين قال:
ومن أدبائها البلاء وامرائها النبلاء الامير علي بن مقرب الاحسائي ينتهي نسبه
الى عبد الله بن علي بن ابراهيم العموني الذي ازال دولة القرامطة لذلك قال
في بعض قصائده

سل القرامط من شطى جماجمهم طراً وغادرهم بعد العلا خدما
وما بنوا مسجداً لله فعلمه بل كلما وجدوه قائماً هدموا

له شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام وفي الحسين عليه السلام خاصة
منها المرثية في نظم مقتل الحسين (ع) ومنها القصيدة المشهورة التي أولها

من أي خطب فادح نتالم ولأي مرزية ننوح ونلطم

وقال الحر العاملي في (أمل الامل) : الامير الكبير علي بن مقرب ، عالم
فاضل جليل القدر شاعر أديب ، له ديوان شعر كبير حسن ، فمن شعره قوله
يا واقفا بدمنة ومربع . القصيدة

اقول : ذكره السيد الأمين في الأعيان في ثلاثة مواضع

١ - الجزء ٤١ ص ٣٢٧ وقال : هو من آل عيون أمراء الاحساء ، توفي في حدود سنة ٦٥١ ومن شعره قوله

خذوا عن بين المنحنى أياها الركبُ لنسأل ذاك الحى ما فعل السرب

٢ - الجزء ٤٢ ص ١٦٤ وقال : كان المترجم أديباً فاضلاً ذكياً أبيباً شاعراً مصقفاً من شعراء أهل البيت ومادحيهم المتجاهرين ، ذا النفس الأبية والأخلاق المرضية والشيم الرضية ، وقد كشف جامع ديوانه وشارحه كثيراً من أحواله بتفصيله وإجماله ثم ذكر أبياتاً من قصيدته التي أولها

من أيّ خطب فادح نتألم ولأيّ مرزبة ننوح ونلطم

وفي نظمه الحماسة والأمثال الجيدة مع البلاغة المستحسنة ، وقد أصابته من بني عمه فكبات أوجبت له تجشم الغربات .

٣ - الجزء ٥٦ ص ٣ وقال : نشرت له ترجمة موجزة في الجزء الواحد والاربعين ثم نشرت له ترجمة أكثر تفصيلاً في الجزء الثاني والاربعين ولكن وقع خطأ في تاريخ وفاته ، ونضيف هنا الى ما في الجزء الثاني والاربعين ما جاء في كتاب : (ساحل الذهب الأسود) وقد جعل تاريخ وفاته سنة ٦٢٩ نظم الشعر في سن مبكرة وهو لا يتجاوز العاشرة من العمر وقضى أيام شبابه بالاحساء ، وكان طموحاً للملك وقد شاهد بأم عينه مدى التناحر والانشقاق في الأسرة العيونية وطمع كل امير في الاستئثار بالملك حتى تجزأت بلاد البحرين الى امارات بين أسرته وظل كل امير يشب على ابن عمه او اخيه فيقاتله او يقتله . وقد اصاب الشاعر شيء من هذه المحنة فصادر ابو المنصور املاكه وسجنه ، ولما اطلق سراحه غادر الاحساء الى بغداد ، وحين تولى محمد بن ماجد عاد الى مسقط رأسه فمدحه أملاً منه في استرجاع أملاكه فهاطل في وعده ووشى به بعض الحساد من جلساء الأمير فخاف الشاعر على نفسه

فغادرها الى القطيف ولبت فيها فترة مدح اميرها الفضل بن محمد دون جدوى ،
ثم عاد اخيراً الى الاحساء أملاً منه في اصلاح الوضع فلما يشغ غادرها الى
الموصل حيث مدح اميرها بدر الدين بقصائد كما هجاء اخيراً إذ لم يصل منه
الى غاياته - وكان هذا الأمير مملوكاً أرمنيّاً ، فيما قال فيه

تسلط بالحدباء عبد للؤمه بصير بلا عن كل مكرمة عمي
إذا ايقظته لفظة عربية الى المجد قالت ارمنيته أنم

أقول وكتب عنه الدكتور مصطفى جواد في مجلة البلاغ الكاظمية العدد
الثاني من السنة الاولى ص ١٥ تحت عنوان: شعراء منسيون من محبي آل البيت
عليهم السلام فقال :

كمال الدين علي بن مقرب الميوني من قرية المييون بالبحرين وبها ولد سنة
٥٧٢ ولكنه طوّف في بلاد العرب ووزع شعره بينها ومدح الخلفاء والملوك
والامراء والكبراء والعلماء بشعره العربي الناصع العروبة البِدوي اللهجة المفعم
حكياسة وحماة .

قدم ابن المقرب بغداد وأقسام بها سنة ٦١٠ وسنة ٦١٤ وسمع الرواة
والادباء عليه شعره أو كثيراً منه ، وكانت ولادته بالاحساء من البحرين وتوفي
بالبحرين في المحرم سنة ٦٣١ وكان لبداوته يعقد القاف كافاً فيقول (الكلب)
بدلاً من القلب

أقول وذكر قسماً من قصيدته التي أولها

يا باكياً لدمنة في مربع ابكٍ على آل النبي أودع
والله ما تكذيبهم لفاطم والحسين والإمام الانزع
بل للنبي والكتاب والذي أنزله لوحيه الممتنع

وقال ، وهي بما قاله بالاحساء .

إلى م انتضاري أنجم النحاس والسعد
وحتى م صمتي لا أعيد ولا أبدي
لقد ملّ جنبي مضجعي من إقامتي
وملّ حسامي من مجاورة الغمد
ولجّ نجبي في الحين تشوقاً
إلى الرحل والأنساع والبيد والوخد
واقبل بالتصهل مهري يقول لي
أبقى كذا لا في طراد ولا طرد
لقد طال إغضائي جفوني على القدي
وطال امترائي الدرّ من ببحر جدّ
عدوليّ جوزا بي فليس عليكما
غواي الذي أغوى ولا لكما رشدي
أجدّكما لا أبرح الدهر قابلاً
وعندي من العزم الهمامي ما عندي
أمثلي من يعطى مقاليد أمره
ويرضى بأن يُجدي عليه ولا يُجدي
إذا لم تلدني حاصنٌ وائلية
مقابلة الآباء منجبة الولد
خثولتها للحوفران وتنمي
إلى الملك الوهاب مسلمة الجعد
يظن نحولي ذو السفاهة والغباء
غراماً بهندٍ واشتياقاً الى دعد

ولم يدرك أني ماجدٌ تمثُّ جسمه
 لقاءً همومٍ خيلها أبداً تردي
 قليل الكرى ماض على الهول مقدم
 على الليل والبيداء والحرِّ والبردِ
 عدمتُ فؤاداً لا يبيتُ وهمته
 كرامُ المساعي وارتقاءُ إلى المجد
 لعمرى ما دعيتُ بهمى وإن دنت
 ولا لي بهندٍ من غرامٍ ولا وجد
 ولكنَّ وجدي بالعلماء وصابتي
 لعارفةٍ أسدى ومكرمةٍ أجدي
 إلى كم تقاضاني العلا ما وعدتها
 وغير رضا إنجازك الوعد بالوعد
 وكم أندب الموتى واسترشح الصفا
 وأستنهض الزمنى وأعتان بالرمد
 وأمنح سمي والمودة معشراً
 أحقُّ بمقتٍ من سواعٍ ومن وداً (١)
 إلى الله أشكو عثرةً لو تدوركت
 بتمزيق جلدي ما أسفت على جلدي
 مديحى رجالاً بعضهم أتقى به
 أذاه وبعضاً للمراعاة والودِّ
 فلا الودَّ كافي ذا ولا ذا كفى الاذى
 ولا نظروا في باب ذم ولا حمد

(١) اسمان لصنمين من اصنام الجاهلية .

فكيف بهم لو جنتهم متشكياً

خصاصة أيامسى وسمتهم رفدي
فكنت وإهدائي المديح إليهم كغابط أذئاب المهلبة العقد
وقائلة هوتن عليك فإنها متاع قليل والسلامة في الزهد
فإن علت الروس الذنابي لسكرة

من الدهر فاصبر فهو سكرٌ الى حدّ
فقد تملك الانثى وقد يلثم الخصى ويتبعُ الاغوى ويُسجدُ للقرد
ويعلو على البحر الغشاء ويلتقى على الدر أمواج تزيد على العد
وكم سيدٍ أمسى يكفّر طاعةً لأسود لا يزجى لشكمٍ ولا شكذ
ولا يد هذا الدهر من صحو ساعةٍ بين لنا فيها الضلال من القصد
فقلت لها : عني إليك فقلتما يعيش الفتى حتى يوسد في اللحد
أبى الله لي والسوددان بأن أرى

بأرضٍ بها تعدو الكلاب على الاسد
ألم تعلمي أن العتو نباهةٌ وأن الرضا بالذل من شيمة الوغد
وأن مداراة العدو مهانة

إذا لم يكن من سكرة الموت من بُدّ
أأرضي بما يرضى الدنيّ وصارمي

حسامٌ وعزمي عزم ذي لبدة ورد
سامصي : على الأيام عزم ابن حرة يُفدى بأباء الرجال ولا يُفدى
فإن أدرك الامر الذي أنا طالب فياجد مستجدٍ ويا سعد مستعد
وإن اخترم من دون ما أنا آمل

فيا خيبة الراجي ويا ضيعة الوغد

وإني من قوم يبين بطفلهم
 لدى الحدس عنوان السيادة في المهدي
 فإن لم يكن لي ناصر من بني أبي
 فحزمي وعزمي بغنسياني عن الحشد
 وإن يدرك العليا همامٌ بقومه
 فنفسى تناجيني بأدراكها وحدي
 وإني لبدر ربيع بالنقص فاستوى
 كالألّ وبجر يعقب الجزر بالمد
 إذا رجفت دار العدو مخافتي
 فلا تسألاني عن سعيدٍ ولا سعد
 فأه لقومي يوم أصبح ثاويماً
 على ماجد يحيى مكارمهم بعدي
 وإني في قومي كعمرو بن عامر
 ليالي يعصى في قبائله الأزدي
 أراهم أمارات الخراب وما بدا
 من الجرذ العيثاث في صخرها الصلد
 فلم يروعوا مع ما لقوا فتمزقوا
 أيادي سبا في الغور منها وفي النجد
 وكم جرذ في أرضنا تطلع الصفا
 وتقفذ بالشم الرعان على الصمد
 خليلٌ ما دار المذلة فاعلمنا
 بداري ولا من ماء أعدادها وردي
 ولا لي في أن أصحاب النذل حاجة
 ليصحة علمي أنه جربٌ بعدي
 أينهب عمري ضلّة في معاشر
 مشائم لا تهدي لخير ولا تهدي
 سهادهم فيما يسوء صديقهم
 وأنومَ عن غمّ العدو من الفهد
 إذا وعدوا الأعداء خيراً وفوا به
 وشرهم حق الصديق فإن هدوا
 وقاء طغام الهند بالندر للبد
 وشعلم هند أنني خير قومها
 بخير له فلينتظر فتحة السد
 وأناي الفتى المرجو للحل والعقد
 وأناي إذا ما جلّ خطب وردته
 بعزمة ذي جد وإقدام ذي جد
 وأن أيادي القوم أبسطها يدي
 وإن زناد الحى أثقبها زندي

وأني متى يدعى إلى البأس والندى
 فأحضرها نصري وأجزها وردى
 وأن كرام القوم لا تنهز العدى ليوجعها عتبي ويؤلمها فقدى^(١)
 وقال :

غداً نغتدي للبين أو نتروحُ
 غداً تقفر الأطلال ممن نودّه
 غداً تذهب الأظعان يني ويسرةً
 فبا باكياً قبل النوى خشية النوى
 ولا تعجلن واستبق دمعك إنني
 إذا كنت تسكي والأحبة لم يرد
 فكيف إذا ما أصبحت عين مالك
 فكف شئون الدمع حتى تحشها
 خليلي هُبّاً من كرى النوم وانظرا
 لقد كدت مما كاد أن يستفزني
 ذكرت به ثغر الحبيب وحسنه
 وبأحبذا ذلك الجبين الذي غدا
 [فكم ليلةٍ قد كاد يخطف ناظري
 وعند النوى يبدو الغرامُ المبرحُ
 ويمسي غراب البين فيها ويصبح
 ويحدو تواليها نجاحاً ومنجح
 رويداً بعين جفنها سوف يقرح
 رأيت السحاب الجون بالقطر ينزح
 بينهم إلا حديث مطروح
 وحبل الغضا من دونهم والمسيح
 غداً ثم تهمي كيف شاءت وتسفع
 مخائل هذا البرق من حيث يلمح
 أبوح بسري في الهوى وأصرح
 إذا ما تجلى ضاحكاً وهو يرح
 يلوح عليه الزعفران المنذرح
 ونحن بميدان الدعابة نمرح^(٢)

(١) عن الديوان المطبوع .

(٢) عن الديوان ص ١٣٠ .

عبد الرحمن الكتاني

وفاته ٦٣٥

بدر الدين عبد الرحمن الكتاني العسقلاني كان في بغداد فجاء مطر كثير
يوم عاشوراء - وكان فصل الصيف فقال :

مطرت بعاشورا وتلك فضيلة ظهرت فما للناصبي المعتدي
والله ما جاد الغمام وإنما بكت السماء لرزء آل محمد^(١)

(١) رواها ابن شاکر في فوات الوفيات وفريد وجدي في دائرة معارف قرن العشرين .

عبد الرحمن بن ابي القاسم بن غنائم بن يوسف ، الاديب ، بدر الدين
الكتاني العسقلاني ، بن المسجف ، الشاعر .

قال ابن شاکر في فوات الوفيات ج ١ ص ٥٣٧ .

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة . وكان
اديباً ظريفاً خليعاً ، وتوفي فجأة وكان بدر الدين يتجر ، وله رسوم على
الملوك واكثر شعره في الهجو فمن شعره قوله :

يا رب كيف بلوتني بعصابة ما فيهم فضل ولا إفضال
متنافري الاوصاف يصدق فيهم الهاجي وتكذب فيهم الآمال
غطى الثراء على عيوبهم وكم من سوء غطى عليها المال
جُبِنًا اذا استنجدتهم للمنة لؤما اذا استرفدتهم بئخال
فوجوهم غرف على أموالهم وأكفهم من دونها أقفال
هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة آل وهم عند الشدائد آل^(١)

وفي دائرة معارف فريد وجدي مادة (سجف) هو عبد الرحمن بن القاسم
ابن غنائم بن يوسف قال : القوصى في معجمه :

كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة ابن ابي الحسن الحسيني
رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الناصر الكتابة على الطالبين من الأشراف

(١) آل الأول أصله اهل ، وآل الثاني هو السراب الذي تراه وسط النهار فتحسبه ماء
وليس بماء .

اجتمع في داره لينهشه جماعة الولاية والقضاة والصدور وسألني الجماعة إنشاء
خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين
أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من
الأحسان ، فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه
الآيات لنفسه :

دار النقيب حوت بمن قد حلها شرفاً يقصر عن مداه المطيب
أضحت كسوق عكاز في تفضيلها وبها شهاب الدين قسّ يخطب
الفاضل القوسي أفصح من غدا عن فضله في العصر يعرب معرب

ومن شعره يمدح ابا الوفاء راجح الاسدي :

يقولون لي ما بال حظك ناقصاً لدى راجح رب الشهامة والفضل
فقلت لهم إني سمي ابن ملجهم وذلك اسم لا يقوله به (حيلي)^(١)
وقال يمدح الكمال القانوني :

لو كنت عاينت السرور وجهه أوتار قسانون له في المجلس
لأريت مفتاح السرور بكفته اليسرى وفي اليمنى حياة الانفس
وقال :

ولقد مدحتهم على جهل بهم وظننت فيهم للصنعة موضعاً
ورجعت بعد الاختبار أذمهم فأضعت في الحالين عمري أجمعا

(١) نسبة الى الحلة السيفية وهو يشير الى أن أهل الحلة شيعة فهم لا يسمون عبد الرحمن .

وذكر له جملة من الأهاجي أعرضا عنها .

تعليق على البيتين الاولين في بكاء السماء

نواتر النقل ببكاء المخلوقات لمقتل الحسين بن علي عليه السلام قال ابن عساكر في تاريخه : لم تبك السماء على احد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي ، وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة كثيراً في هذا الباب ، منها ما رواه بإسناده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد مرّ بكربلاء . فقال : ها هنا مناخ ركابهم ، وها هنا موضع رحالهم ، وها هنا مهراق دماهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض

واخرج الحافظ ابو نعيم في كتابه (دلائل النبوة) وأورده ابن حجر في صواعقه بإسناده ، قالت نصرمة الازدية لما قتل الحسين ابن علي أمطرت السماء دماً فأصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوءة دماً .

وقال ابن حجر في الصواعق : ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أن السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً

قال ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

وعن الثعلبي ان السماء بكّت وبكاؤها حمرتها . وعن ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله . والى ذلك يشير أبو العلاء المعري بقوله

وعلى الدهر من دماء الشهداء علي ونجده شاهدان
ثبتا في قيصه ليجيء الحشر مستعدياً الى الرحمن
فهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان

وقال عبد الباقي العمري في ملحمة

قضى الحسين نجه وما سوى الله عليه قد بكى وانتحبا

وقال الحاج جواد بدكت من قصيدة

بمكت السماء دماً ولم تبرد به كبدٌ ولو أن النجوم عيون

وذكر الشيخ يوسف البحراني في الكشكول عن كتاب (زهر الربيع) قال:

ذكر بهاء الملة والدين نور الله مرقداه ان أباه الحسين بن عبد الصمد رحمه الله

وجد في مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه

انسا درٌ من السما فثروني يوم تزويج والد السبطين

كنت أصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين

ووجد حجر آخر مكتوب فيه

حمرتي ذي من دماء قد أريقت نصب عين

أنا من أحجار أرضٍ ذبحوا فيها الحسين

قال علي أحمد الشهيدي في كتابه (أبو الدنيا)

ان السماء مطرت دماً أحمرأ أدهش سكانها إدهاشاً عظيماً بل ادهش

(ايطاليا) بأسرها عندما شاع الخبر بأن السماء أمطرتهم مياهاً دموية وذلك

في بلدة ايطاليا اسمها (سينيادي) بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٠٠

اقول وعند رجوعي الى كتاب (التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ

الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية) مؤلفة اللواء المصري محمد مختار باشا مأمور

الخاصة الخديوية الجليلة، والمطبوع بالمطبعة الميرية ببولاق مصر سنة ١٣١١ هجرية

اقول عند رجوعي للكتاب المذكور وجدت ان هذه السنة التي مطرت

السماء فيها دماً تتفق في محرم الحرام الذي استشهد فيه سيد الشهداء
أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام

وفي كتاب (أبو الدنيا) : ان الاستاذ (بالاسو) العالم الايطالي الشهير اهتم
كثيراً بفحص ذلك المطر فحسباً كيمائياً فأتضح له ان الدم الذي سقط مع
المطر هو من دماء الطيور ، ناسباً حصول ذلك لاحتمال وجود أسراب كثيرة
من الطيور كانت محلقة في الجوّ فصدمتها بعض الزوابع الشديدة فهضرت
بعضها حتى تقطر دمها فسقط مع المطر على الأرض فأوجد ما أوجده من ذلك
الاندهاش

أقول : هذا تعليل بارد لا يؤيده العلم ولا يقبله الذوق ولم يرو التاريخ
ما يشابهه وانما الصحيح أنها آية سماوية تنبئ بعظيم الفاجعة الكبرى التي
حلت بعتره الرسول والحادثة الدامية التي قلّ ما شهد التاريخ لها نظيراً في
فضايعها وفجائيعها

فحقيق بأن يظهر الله تعالى من المخاوف والقوارع ما فيه عظة وعبرة للخلق
ليعتبر بها المعتبرون يقول السيد الشريف الرضى في مقصورته

كيف لا يستعجل الله لهم بانقلاب الارض أو رجم السما
لو بسببى قيصر أو هرقل فعلموا فعل يزيد ما عدا

محمد بن طلحة الشافعي

المتوفي ٦٥٢

ألا أيها العادون إن أمامكم وموقف حكم والخصوم محمد وإن علياً في الخصام مؤيداً فماذا تردون الجواب عليهم وقد سؤتموهم في بنيتهم بقتلهم ولا يرتجي في ذلك اليوم شافع ومن كان في الحشر الرسول خصيمه وكان عليكم واجباً في اعتمادكم فإنثهم آل النبي وأهله مناقبهم بين الوري مستنيرة مناقب جللت أن تحاط بحصرها مناقب من خلق النبي وخلقه

مقام سؤال والرسول سؤال وفاطمة الزهراء وهي تكول له الحق فيما يدعي ويقول وليس إلى ترك الجواب سبيل ووزر الذي أحدثتموه ثقيل سوى خصمكم والشرح فيه يطول فإن له نار الجحيم مقيلاً رعايتهم أن تحسنوا وتنبأوا ونهج هدام بالنجاة كليل لها غرر مجلوة وحجول فمنها فروع قد زكت وأصول ظهرن فما بغتالهن أقول

كمال الدين الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢

ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المفتي الرحال ، كان اماماً في الفقه الشافعي بارعاً في الحديث والاصول ، مقدماً في القضاء والخطابة ، له تاليف منها كتاب (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) قال الشيخ الأميني في الجزء الخامس من الغدير : ولد المترجم سنة ٥٨٢ كما في طبقات السبكي وشذرات الذهب وتوفي بحلب في ١٧ رجب سنة ٦٥٢ .

سمع الحديث بنيسابور عن ابي الحسن المؤيد بن علي الطوسي ، وحدث بحلب ودمشق وبلاد كثيرة ، وروى عنه الحافظ الدمياطي ، ومجد الدين بن العديم قاضي القضاة ، وفقه الحرميين الكنجي .

أقام بدمشق في المدرسة الامينية ، وفي سنة ٦٤٨ كتب الملك الناصر المتوفى ٦٥٥ صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه ، فتولاهما بدمشق يومين كما في طبقات السبكي ، وتركها وانسل خفية وترك الأموال الموجودة وخرج عما يملك من ملبوس ومملوك وغيره ، ولبس ثوباً قطنياً وذهب فلم يُعرف موضعه .

وتولى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين ، ثم قضاء مدينة حلب ، ثم ولي خطابة دمشق ، ثم لما زهد حجّ فلما رجع أقام بدمشق قليلاً ثم سار الى حلب فتوفى بها .

بعض تآليفه :

١ - الدر المنظم في اسم الله الأعظم .

٢ - مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح .

٣ - كتاب دائرة الحروف .

٤ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ، طبع أكثر من مرة ، قال معاصره الأربلي في كشف الغمّة ص ١٧ : مطالب السؤل في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنه مات سنة أربع وخمسين وستائة ، وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزيارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة ، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم .

وفي كتاب (أعلام العرب) : هو أحد الصدور الرؤساء والعلماء الأدباء ولد سنة ٥٨٢ هـ بالعمرية من قرى نصيبين وطلب العلم ورحل من أجله وبلغ نيسابور ، تفقه فبرع في علم الفقه والاصول والخلاف فكان إماماً في القضاء والخطابة متضلماً في الأدب والكتابة أقول وذكره الصفدي في الوافي بالوفيات وعدد سجاياه وحسن سيرته .

ومن شعره في الامام امير المؤمنين كما جاء في مؤلفه (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول .

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| أصخ واستمع آيات وحى تنزلت | بمدح إمام بالهدى خصه الله |
| ففى آل عمران المباهلة التي | بانزالها أولاه بعض مزاياه |
| وأحزاب حاميهم وتحريم هل أتى | شهود بها أثنى عليه فزكاه |
| وإحسانه لما تصدق راكمأ | بخاتمته يكفيه في نيل حسناه |

وفي آية النجوى التي لم يفز بها
وأزلفه حتى تبوأ منزلاً
وأكنفه لطفاً به من رسوله
وأرضعه اخلاف اخلاقه التي
وانكحه الطهر البتول وزاده
وشرفه يوم « الفدير » فخصه
ولو لم يكن إلا قضية خيبر

سواه سنا رشد به تم معناه
من الشرف الأعلى وآتاه تقواه
بوارق أشفاق عليه قرباه
هداه بها نهج الهدى فتوخاه
بانك منى يا علي وآخاه
بانك مولى كل من كنت مولاه
كفت شرفاً في مآثرات سجاياه

ومن شعره الذي ذكره في مطالب السؤل قوله :

رويدك إن أحببت نيل المطالب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم
مناقب آل المصطفى قدوة الورى
مناقب تجلى سافرات وجوهها
عليك بها سرأ وجهراً فإنها
وخذ عند ما يتلو لسانك آها
لمن قام في تأليفها واعتنى به
عسى دعوة يزكو بها حسناته
فمن سأل الله الكريم أجابه

فلا تعد عن ترتيل أي المناقب
إلى نعم التقوى ورغبي الرغائب
بهم يتبغي مطلوبه كل طالب
ويجلى سناها مدلهم الغياهب
يملك عند الله أعلى المراتب
بدعوة قلب حاضر غير غائب
ليقضى من مفروضها كل واجب
فيحظى من الحسن بأسنى المواهب
وجاوره الإقبال من كل جانب

وقوله :

هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقب في الشورى وسورة هل اتى

مناقبهم جاءت بوحي وإنزال
وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي

على الناس مفروض بحكم وإسجال
رواة " عكّوا فيها بشدة وترحال

وهم أهل بيت المصطفى فودادم
فضايلهم تملو طريقة متنها

ومن شعره في العترة الطاهرة قوله :

ذوي الهدى والعمل الصالح
واليهم ذو متجر رابح
قام الورى في الموقف الفاضح
اسلم من حرّ لظى اللاّ فح
تجاوزاً عن ذنبي الفادح
تنجيه من طائره البسارح
نجح سؤال المذنب الطالح
فيتهدي بالمنهج الواضح

يا رب بالخسة أهل العبا
ومن هم سفن نجاة ومن
ومن لهم مقعد صدق إذا
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى
فانني ارجو بحبي لهم
فهم لمن والاهم جنة
وقد توسلت بهم راجيا
لعلته يحظى بتوفيقه

ابن ابي ابي سعيد المعتزلي

المتوفى ٦٥٥

ولقد بكيتُ لقتل آل محمد
عقرت بنات الأعوجية هل درت
وحریم آل محمد بين العدى
تلك الظعائن كالإماء متى تسق
فمصفتد في قيده لا يفتدى
تالله لا أنسى الحسين وشلوه
متلفعا حمر الثياب وفي غد
تطأ السنابك جوفه وجبينه
والشمس ناشرة ذوائب تاكل
لهفى على تلك الدماء تراق في

بالطف حتى كل عضو مدمع
ما يستباح بها وماذا يصنع
نهب تقاسمه اللثام الوضع
يعنف بهن وبالسياط تقنع
وكريمة تسبى وقرط يتزع
تحت السنابك بالعراء موزع
بالخضر من فردوسه يتلقع
والأرض ترجف خيفة وتضعض
والدهر مشقوق الرداء مقنع
أيدي طفاة أمية وتضيع

وفي روضات الجنات للسيد الخونساري

الشيخ الكامل الاديب المؤرخ عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسين محمد بن محمد ابن الحسين بن ابي الحديد المدايني الحكيم الاصولي المعتزلي المعروف بابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة المشهور ، وهو من أكابر الفضلاء المتتبعين وأعاضم النبلاء المتبحرين مواليا لاهل بيت العصمة والطهارة وان كان في زي أهل السنة والجماعة ، منصفا غاية الإنصاف في المحاكمة بين الفريقين ومعتزفاً في ذلك المصاف بأن الحق يدور مع والد الحسينين، وهو بين علماء العامة بمنزلة عمر بن عبد العزيز الأيوبي بين خلفائهم فكما ورد في حديث الشيعة انه يحشر يوم القيمة أمة واحدة فكذلك يبعث هذا الرجل انشاء الله بهيئته على حده ، وحسب الدلالة على علو منزلته في الدين وعلوه في ولاية أمير المؤمنين شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة وغريب والحاوي لكل نافحة ذات طيب ، من الأحاديث النادرة والاقاصيص الفاخرة والمعارف الحقانية والعوارف الايمانية وكذلك الكلمات الالف التي جمعها من أحاديث أمير المؤمنين (ع) وألحقها بشرحه المذكور المتين والقصائد السبع التي أنشدها في فضائله ومدائحه وأشير فيما سبق الى ذكر بعض من شرحها من العلماء الاعلام وذكر بعض متأخري علمائنا الاماجد أن شرح ابن أبي الحديد على مذاق المتكلمين مع ضفت من التصوف وضفت من الحكمة ، وشرح الميثم على مذاق الحكماء وأهل العرفان ، وشرح الميرزا علاء الدين الحسيني الاصفهاني الملقب بكستانة على مذاق الاخباريين ، وقال أيضاً أن ابن ابي الحديد متكلم كتب على طرز الكلام وابن ميثم حكيم كتب على قانون الحكمة وكثير ما يسלט يد التأويل

على الظواهر حتى فيما لا مجال للتأويل فيه وابن أبي الحديد مع تسننه قد يتوهم من شرحه تشينه وابن ميثم ، بالعكس انتهى ، وظاهر كثير من أهل السنة أيضاً انكار تسنن الرجل رأساً بعد تثبيت الشيعة في اسكاتهم والالزام عليهم بكلماته المقيدة واضافاته المهيبة واعترافاته المكررة الحميدة ، هذا وقد ذكره الشيخ ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن ابي المعالي الشيباني الفوطى الاديب المؤرخ المشهور بنسبه الذي تصدر به العنوان الى قولنا الاصولي ثم قال بعد ذلك : كان من اعيان العلماء الافاضل وأكابر الصدور والامائل حكيماً فاضلاً وكاتباً كاملاً عارفاً باصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة وخدم في الولايات الديوانية والخدم السلطانية وكان مولده في غرة ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة واشتغل وحصل وصنف والف فمن تصانيفه شرح نهج البلاغة عشرين مجلداً وقد احتوى هذا الشرح على مسائل يحتو عليه كتاب من جنسه ، صنف لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين بن محمد بن العلقمي رضي الله عنه ولما فرغ من تصنيفه انقذه على يد اخيه موفق الدين ابي المعالي فبعث له بمائة الف دينار وحلعة سنية وفرش ، فكتب الى الوزير هذه الابيات :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| يا رب العباد رفعت ضبغى | وظلت بنكبي وبلات ريقى |
| وزيغ الاشعري كشفت عني | فلم اسلك بمعوج الطريق |
| أحب الاعتزال وناصره | ذوي الالباب والنظر الدقيق |
| واهل العدل والتوحيد اهلي | نعم وفريقهم ابدأ فريقى |
| وشرح النهج لم ادركه إلا | بعونك بعد مجهدة وضيق |
| تمثل ان بدأت به لعيني | أشم كذروة الطود السحيق |
| فتم تحسن عينك وهو أنأى | من العيتوق أو بيض الغسوق |
| بآل العلقمي ورت زفادى | وقامت بين أهل الفضل سوقى |

فكم ثوب انيق نلت منهم ونلت بهم^٢ وكم طرف عتيق
أدام الله دولتهم وأنحى على أعدائهم بالحنقنيق

ومن تصانيفه أيضاً كتاب العبقري الحسان وهو كتاب غريب الوضع وقد
اختار فيه قطعة وافرة من الكلام والتواريخ والاشعار وأودعه شيئاً من
انشائه وترسلاته ومنظوماته ، ومن تصانيفه كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة
في اصول الشريعة للسيد المرتضى قدس الله روحه وهو ثلاث مجلدات ، منها
كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الاثير الجزري ومنها كتاب شرح
المحصل للامام فخر الدين الرازي وهو يجري مجرى النقض له ، ومنها كتاب
نقض المحصول في علم الاصول له ايضاً ، ومنها شرح مشكلات الفهر لأبي
الحسن البصري في اصول الكلام ، ومنها شرح الياقوت لابن نوبخت وغير
ذلك انتهى . وقال صاحب مجمع البحرين : وابن ابي الحديد في الاصل معتزلي
يستند الى المعتزلة مدعيًا انهم يستندون الى شيخهم امير المؤمنين (ع) في
العدل والتوحيد ، ومن كلامه في اول الشرح للنهج : الحمد لله الذي قدم
المفضول على الافضل لمصلحة اقتضاها التكليف . قال بعض الافاضل كان
ذلك قبل رجوعه الى الحق لأنا نشهد من كلامه الاقرار له (ع) والتبري من
غيره ممن تقدم عليه وذلك قرينة واضحة على ما قلناه انتهى . وقال بعض
آخر وهذا الذي ذكره الرجل وجماعة من المعتزلة كلام غير مقبول ووجهه
انه يقبح من اللطيف الخبير ان يقدم المفضول المحتاج الى التكميل على الكامل
الفاضل عقلاً ونقلاً سواء جعلناه منوطاً باختيار الله تعالى او باختيار الامة
لأنه يقبح في العقول تقديم المفضول على الفاضل كما اشرنا إليه في النبوة ولكن
الرجل إنما اراد الاول لأنه نسب هذا التقديم الى الله عز وجل وهذا القول
في غاية ما يكون من السخف لأنه نسب ما هو قبيح عقلاً الى الله عز وجل

مع انه عدلي المذهب فقد خالف مذهبه فلماذا حمل الشكايات الواردة عن علي (ع) من الصحابة والتظلم منهم في الخطبة الموسومة بالشقشقية على ذلك .

في فوات الوفيات ج ١ ص ٥١٩ : عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد ، عز الدين المدائني المعتزلي ، الفقيه الشاعر ، أخو موفق الدين .

ولد سنة ست وثمانين وخمسةائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وستائة وهو معدود في أعيان الشعراء ، وله ديوان شعر مشهور ، روى عنه الهمياطي ومن تصانيفه « الفلك الدائر » على المثل السائر ، صنفه في ثلاثة عشر يوماً ، وكتب إليه أخوه موفق الدين .

المثل السائر يا سيدي صنفت فيه الفلك الدائر
لكن هذا فلك دائر أصبحت فيه المثل السائر

ونظّم فصيح ثعلب في يوم وليلة ، وشرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصل للامام فخر الدين :

ومن شعره :

وحقك لو أدخلتني النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه
وأفريت عمري في دقيق علومه وما بغيتي إلا رضاه وقربه
هبوني مسيئاً أوضع العلم جهله وأوبقه (١) دون البرية ذنبه
أما يقتضي شرع التكرم عفوه أحسن أن ينسى هواه وحبه

(١) اربقه : اهلك .

أما ردّ زيغ ابن الخطيب وشكّه
أما كان ينوي الحق فيما يقوله
وغاية صدق الصب أن يعذب الأسي
وتمويهه في الدين إذ عزّ خطبه
ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه
إذا كان من يهوى عليه بصبّه

فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى بقوله :

علمنا بهذا القول أنك آخذ
فتزعم أن الله في الحشر ما يرى
وتنفي صفات الله وهي قديمة
وتعتقد القرآن خلقاً ومحدثاً
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة
وأشياء من هذه الفضائح جمّة
ومَن ذا الذي أضحى قريباً إلى الهدى

وجاء عن الدين الحنيفي ذبّه
وما ضرّ فخر الدين قول نظمته
وقد كان ذا نور يقود إلى الهدى
ولو كنت تعطي قدر نفسك حقه
ولاخذت جمرأً بالمحال تشبّه
ولا لك يوماً بالإمام تشبّه
ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى :

لولا ثلاث لم أخف صرعتي
أن أبصر التوحيد والعدل في
وأن أتاجي الله مستمتعاً
ليست كما قال فتى العبد
كل مكان باذلاً جهدي
بخلوة أحلى من الشهد

وَأَنْ أَتَيْهِ الدَّهْرُ كَبْرًا عَلَيَّ كُلُّ لَيْثٍ أَصْعَرَ الْخَدَّ
كَذَاكَ لَا أَهْوَى فِتَاةً وَلَا خَمْرًا وَلَا ذَا مِيعَةٍ نَهْدُ

قوله « كما قال فتى العبد » هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا ، فقال : مركب وطى ، وثوب يهى ، ومطعم شهى ، وسئل امرؤ القيس فقال : بيضاء رعبوبة ، بالشحم مكرووبة ، بالمسك مشبوبة ، وسئل الأعشى فقال : صهباء صافية ، تمزجها ساقية ، من صوب غادية قال العكوك : فحدثت بذلك أبا دلف فقال :

أَطِيبَ الطَّيِّبَاتِ قَتْلَ الْأَعَادِي وَاخْتِيَالَ عَلَيَّ مَتُونَ الْجِيَادِ
وَرَسُولٌ يَأْتِي بِوَعْدِ حَبِيبٍ وَحَبِيبٌ يَأْتِي بِلَا مِيعَادِ

وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال :

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَحَقْلِكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي
فَمَنْهُنَّ سَقَى الْغَانِيَاتِ بَشْرِبَةً كَمَيْتِ مَتَى مَا تُعْلَلُ بِالْمَاءِ تَزِيدُ (١)
وَكَرْتَى إِذَا نَادَى الْمَضَافَ مُحْتَبَا كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتَهُ الْمَتُورِدِ
وَتَقْصِيرِ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنِ مَعْجَبِ بِبَهْكَنَةِ تَحْتِ الْحَبَاءِ الْمَعْمَدِ

رجعنا الى ابن ابي الحديد .

وقال :

عَنْ رَيْقَهَا يَتَعَدَّتْ الْمَسَاكُ أَرْجَا فَهْلَ شَجَرِ الْأَرَاكِ أَرَاكِ

(١) في معلقة طرفة .

ولطرفها خُنَيْثُ الجبان فان رنت باللحظ فهو الضيغم الفتاك
شرك القلوب ولم أخل من قلبها ان القلوب تصيدها الاشراك
يا وجهها المصقول مساء شبابه ما الحتف لولا طرفك الفتاك
أم هل أذاك حديث وقفنا ضحىً وقلوبنا بشبا الفراق تشاك
لا شيء أفضح من نوى الاحباب أو سيف الوصي كلامها سفاك

وقال الصفدي يعارض ابن أبي الحديد :

لولا ثلاث هنّ أقصى المنى لم أهب الموت الذي يرُدي
تكميل ذاتي بالعلوم التي تنفمني إن صرت في لحدي
والسعي في ردّ الحقوق التي لصاحب نلتُ به قصدي
وأن أرى الأعداء في صرعة لقيتها من جمهم وحدي
فبعدها اليوم الذي حمّ لي قد استوت في القرب والبعد

وجاء في الكنى والالقب للشيخ القمي :

عز الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدائني الفاضل
الأديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة وصاحب القصائد السبع
المشورة ، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في إحدى قصائده في مدح
امير المؤمنين (ع) بقوله :

ورأيت دين الاعتزال وإنني اهوى لأجلك كل من يتشيع

كان مولده غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥ يروي آية الله
العلامة الحلي عن أبيه عنه ، والمدائني نسبة الى المدائن .

وقال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية : ابن ابي الحديد توفي سنة

٦٥٥ هـ. هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني الفقيه الشاعر الملقب عز الدين .
ولد في المدائن قرب بغداد وتوفي ببغداد ، واشتهر باللغة والنحو والشعر
واشهر مؤلفاته .

١ - شرح نهج البلاغة ، وفي هذا الشرح فوائد تاريخية ودينية وشرعية
كثيرة .

٢ - الفلك الدائر على المثل السائر

٣ - العلويات السبع

واليك قصيدته العينية التي عدد فيها مزايا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وتخلص الى مصيبة الحسين (ع) وقد كتبت هذه القصيدة على قبة
الإمام ثم كتبت بالميناء على ضريح الإمام

والقصيدة احدي علوياته السبع

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| يارسم لارسمتك ربحٌ زعزعُ | وسرت بليل في عراصك خروعُ |
| لم ألف صدري من فؤادي بلقعا | الا وأنت من الأحبة بلقع |
| جارى الغمام مدامعي بك فانشنت | جون السحائب وهي حسرى ضلع |
| لا يحك الهتن الملت فقد محا | صبري دثورك مذمحتك الأدمع |
| الله درك والضلال يقودني | بيد الهوى وانا الحرون فأتبع |
| يقتادني سكر الصبابة والصبأ | ويصيح بي داعي الغرام فاسمع |
| دهر تقوض راحلا ما عيب من | عقباه الا أنه لا يرجع |
| يا ايها الوادي أجلك واديا | وأعز إلا في حماك فاخضع |

وأسوف تريك صاغراً وأذل في
 اسفي على مغناك اذ هو غابسة
 والبيض تورد في الوريد فترتوي
 والسابقات اللاحقات كأنها الـ
 والربيع أنور بالنسيم مضمخ
 ذاك الزمان هو الزمان كأنما
 وكأنما هو روضة ممتورة
 قد قلت للبرق الذي شق الدجى
 يا برق إن جئت الغري فقل له
 فيك ابن عمران الكلبي وبعده
 بل فيك جبريل وميكال واسـ
 بل فيك نور الله جل جلاله
 فيك الإمام المرتضى فيك الوصي
 الضارب الهام المقنع في الوغى
 والسهرية تستقيم وتنحني
 والمترع الحوض المدعدع حيث لا
 ومبدد الأبطال حيث تألبوا
 والخبر يصدع بالمواعظ خاشعاً
 حتى اذا استعر الوغى مبتلياً
 متجلياً ثوباً من الدم قانيا
 زهد المسيح وفتكة الدهر التي
 هذا ضمير العالم الموجود عن
 هذي الأمانة لا يقوم بحملها
 هذا هو النور الذي عذباته

تلك الربى وانا الجليد فأخنع
 وعلى سبيلك وهو لحب مهيع
 والسمر تشرع في الوتين فتشرع
 مقبان تردى في الشكيم وتمرع
 والجو أزهر بالمبير مروع
 قبض الخطوب به ربيع ممرع
 أو مزنة في عارض لا تقلع
 فكان زنجياً هناك يجذع
 أترك تعلم من بأرضك مودع
 عيسى يقفيه وأحمد يتبع
 راقيل والملا المقدس أجمع
 لذوي البصائر يستشف ويلع
 المجتبي فيك البطيين الانزع
 بالخوف للبهيم الكهامة يقنع
 فكانها بين الأضالع أضلع
 واد يفيض ولا قلب يترع
 ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا
 حتى تكاد له القلوب تصدع
 شرب الدماء بغلة لا تنقع
 يعلوه من نقع الملاحم برقع
 أودى بها كسرى وفوز تبع
 عدم وسر وجوده المستودع
 خلقاء هابطة وأطلس ارفع
 كانت يجبهة آدم تتطلع

وشهاب موسى حيث أظلم ليله
يا من له ردت ذكاه ولم يفز
يا هازم الاحزاب لا يشيه عن
يا قالع الباب الذي عن هزه
لولا حدوثك قلت انك جاعل الأ
لولا ممااتك قلت انك باسط الأ
ما العالم العلوي إلا تربة
ما الدهر إلا عبدك القن الذي
انا في مدحك أكن لا أهتدي
أقول فيك سميدع كلا ولا
بل انت في يوم القيامة حاكم
ولقد جهلت و كنت احدثق عالم
وفقدت معرفتي فلست بعارف
لي فيك معتقد سأ كشف سره
هي نفثة المصدر يطفى بردها
والله لولا حيدر ما كانت الدنيا
من اجله خلق الزمان وضوت
علم الغيوب لديه غير مدافع
واليه في يوم المعاد حسابنا
هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه
يا من له في أرض قلبي منزل
اهواك حتى في حشاشة مهجتي
وتسكاد نفسي ان تذوب صباة

رفعت له الألاه تشمشع
بنظيرها من قبل إلا يوشع
خوض الحمام مدجج ومدرع
عجزت اكف اربعون واربع
رواح في الأشباح والمستنزع
رزاق تقدر في العطاء وقوسع
فيه لجنتك الشريفة مضجع
بنفوذ أمرك في البرية مولع
وأنا الخطيب الهزبري المصقع
حاشا لملك ان يقال سميدع
في العالمين وشافع ومشفع
أغرار عزمك ام حامك أقطع
هل فضل علمك ام جنابك أوسع
فليصغ أرباب النهى وليسمعوا
حر الصباة فاعدلوني اودعوا
ولا جمع البرية جمع
شبه كمن وجن ليل أدرع
والصبح أبيض مسفر لا يدفع
وهو الملاذ لنا غداً والمفزع
سيضر معتقداً له أو ينفع
نعم المراد الرحب والمستربع
نار تشب على هواك وتلدع
خلقا وطبعاً لا كمن يتطبع

ورأيت دين الاعتزال وانني
ولقد علمت بأنه لا بد من
تحميه من جند الاله كتائب
فيها آل أبي الحديد دوارم
ورجال موت مقدمون كأنهم
تلك المنى اما أغب عنها فلي
ثم تخلص الى مصيبة الحسين عليه السلام بالآبيات التي هي في صدر
الترجمة .

وقال في احدى علوياته الشهيرة بعد أن عدد مناقب الامام امير المؤمنين
عليه السلام ذكر الحسين (ع) :

لقد فاز عبد للولي ولاؤده
وخاب معاديه ولو حلفت به
هو النساء المكنون والجوهر الذي
روارث علم المنصفي وشقيقه
تعاليت عن مدح فابلغ خاطب
فليت تراباً حال دونك لم يحل
لتنظر ما لاقى الحسين وما جنت
فيالك مقتولاً تهدمت العلى
ويا حسرتي إذ لم أكن في أوائل
فانصر قوماً إن يكن فات نصرهم
عجبت لاطواد الاخاشب لم تمد

وإن شابه بالموبقات الكبائر
قوادم فتخاه الجناحين كاسر
تجسد من نور من القدس زاهر
أخاً ونظيراً في العلى والأواصر
بمدحك بين الناس أقصر قاصر
وساتر وجهه منك ليس بساتر
عليه العدى من مفضعات الجرائر
وثابت به أركان عرش المفاخر
من الناس يتلى فضلهم في الأواخر
لدى الروع خطاري فمامات خاطري
ولا أصبحت غوراً مباد الكواافر^(١)

(١) جمع كافر : هو البحر أو النهر العظيم .

وللشمس لم تكسف وللبدن لم يحل
 أما كان في رزه ابن فاطم مقتض
 ولكننا قدر النفوس سجية
 بني الوحي هل ابقى الكتاب لناظم
 اذا كان مولى الشاعرين وربهم
 فاقسم لولا انكم سبيل الهدى
 ولو لم تكونوا في البسيطة زلزلت
 سأمنحكم مني مودة وامق
 ومن احدى علوياته :

حنانك فاز العرب منك بسؤدد
 فما ماس موسى في رداء من العلى
 أرى لك مجداً ليس يجلب حمده
 وفضلاً جليلاً إن وفي فضل فاضل
 لذاتك تقديس لرمك طهرة
 وقد قيل في عيسى نظيرك مثله
 عليك سلام الله يا خير من مشى
 وقوله يمدحه في ذكر فتح مكة :

طلعت على البيت العتيق بعارض
 فألقى اليك السلم من بعد ما عصى
 ينجُ نجيعاً من ظبي الهند أحمر
 جُلندي^(١) وأعيان تبعاً ثم قيصراً

(١) جُلندي بضم الجيم مقصوراً اسم ملك لعمان ، وتبع واحد التسامعة وهم ملوك اليمن .

واظهرت نور الله بين قبائل
وكسرت اصناما طعنت حماها
رقيت باسمى غارب احدثت به
بغارب خير المرسلين وأشرف ال
فسبح جبريل وقدس هيبه
فيا رتبة لو شئت أن تلمس السها
ويا قدميه أي قدس وطائما
بحيث أفاءت سدره العرش ظلها
وحيث الوميض الشعشعاني فايض
فليس سواع بمدها بمظم

من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا
بسم الوشيح اللدن حتى تكسرا
ملائك يتلون الكتاب المستطرا
أثم وأزكى ناعل وطأ الثرى
وهلل إسرافيل رعباً وكبرا
بها لم يكن ما رمته متعذرا
وأى مقام قمتا فيه أنورا
بضوجيه^(١) فاعتدت بذلك مفخرا
من المصدر الاعلى تبارك مصدرا
ولا اللات مسجوداً لها ومعفرا

(١) الضوج : الجانب .

ابن الاسبار

القضاعي المتوفي ٦٥٨

أنتهب الايامُ أفلاذُ أحمد
ويضحى ويضما أحمد وبناته
أفي دينه في امنه في بلاده
وما الدين إلا دين جدم الذي
وأفلاذ من عاداهم تتوددُ
وبنت زياد وردها لا يصرد
تضيق عليهم فسحة تتورد
به أصدر وافي العالمين وأوردوا

رواها صاحب كتاب (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب) في الجزء الثاني ص ٦٠٤ وقال :

انتهى ما سنع لي ذكره من (درر السمط) وهو كتاب غاية في بابه ، ولم
أورد منه غير ما ذكرته لان في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع ، والله
سبحانه يساعه بنيه وكرمه ولطفه .

جاء في محاضرة للدكتور عبد اللطيف السعداني من اهل المغرب (فاس)
وعنوان المحاضرة : حركات التشيع في المغرب ومظاهره

وبعد أن استطرد في بيانه روى لنا قصيدة صفوان بن ادريس التجيبي من
شعراء القرن السادس الهجري والتي يرددها ابناء المغرب في شهر المحرم قال :

ونتلمس هذه الحركة فيما بعد عصر مبدع هذه القصيدة الحسينية فنعثر على
اثر آخر للفكر الشيعي حيث نلتقي بأحد ادباء الاندلس في النصف الاول
من القرن السابع الهجري هو القاضي ابو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي
البلنسي (المقتول في ٢٠ محرم سنة ٦٥٨ هـ) ونقف على اسم كتابين من مؤلفاته
العديدة موضوعهما هو رثاء سيدنا الحسين . اولهما : (اللجين في رثاء الحسين)
ولا يعرف اليوم اثر لهذا الكتاب غير اسمه وثنائهما : «درر السمط في اخبار
السبط» . وكان كل ما بقي من هذا الكتاب هو ما نقله المقرئ في كتابه نفح
الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وقد اعترف المقرئ بأنه اغفل نقل بعض
الفقرات من الكتاب مما « يشم منه رائحة التشيع » ثم انه اكتفى بنقل جزء
من الباقي فقط . ونضيف هذا القول الواضح والشهادة الصريحة الى ما اشرنا
اليه سابقا عن علة سكوت كتب التاريخ وغيرها من الاشارة الى آثار
التشيع في المغرب والاندلس . ولم يحل عمل المقرئ مع ذلك من اعطائه حكما
موضوعيا عن هذا الكتاب فقال : «وهو كتاب غاية في بابه» وقد اكتشف
هذا الكتاب برمته واستطعنا ان ندرك عن كثر اهميته البالغة في هذا الباب.

ومهما اطلنا في التنويه بهذا الكتاب واسلوبه الجميل وبيانه الرائع وتأثيره
البالغ في سامعيه بوصفه لتلك الحوادث المؤلمة في تاريخ الاسلام فانه لا يكفي

ليبان منزلته في الادب الشيعي وهو على كل حال يقدم لنا الدليل القاطع على رواج حركة التشيع في الاندلس في هذا العصر . ولكي نأخذ فكرة واضحة عن ذلك انقل بعض الفقرات من هذا الكتاب بما لا يبقى معه شك بتشيع صاحبه . بدأ بتحية آل البيت والشهادة بحبهم :

« اولئك السادة احبى وافدي والشهادة بحبهم أوفى وأودى ومن يكتمها فانه آثم قلبه . ثم خاطبهم وذكر نقاء حقيقتهم النبوية وعاقبة أمرهم :

« يا ليلك أنجم هداية لا تصلح الشمس عن آية ، كفلتم في حجرها النبوة فله تلك النبوة ذرية بعضها من بعض . سرعان ما بلي منهم الجديد وغري بهم الحديد نسفت أجبلهم الشائخة وشدخت غررم الشادخة ، فطارت بطرهم الارواح وراحت عن جسومهم الأرواح ، بعد ان فعلوا الافاعيل وعيل صبر اقتالهم وصبرهم ماعيل »

ويتحسر عليهم ويعرض باعدائهم فيقول :

« اشكو الى الله ضعف الامين وخيانة القوى قعد بالحسين حقه وقام بيزيد باطله واخلاقه حضر موقد القضاء الخصان وعنت الوجوه للرحمن جاء الحق وزهق الباطل ان الامامة لم تكن للثيم ما تحت العمامة من سبط هند وابنها دون البتول ولا كرامة ، يسر ابن فاطمة للدين بتسميه وابن ميسون للدنيا تستهويه اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، فأما هذا فتخرج وتأثم واما ذاك فتلجلج وتلعثم ، مشى الواحد الى نور يسعى بين يديه وعشى الثاني الى ضوء نار لا يفرو ما لديه ، يا ويح من وازى الكتاب فقال والدنيا أمامه : كانت بنو حرب فراعنة فذهب ابن بنت رسول الله ليخرجهم من العراق فانعكس الروم وحورب ولا فارس والروم . وعندما يصف الحادث المفجع لقتل سبط الرسول نحس ان قلبه يكاد ينفطر من الأسى فيقول :

« عاشر محرم ابيعت الحرمات وافيضت على النور الظلمات ، فتفاقم الحادث وحمل على الطيبين الاخابث وضرب السبط على عاتقه ويسراه وما أجراً من أسان دمه وأجراه ، ثم قتل بعقب كلكم ذبحاً وغودر حتى العاديات ضبحاء ، ويضيف مشيراً في الاخير الى ان هذه الداهية كانت السبب في ادبار عزّ المسلمين « آية فتنة عمياء وداهية دهياء لا تقوم بها النوادب ولا تبلغ معشارها النوائب ، طاشت لها النهى وطارت واقبلت شهب الدجى وغارت ، لولاها ما دخل ذل على العرب ولا الف صيد الصقر بالحزب نسف النبع بالعرب فانظر الى ذوي الاستبصار خضع الرقاب نواكس الابصار .

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلت»

وفي الأخير يعود الى تأكيد الايمان بهم والتعلق بحبهم وتفضيلهم على أعدائهم يقول :

ما عذرُ أُمّية وأبنائها في قتل العلوية وإفنائها أم يقسمون رحمة ربك ؟ كم دليل في غاية الوضوح على انهم كسفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلّف عنها غرق ، ثم يحسبهم آل الطليق ويطاردهم آل الطريق . وما نعموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . نساؤهم أيا من امية وسماؤهم أرض بني سمية .

من عصبة ضاعت دماء محمد وبنيه بين يزيد لها وزيادها كان الحسين يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً ويزيد يتلف العمر تبريحاً وعدواناً عمرك الله كيف يلتقيان^(١) .

وقد بقي لهذا الكتاب ونزعتة الشيعية صدى انتقل الى المغرب وظل بها

(١) اعتمداً فيما نقلناه مخطوطة كتاب (درر السمط في أخبار السبط) التي تبيا للطبع بتحقيق الدكتور عبد السلام البهراس والاستاذ سعيد اعراب

زمننا طويلا فبعد ثلاثة قرون من تأليفه نعتز على شرح له لأحد المغاربة هو
الفقيه الأديب سعيد الماغومي الملقب بوجعة المولود سنة ٩٥٠ هـ ويعتبر
هذا الشرح اليوم من المفقودات . غير أن ابن القاضي يخبرنا في كتابه درة
الرجال انه كان موجوداً في خزانة المنصور السعدي بمدينة مراکش . وتظهر
عنناية ملوك المغرب بمثل هذه التأليف فيما قيل من أن شارح هذا الكتاب
أخذ مكافأة على تأليفه وزنه ذهباً .

جاء في فوات الوفيات في ترجمة ابن الأبار ما يلي :

محمد بن عبدالله القضاعي البلسي الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار ولد
سنة خمس وتسعين وخمسمائة عني الحديث وجمال في الأندلس وكتب العوالي
والنازل وكان بصيراً بالرجال عالماً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مفنناً
أخبارياً فصيحاً له يد في البلاغة والانشاء كامل الرياسة ذا رياسة وافية وأبهة
وتجمل وافر .

وله من المصنفات « تكلمة الصلة » لابن بشكوال كتاب « تحفة القادم »
وكتاب « إيماض البرق » .

قتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا
وقيل : ان بعض اعدائه ذكره عند صاحب تونس انه الف تاريخاً وأنه تكلم
فيه في جماعة فلما طلب وأحس بالهلاك قال لغلامه : خذ البغلة وامض بها
حيث شئت فهي لك وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين وستمائة .

ومن شعره :

| | |
|--------------------|---------------------|
| منظوم الحدّ موردّه | يكسوني السقم مجردّه |
| شفاف الدر له جمد | يأبى ما اودع مجسده |

في وجنته من نعمته
ريم يرمى عن الكحله
متداني الخطوة من ترف
ولائه الحسن وأمره

جرم بفؤادي موقده
زرقاً تصمى من يصمده
اترى الأحجال تقعده
وأناه السحر يؤيده

وقال ايضاً رحمه الله تعالى :

ونهر كما ذابت سبائك فضة
إذا الشفق استولى عليه احمراره

حكى بحانيه انعطاف الارقم
تراهى قضيباً مثل دامي الصوارم

وقال ايضاً رحمه الله تعالى :

لم تدر ما خلّدت عيناك في خلدي
افديك من رائد رام الدنو فلم
خاف العيون فوافاني على عجل
عاطيته الكأس فاستحيت مدايتها
حتى إذا غازلت اجفانه سنّة
اردت توسيده خسدي وقلت له
فبات في حرم لا غدر يذعره
بدر ألمّ وبدر الأفق ممتحق
تحير الليل فيه أين مطلعته

من الغرام ولا ما كابدت كبدي
يسطعه من فرق في القلب متقد
معطلا جيده إلا من الجيد
من ذلك الشنب المعسول والبرد
وصيرته يد الصبياء طوع يدي
فقال كفك عندي أفضل الوسد
وبتَ ظمآن لم اصدر ولم أرد
والجو محلو لك الأرجاء من جسدي
أما درى الليل أن البدر طوع يدي

وترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات فذكر جملة من مؤلفاته وروائع من
اشعاره . كما ترجم له السيد الامين في الاعيان .

احمد بن صالح السبلي

المتوفي ٦٦٤

قال في فوات الوفيات : فمن قوله - وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء :

يوم عاشوراء جادت بالحيا سحُبٌ تهطل بالدمع الهمول
عجباً حتى السماوات بكت رزءَ مولاي الحسين ابن البتول^(١)

اقول وبهذه المناسبة ذكر العماد الاصفهاني الكاتب في (خريدة القصر)^(٢)
قول المهذب بن الزبير يرثي أحد الكبراء ، وقد نزل المطر عقب موته .

بنفسي من أبكى السماوات فقدته بغيث ظنناه نوال عيشه
فما استعبرت إلا أسى وتأسفاً وإلا فهاذا القطر في غير حينه

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٨٣ .

(٢) خريدة القصر ص ٢٢٢ .

احمد بن صالح السنبلي

قال ابن شاکر في فوات الوفيات ص ۸۳ من شعره في مکاری

هوئله مکاریاً شرّد عن عيني الكرى
كانه البدر ، فا یعملُ من طول السرى

وله في سيف الدين عاملِ الجامع :

ربعُ المصالح دارس لم يبق منه طائل
هيات تعمر بقعة والسيف فيها عامل

وله في زهر اللوز :

للوز زهر حسنه يُصبى الى زمن التصابي
شكت الفصون من الشتا فأغارها بيضَ الشباب
وكانه عشق الربيع فشاب من قبل الشباب

وشعره جيد وان كان من المقطعات ويبدل مع قلته على ذوق أصيل

ابو الحسين الجزار

المتوفى ٦٧٢

ويعود عاشورا ، يذكروني
يا لبت عيناً فيه قد كحلت
ويدأ به لشانة خضبت
يوم سبيلي حين اذكره
أما وقد قتل الحسين به
رزء الحسين فليت لم يعد
بمسرة لم تخل عن رمد
مقطوعة من زندها بيدي
ان لا يدور الصبر في خلدي
فابوا الحسين أحق بالكدم^(١)

(١) عن نسخة السمر فيمن تشيع وشعر - مخطوط مكتبة كلشف الفطاء العامة .

جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري .

ولد سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٧٢ وفي شذرات الذهب توفي في شوال سنة ٦٧٩ وله ست وسبعون سنة أو نحوها ودفن بالقرافة .

وفي شذرات الذهب : الاديب الفاضل كان جزاراً ثم استترقى بالمدح وشاع شعره في البلاد وتناقلته الرواة جمع له الشيخ المعاصر الشيخ محمد السماوي رحمه الله من الشعر ديواناً يربو على الف ومائتين وخمسين بيتاً ، وله ارجوزة في ذكر من تولى مصر من الملوك والخلفاء وعمما لها ذكرها له صاحب نسمة السحر .

قال ابن حجة في خزنة الادب : تماهد هو والسراج الوراق والهامي وتطارحوا كثيراً ومساعدتهم صنائعهم وألقابهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق : لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك .

قال صاحب نسمة السحر : وكان من اهل مصر وله الشعر الجيد والنكت الدالة على خفة روحه ، وله مع سراج الدين عمر الوراق لطايف شعرية وكانا كنفس واحدة وشعرهما متشابه الا انه محكم .

قال السيد الأمين في الأعيان هذه قصيدة وجدها صاحب الطليعة في مجموعة حلية .

حكم العيون على القلوب يمحوز' ودواؤها من داهن عزيز
كم نظرة نالت بطرف فاتر ما لم ينله الذابل المحزوز

فحذار من تلك اللواحق غرة
يا ليت شعري والأمانى ضلة
هل لي إلى روض تصرّم عمره
وأزور من أليف البعاد وحبته
ظي تناسب في الملاحه شخصه
والبدر والشمس المنيرة دونه
لولا تشنى خصره في ردقه
تجفوا غلالته عليه لطافه
من لي بدهرٍ كان لي بوصاله
والعيش مخضر الجناب أنيقه
والروض في حلق النبات كأنه
والماء يبدو في الخليج كأنه
والزهر يوم ناظريه إنما
فأقاحه ورق ومنتور الندى
والغصن فيه تغازل وتمايل
وكأنما القمري ينشد مصرعاً
وكأنما الدولاب زمر كلما
وكأنما الماء المصفق ضاحك
هنيك يا صهر النبي محمد
أنت المقدم في الخلافة ما لها
صب الغدير على الألى جحدوا لظي
إن يهزوا في قول أحد أنت مو
لم يخش سولاك الجحيم فانتها

فانسحر بين جفونها مركوز
والدهر يدرك طرفه ويحوز
سبب فيرجع ما مضى فأفوز
بين الجوانح والحشا مرزوز
فالوصف حين يطول فيه وجيز
في الوصف حين يحرر التمييز
سا خلت إلا أنه مغرور
فبحسبها من جسمه تطريز
سمعا ووعدي عنده منجوز
ولأوجه اللذات فيه بروز
فرشت عليه دبابج وخزوز
ظلّ لسرعة سيره محفوز
ظهرت به فوق الرياض كنوز
درّ ونور بهاره ابريز
وتشاغل وتراسل ورموز
من كل بيت والهمام يحيز
غنّت وأصوات الدوالب شيز
مستبشر مما أتى فيروز
يوم به للطيبين هزيز
عن فحو ما بك في الورى تبريز
يوعى لها قبل القيام أزيز
لى للورى؟ فالهامز المهموز
عنه إلى غير الولي تجوز

أُتري تمرُّ به وحبِّك دونه عودٌ ممانعة له وحرور
أنت القسم غداً فهذا يلتظي فيها وهذا في الجنان يفوز

وذكر له ابن حجة قوله مؤرباً في صناعته :

الا قل للذي يسأ ل عن قومي وعن أهلي
لقد تسأل عن قومٍ كرام الفرع والأصل
ترجيتهم بنو كاسٍ وتخشاهم بنو عجلٍ

ومثله قوله :

إني لمن معشر سفكُ الدماء لهم دأب وسل عنهم ان رمت تصديقي
تضيء بالدم إشراقاً عراصمُ فكلُّ أيامهم أيام تشريق

ومثله قوله :

أصبحت لحاماً وفي البيت لا اعرف ما رائحة اللثعم
واعتضت من فقري ومن فاقتي عن التذاذ الطعمِ بالشمِّ
جهلته فقراً فكنتُ الذي اضلك الله على علم

وظريف قوله :

كيف لا اشكر الجزارة ماعش ت حفاظاً وارفض الآدابا
وبها صارت الكلابُ 'رجيةً نى وبالشمر كنتُ أرجوالكلابا

ومثله قوله :

معشر ما جاءهم مسترفدُ راح إلا وهو منهم معسرُ
أنا جزار ومم من بقرٍ ما رأوني قط إلا نفروا

كتب إليه الشيخ نصير الدين الحمّامي مورياً عن صنّعه :

ومذّ لزمتم الحمام صرت بها خلاّ يداري آمن لا يداريه
أعرف حرّاً الاشيا وباردها وآخذ الماء من مجاريه
فأجابه أبو الحسين الجزّار بقوله :

حسن التاني مما يعين على رزق الفقى والحفظ تختلف
والعبد مذ صار في جزارته يعرف من أين تؤكل الكتف
وله في التورية قوله :

أنت طوقتني صنيعاً وامم تك شكراً كلاهما ما يضيع
فإذا ما شجاك سجمي فإني أنا ذلك المطسوق المسموع
ومن لطائف ما كتب به إلى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول إلى بيته
أمولاي ما من طباعي الخروج ولكن تعلمته من خمول
أتيت لبابك أرجو الغنى فأخرجني الضرب عند الدخول
ومن مجونه في التورية قوله عند زواج والده :

تزوج الشيخ أبي ، شيخه ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجا ما جسرت تبصرها الجن
كانها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن
وقائل لي قال : ما سنّها فقلت : ما في فمها سن
وله قوله في داره :

ودار خراب بها قد نزل ت ولكن نزلت إلى السابعة

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| طريق من الطرق مسلوكة | محبتها للورى شامعه |
| فلا فرق ما بين أني اكون | بها أو أكون على القارعه |
| تساورها هفوات النسيم | فتصفي بلا أذن سامعه |
| وأخشى بها أن أقيم الصلاة | فتسجد حيطانها الراكمه |
| إذا ما قرأت إذا زلزلت | خشيت بأن تقرأ الواقعه |

وله في بعض ادباء مصر وكان شيخاً كبيراً ظهر عليه جرب فالتطبخ
بالكبريت ، قوله ذكره له ابن خلكان في تاريخه ١ ص ٦٧ :

| | |
|---------------------------|------------------------|
| أيها السيد الأديب دعاءاً | من محبّ خال من التنكيت |
| أنت شيخ وقد قربت من النار | فكيف أدهنت بالكبريت |
| وله قوله : | |

| | |
|--------------------|--------------------|
| مَنْ منصفي من معشر | كثروا عليّ وأكثروا |
| صادقتهم وأرى الخرو | ج من الصداقة يصر |
| كالخط سهل في الطرو | س ومحوه يتمذّر |
| وإذا أردت كسطه | لكنّ ذاك يؤثر |

ومن قوله في الغزل :

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| بذاك الفتور وهذا الهيفُ | يهون علي عاشقك التلف |
| أطرت القلوب بهذا الجمال | واوقعتها في الأسى والأسف |
| تكلتف بدرالدجى إذ حكي | عماك لو لم يشنه الكلف |
| وقام بعذريّ فيك العذار | وأجرى دموعيّ لما وقف |
| وكم عاذل أنكر الوجد فيك | عليّ فلما رءاك اعترف |

وقالوا : به صلف زائد
لئن ضاع عمري في من سواك
فهاك يدي إنني تائب
يجوهر ثغرك ماء الحياة
ولم أرَ من قبله جوهراً
أكاتم وجددي حتى أراك
وهيهات يخفى غرامي عليك

فقلت : رضيت بذاك الصلف
غراماً فإن عليك الخلف
فقل لي : عفى الله عما سلف
فماذا يضرّك لو ارتشف
من البهرمان^(١) عليه صدف
فيعرف بالحال لا من عرف
بطرف همي وبقلب رجف

ومنه قوله :

حمت خدّها والثغر عن حاتم شج
وكم هام قلبي لارتشاف رضائها
ومن بديع غزله قوله :

له أمل في مورد ومورد
فأعرف عن تفصيل نحو المبرد

وما بي سوى عين نظرت لحسناها
وقالوا : به في الحب عين ونظرة
وله قوله يرثي حمارة :

وذاك جهلي بالعيون وغرتي
لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

ما كل حين تنجح الأسفار
خرجني على كتفي وما أنا دائر
ماذا عليّ جرى لاجل فراقه
نفقَ الحمار وبارت الأشعار
بين البيوت كأنني عطّار
وجرت دموع العين وهي غزار

(١) البهرمان : الباقوت الأحمر .

لم أنس حدة نفسه وكأنه
وتخاله في القفر جيناً طائراً
وإذا أتى للحوض لم يخلع له
وتراه يحرس رجله من زلّة
وبلين في وقت المضيق فيلتوي
وبشير في وقت الزحام برأسه
لم أدر عيباً فيه إلا أنه
ولقد تحامته الكلاب وأحجمت
راعت لصاحبه عهداً قد مضت
وقال في موت حمار صديق له :

مات حمار الأديب قلت ذم
من مات في عزه استراح ومن
وله قوله :

لأنعيني بصنعة القصاب
كان فضلي على الكلاب فذ صر
فهي أذكى من عنبر الآداب
ت أديباً رجوت فضل الكلاب

ومن ظريف التضمين قوله على روي قصيدة امرئ القيس .

قفا نيك من ذكرى قميص وسروال
ودراعة لي قد عفا رسمها البالي
وما انا من يبكي لاسماء إن فأت
ولكنني أبكي على فقد اسمالي

لو ان امرء القيس ابن حجر رأى الذي
أكابده من فرط همّ وبلبال
لما مآل نعو الخدر خدر عنيزة
ولا بات الا وهو عن حبتها سالي
ولا سيما والبرد وافي بريدته
وحالي بما اغتدت من عسره حالي (١)

ومن شعره كما في شذرات الذهب .

عاقبتني بالصد من غير جرم ومحا هجرها بقية رسمي
وشكوت الجوى الى ريقها العذب فجارت ظلماً بمنع الظلم
انا حكمتها فجارت وشرع الحب يقضي اني احكمتم خصمي
وله :

أكلت نفسي كل يوم وليلة هموماً على من لا افوز بخيره
كما سودت القصار في الشمس وجهه حريصاً على تبييض أثواب غيره

وكانت بينه وبين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فاهدى
الجزار له تفاحاً وكثري وكتب مع ذلك .

أكافيك عن بعض الذي قد فعلته لأنّ لمولانا عليّ حقوقاً
بعثت خدوداً مع نهود وأعينا ولاغروا ان يحزني الصديق صديقا
وان حال منك البعض عما عهدته فما حال يوم عن ولاك وثوقا

(١) عن المجموعة الادبية المخطوطة للشيخ كلثف الغطاء في المكتبة العامة برقم ٨٧٢ .

بنفسج تلك العين صار شقائقاً ولؤلؤ ذلك الدمع عاد غقيقاً
 وم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقاً
 فلا عدمتك العاشقون فطالما أقمت لأوقات المسرة سوقاً
 وله :

يمضي الزمان وأنت هاجر أفما لهذا الهجر آخر
 يا من تحكم في القلوب بحاجبٍ منه وناظر
 مولاي لا تنس المحب فانه لهواك ذاكر
 وإذا رقدت منعماً فاذكر شقياً فيك ساهر
 شتان ما بيني وبينك في الهوى ان كنت عاذر
 النار في كبدي وظلمك باردٌ والجفن فاطر

ومن أخباره مع السراج الوراق أنها اتفقا ببعض ديارات النصارى وفيه
 راهب مليح وجاء زامر مليح أيضاً ثم اتفق بحبيء بعض مشايخ الرهبان
 فضرب الراهب وهرب الزامر فقال أبو الحسين :

في فختنا لم يقع الطائر . فقال السراج : لا راهب الدير ولا الزامر

فقال أبو الحسين : فسعدنا ليس له أول . فقال السراج :

ونحسنا ليس له آخر

وذكر الصفدي أن أبا الحسين الجزار جاء الى باب الصاحب زين الدين ابن
 الزبير فأذن لجماعة كانوا معه وتأخر اذنه ، فكتب إلى الصاحب

الناس قد دخلوا كالأبر كلهم والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

فلما قرأها قال لبعض الغلمان مر فنادي ادخل يا خصي فدخل الجزار
وهو يقول : هذا دليل على السعة

وقال يتهم بالمتني ويعارضه :

فإن يكن أحمد الكندي متها بالعجز يوماً فاني لست أتهم
فباللحم والعظم والسكين تعرفني والخلع والقطع والساطور والوضم

قال صاحب نسمة السحر : ومن المنسوب لابي الحسين ويشبهه في الظرف

أترى القاضي أعمى أم تراه يتعمى
سرق العيد كأن العيد أموال اليتامى

شمس الدين الكوفي

المتوفي ٦٧٥

قال شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ يرثي النقيب محي الدين محمد
بن حيدر وقد غرق في الدجلة

يا ماء ما أنصفت آل محمد وعلى كال الدين كنت المجتري
في الطف لم تسعد أباه بقطرة واليوم قد أغرقته في أبحر^(١)

(١) الحوادث الجامعة لابن الفوطي

جاء في الحوادث الجامعة لابن الغوطي ص ٣٨٦

سقط ركن الدين النقيب محي الدين محمد بن حيدر نقيب الموصل بفرسه الى دجلة ، وكان مجتازا على الجسر . فاصعد الى مشهد علي عليه السلام فدفن هناك . وكان شابا حسن الخلق ، عمره سبع عشرة سنة ، فرثاه شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ .

وفي ص ٣٩٠ قال : سنة ٦٧٥ هـ فيها توفي شمس الدين محمد ابن عبيد الله الهاشمي الكوفي الواعظ ببغداد . وكان أديبا فاضلا ، عالما شاعرا ، ولي التدريس بالمدرسة التنشيه ، وخطب في جامع السلطان ، ووعظ بباب بدر . وكان عمره اثنين وخمسين سنة . وكان له شعر حسن ، ومما قاله في رثاء النقيب محي الدين حيدر نقيب الموصل بقصيدة طويلة قرأت في العزاء وذكر منها في صحيفة ٣٨٦

ألقاه في الماء الجواد كأنه بدر هوى في جنبدل متمور
أمواج دجلة أغرقته إذ طفت وكذا الطغاة على الأكارم تحترق
ولقد تكدر صفوها من بعده ومتى صفت لهم ولم تتكدر
بالله هل أغرقته شغفا به يا ماء أو حسد لماء الكوثر
هلا رحمت شابه وتركته من أجل ولهى فيه ذات تحير
أو ما علمت بأنه رحب الفينا والصدر عذب اللفظ حلو المنظر
ومنها

غاصوا عليه وأخرجوه معظما ومكرما وكذا نفيس الجوهر

والله ما نزعنا ملابس جسمه حتى تبغث في الحوبر الأخضر
فالشوق يظمني اليه وكلما حاولت شرب الماء زاد تكديري
يا نفس ذوبي حسرة وكآبة وتأسفي وتلفتي وتحسري
ماذا يكون غير ما هو كائن نزل القضاء صبرت أو لم تصبر

جاء في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢ ص ٩٧

شمس الدين الكوفي الواعظ محمد بن أحمد بن أبي علي عبيد الله بن داود
الزاهد بن محمد بن علي الابراري شمس الدين الكوفي الواعظ الهاشمي خطيب
جامع السلطان ببغداد ، توفي في الكهولة سنة ست وسبعين وست مائة ،
وشعره متوسط وله موشحات نازلة ، ومن شعره

حننت النفس إلى أوطانها
بديار حيتها من منزل
تلك دار كان فيها منشأي
وبها نوق الصبي أرسلتها
فلكم حاورت فيها أحوراً
لا يلام الصب في ذكر رباً
ولكم قضيت فيها أرباً
ليس بي شوقاً إلى أطلالها
كلما رمت سلوا عنهم
شقيت نفسي بالحزن فمن
وإلى من بان من خللتها
سلم الله على سكتانها
من غريبتها إلى كوفانها
تملا ترح في أرسانها
ولكم غازلت من غزلانها
بان من غير رضي عن بانها
آه واشواقاً إلى كثنانها
انما شوقي إلى جيرانها
لا تديم النفس عن أشجانها
يسعد النفس على أحزانها

أقول ثم ذكر له موشحاً من شعره

وجاء ذكره في موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ج ٢ ص ١٨٣ وذكر
حفيدة ركن الدين الحسن بن محي الدين أبي طاهر محمد بن كمال الدين حيدرة
بن أبي منصور محمد الحسيني الموصل وأنه مات في المحرم سنة ٦٧٠ هـ فرثاه
بهاء الدين علي الأربيني بقوله

لله ما فعل المحرم بالحسين وبالحسن ذهباً فما صبري لذلك بالجميل وبالحسن

عبد الله بن نصر الوزان

قال عبد الله بن عمر بن نصر الوزان محمداً مقصورة ابن دريد المتوفى ٦٧٧

لما ابيح للحسين صونه وخانه يوم الطعام عونه
نادى بصوت قد تلاشى كونه أما ترى رأسي حاكى لونه
طرّة صبح تحت أذيال الدجى ؟

معضراً على الثرى بخنده لم ترع فيه حرمة لجنده !
والسيف من مفرقه في غمده واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جمر الغضا

هتك وفتك وأساراً وجلا ونسوة تسبي على رأس الملا
لو انني في الجاهلين الاولا ما خلت ان الدهر يشيني على
ضراء ، لا يرضى بها ضب الكدى

انسا الذي قارعت القوارع وشيت عذاره الوقائع
فلم يرعني بعد ذلك رائع لا تحسبن يا دهر اني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى

عن كتاب (اعلام العرب) .

قال الأديب المعاصر عبد الصاحب الدجيلي في كتابه (اعلام العرب) .

من خمس مقصورة ابن دريد : ابو محمد موفق الدين عبد الله ابن عمر بن نصر الله الانصاري ، المعروف بالوزان ، ورثى بها الامام السبط أبا عبد الله - الحسين بن علي عليه السلام لرؤيا رأها .. وكان موفق الدين فاضلاً حكيماً وعالماً اديباً شاعراً شارك في علوم كثيرة منها الطب والكحل والفقه والنحو والادب .. اقام بالديار المصرية ثم بالشام مدة اكثرها ببعلبك ثم عاد الى مصر ، وبها ادركته منيته فتوفي ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة سنة ٦٧٧ هـ عرض له ما يسمى بـ (القولنج) ففضى عليه . وله ترجمة في ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٢١ وفوات الوفيات ١ / ٤٨١ والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٨٢ وشذرات الذهب ٥ / ٣٥٨ . اما تخميس المقصورة فمنه نسخة بالفوتوستات في معهد دار الكتب (فهرست المخطوطات ق ١ ص ١٤٥) وقد اثبت التخميس البيونيني قطب الدين موسى بن محمد المتوفي ٧٢٦ في ذيل مرآة الزمان ٣ / ٤٨٣ - ٣٤١ .

قال : رأى صاحب الترجمة الحسين بن علي عليها السلام في المنام يقول له :

مدت المقصورة فوق في خاطره انه يشير الى مقصورة ابن دريد ، فخمستها ورثى بها الحسين فبلغت مائتين وثلاثين دوراً .

وفي فوات الوفيات ج ١ ص ٤٨١ : عبد الله بن عمر بن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين الانصاري المعروف بالوزان كان قادراً على النظم ، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه ، وكان حلو النادرة ، لا تمل مجالسته اقام

ببعلبك مدة ، وخمس مقصورة ابن دريد ومرثية في الحسين بن علي عليه السلام ، وتوفي سنة سبع وسبعين وستائة .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

أنا أهوى حلو الشائل ألى مشهد الحسن جامع الأهواء
آية النمل قد بدت فوق خديته فهيموا يا معشر الشعراء
وكتب أيضاً الى بعض الكتاب :

أنا ابن السابقين الى المعالي وما في مدحه قال وقيل
لقد وصل انقطاعي منك واعدت فمن قطع الطريق على الوصول (١)
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

من لي بأسمر في سواد جفونه بيض وحرر للعنايا تئنض
كيف التخلّص من لواظته التي بسهامها في القلب قد نفذ القضا
أو كيف أجهد صبوة عذريّة ثبتت بشاهد قدم العدل الرضا
وقال :

تجور يحفن ثم تشكو انكساره فواعجباً تعدو عليّ وتستعدي
أحل أنفاس القبول سلامها وحسي قبولا حين تسعف بالرد
تنتت فمال الفصن شوقاً مقبلاً من الترب ما جرت به فاضل البرد
وقال :

يا سعد إن لاحت هضاب المنحنى ربدت أثيلات هناك تبين

(١) في البيتين اقواء .

عرّج على الوادي فإنّ ظباءه للحسن في حركاتهن سكوت
وقال أيضاً :

لله أيا منّا والشمل منتظم نظم به خاطر التفريق ما شعرا
والهفّ نفسي على عيش ظفرت به قطعت بمجموعه المختار مختصرا
وقال :

أرى غدير الروض يهوى الصبا وقد أبت منه سكوناً يدوم
فؤاده مرتجف للنوى وطرفه مختلج للقدم
وقال :

حار في لطفه النسيم فأضحى رائحاً نحوه اشتياقاً وغادي
من رأى الظبي منه طرفاً وجيداً هام وجدأ عليه في كل وادي
وقال :

يذكرني نشر الحمى بهبوبه زماناً عرفنا كلّ طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة وقد أمنت عيناى عين رقيبته
فمن لي بذاك العيش لو عاد وانقضى وسكن قلبي ساعة من وجيبه
ألا إن لي شوقاً إلى ساكن الغضا أعيد الغضا من حرّه ولهبه
أحن إلى ذاك الجناب ومن به ويسكرني ذاك الشذا من جنوبه
أخا الوجد إن جاوزت رمل محجر وجزت بأهول الجناب رحبته
دع العيس تقضي وقفة برّبا الحمى ودع محرماً يحري بسفح كئيبه
وقل لغريب الحسن ما فيك رحمة لمفرد وجد في هواك غريبه

متى غرّد الحادي سحيراً على النقا
وإن ذكرت للصب أيام حاجر

وقال :

رقّ النسيم لطافة فكأنما
وسرى يفوحُ تعطراً وأظنه

وقال :

يا ليالي الهوى بعهد الكئيب
أي عيش يكون أطيب من عي
يقطع العمر بالوصال سروراً
يتجلّى الساقى عليه بكأس
كلما أشرفت ولاح سناها
خلت ساقى المدام 'يوشع' لما
نغمت الراووق يفقهها الكأ
فلهذا يميل من نشوة الكأ
يا نديمي أشمال أم شمول
أم قدود السقاة مالت فلنا
أم نسيم من حاجر هبّ وهناً
أم سرى في الأرجاء من عنبر الج
ما ترى الركب قد تمايل سكرأ
لست أبكي على فوات نصيب
وصديقي إن عاد فيك عدوى

أمال الهوى العذرى عطف طروبه
هناك يُقضَى نخبه بنخبه

في طيه للعاشقين عتاب
لرسائل الأحباب فهو جواب

إن تناءيت فارجمي من قريب
ش محبّ يخلو بوجه الحبيب
في أمان من حامد ورقيب
هو منها ما بين نور وطيب
أذنت من عقولنا بغروب
ردّ شمساً بالكأس بعد المغيب
من ويوحى بسرّها للقلوب
من طروباً من لم يكن بطروب
رقّ منها وراق لي مشروبي
طرباً بين واجد وسليب
فكرت بطيب ذاك الهبوب
و أريج بالبارق المشبوب
وأمالوا مناكباً لجنوب
من عطايا دهري وأنت نصيبي
لا أبالي ما دمت لي يا حبيبي

وقال :

لا غرو إن سلبت بك الألباب وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلدئ على هواه تهتكى شغفاً ويعذب لي عليه عذاب
حسي افتخاراً في هواك بأن لي تسبأ له تسمو به الأنساب
أحبابنا وكفى عيبه هواك شرفاً بأنكم له أحباب
يا سعد مل بالعيش حلته منزل أضحي لعزة ساكنيه هباب
ربيع تود به الحدود إذا مشت فيه سليمى أنها أعتاب
كم في الخيام أهلة هالاتها تبدو لعينك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرفت أنوارها أفلاكهن مضارب وقباب
شنتوا على العشاق غارات الهوى فإذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام إذا أنثنت هز الغصون بقدها الإعجاب
تهب الغرام لمهجتى في أسرها فجهاها الوهاب والنهاب
وغدت تجرئ على الكتيب برودها فإذا العبير لدى ثراه تراب

وقال :

طرفي على سنة الكرى لا يطرف
وبخيلة بخيالها لا تسعف
وأضالعي ما تنظفي زفراتها إلا وتذكيها الدموع الذرف
سميت الحسود لأن ضنيت ، ومادري
أني بأثواب الضنى أشرف
يا غائبين ومما ألد ندام وحياتكم قسمى وعز المصحف
إن بشر الحادي بيوم قدومكم ووهبته روجي فما أنا منصف
قد ضاع في الآفاق نشر خيامكم وأرى النسيم بعرفها يتعرف

ابن نسا الرسي

وفاته سنة ٦٨٠ تقريباً

أضحت منازل آل السبط مقوية
باؤا بقتله ظلما فقد هدمت
رزية عمّت الدنيا وساكنها
لم يبق من مرسل فيها ولا ملك
واسخطوا المصطفى الهادي بقتله
من الأنيس فما فيهن سكان
لفقده من ذرى الاسلام أركان
فالدمع من أعين الباكين هتان
إلا عرته رزيات وأشجان
فقلبه من رسيس الوجد ملآن

وله

وقفت على دار النبي محمد
وأمت خلاء من تلاوة قارىء
فأقوت من السادات من آل هاشم
فعيني لقتل السبط عبرى ولوعى
فالفيتها قد أقفرت عرصاتها
وعطلت فيها صومها وصلاتها
ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
على فقدم ما تنقضى زفراتها

وقوله

يصلي الاله على المرسل
ويغزى الحسين وأبناؤه
ألم يك هذا إذا ما نظرت
وينعت في المحكم المنزل
وهم منه بالمنزل الأفضل
إليه من المعجب المعضل

نجم الدين بن نما الربعي

هو الشيخ الفقيه نجم الملة والدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي الربعي

كان من أعظم الفقهاء أحد مشايخ آية الله العلامة الحلبي وهو صاحب مقتل الحسين الموسوم بـ (مثير الأحزان) وكتاب (أخذ الثار) في أحوال المختار . وكان أبوه وجدته وجد جده جميعاً من العلماء العظام كانت وفاته رحمه الله سنة ستائة وثمانين تقريباً ، وفي الحلة قبر مشهور يعرف بقبر بن نما على مقربة من مرقد أبي الفضائل بن طاووس في الشارع الذي يبدأ من المهديّة وينتهي بباب كربلاء المعروف بباب الحسين: قال الشيخ اليعقوبي في كتابه «البابليات» ولا أعلم هل هو قبر المترجم خاصة أم هو مدفن أفراد هذه الأسرة الطيبة . وقد أثبت شيئاً كثيراً من شواهد اشعاره في كتابه (مثير الأحزان)

وقد أورد الشيخ السماوي في كتابه (الكواكب السماوية) بيتين في التجنيس من قول الشيخ ابن نما في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهما :

جاد بالقرص والطوى ملأ جنبه وعاف الطعام وهو سفوب
فأعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوب
ومن شعره قوله

إن كنت في آل الرسول مشككا فاقراً هداك الله في القرآن
فهو الدليل على علو محلهم وعظيم فضلهم وعظم الشأن
وهم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن

وقوله في أصحاب الحسين عليه وعليهم السلام

إذا اعتقلوا سمر الرماح ويمعوا أسود الشرى فرت من الخوف والذعر
كأه رحى الحرب العوان فان سطوا فاقرانهم يوم الكريهة في خسر
وان أثبتوا في مازق الحرب أرجلا فوعدهم منه الى ملتقى الحشر
قلوبهم فوق الدروع وهمهم ذهاب النفوس السائلات على البستر

وعن إجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قال كتب ابن نما
الحلي الى بعض الحاسدين له

انا ابن نما إما نطقت فمنطقي فصيح إذا ما مصقع القوم أعجبها
وإن قبضت كف امرىء عن فضيلة بسطت لها كفاً طويلاً وممصها
بنى والدي نهجاً الى ذلك العلى وأفعاله كانت الى المجد سلتها
كبنيان جدي جعفر خير ماجدٍ وقد كان بالاحسان والفضل مغرماً
وجدتُ أبي الخبرُ الفقيه أبي البقا فما زال في نقل العلوم مقدماً
يودُ أناس هدم ما شيد العلى وهيات لل معروف أن يتهدما
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة وهل يقدر الانسان يرقى الى السما
منالي بعيد ويسح نفسك فائتد فمن أين في الاحداد مثل التقى نما

أقول وترجمه الشيخ القمي في الكنى فقال : هو الشيخ الفقيه نجم الدين
جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة بن نما الحلي ، كان رحمه الله من الفضلاء
الأجلّة ومن كبراء الدين والملة عظيم الشأن جليل القدر أحد مشايخ آية الله
العلامة وصاحب المقتل الموسوم بمثير الأحزن .

يظهر أن أباه وجده وجد جدّه جميعاً كانوا من العلماء رضوان الله عليهم
أجمعين .

أقول ووالد المترجم له هو : نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبي
البقاء هبة الله ابن نما بن علي بن حمدون الحلبي ، شيخ الفقهاء في عصره ، احد
مشايعه المحقق الحلبي ، والشيخ سديد الدين والد العلامة ، والسيد احمد ورضي
الدين ابني طاووس ، قال المحقق الكركي رحمه الله وأعلم مشايخه بفقته أهل
البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحى محمد بن نما الحلبي وأجل أسياده الإمام
المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلبي العجلي برآء الله
مضجعه انتهى يروي عن الشيخ محمد بن المشهدي وعن والده جعفر بن نما
عن ابن ادريس وعن أبيه هبة الدين بن نما وغير ذلك . توفي بالنجف الأشرف
سنة ٦٤٥ .

وقد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن
جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي

عيسى بن عيسى الأربلي

المتوفي ٦٩٣

يا بن بنت النبي دعوة عبدا
لكم محض وده وعلى اعدا
انتم عونته وعروته الوثقى
واليكم ينضي ركاب الاماني
كرمت منكم وطابت فروع
فليوث اذا دعوا لنزال
المجبرون من صروف الليالي
شرف شايع وفضل شهير
وحلوم عن الجناة وعفو
لي فيكم عقيدة وولاء
لم اقلد فيكم فكيف وقد شا
جزتم رتبة المديح ارتقاعاً
غير انا نقول وداً وحباً

مخلص في ولائه لا يحول
كم سيف نطقه مسلول
اذا انكر الخليل الخليل
فلها موخذ لكم وذميل
وزكت منكم وطابت اصول
وغيوث اذا اظهم نزيل
والمسيلون حين عزّ النيل
وعلاء سام ومجد اثيل
وندى فائض ورأي أصيل
لاح لي فيها وقام الدليل
ركني في ولائكم جبرئيل
وكفاكم عن مدحي التنزيل
لا على قدركم فذاك جليل

للامام الحسين أهديت مدحاً
وبودي لو كنت بين يديه
ضاربا دونه مجيباً دعواه
قاضياً حتى جدته وأبيه

زان حتى كأنه سلسيل
باذلاً مهجتي وذاك قليل
مستميتاً على عداه أصول
فهما غاية المنى والسؤل

علي بن عيسى الأربلي صاحب كشف الغمة :

قال الحر العاملي في (أمل الآمل) : الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (١) .

كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشئاً جامعاً للفضائل والمهاسن له كتب منها : كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة جامع حسن فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ وله رسالة الطيف ، ودويان شعر ، وعدة رسائل .

وله شعر كثير في مدائح الأئمة عليهم السلام ، ذكر جملة منها في كشف الغمة منها قوله من قصيدة :

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| وإلى أمير المؤمنين بعثتها | مثل السفين عن في تيار |
| تحكي السهام إذا قطعن مفازة | وكأنها في دقة الأوتار |
| تنحو بمقصدها أغر شأى الورى | بزكاه أعراق وطيب نجار |
| حتمال ائقال ومسعف طالب | وملاذ ملهوف وموئل جار |
| شرف أقتر به الحسود وسؤدد | شاد العلاء ليعرب ونزار |
| ومآثر شهد العدو بفضلها | والحق أبلغ والسيوف عواري |
| يا راكباً يفلي الفلاة بجسرة | زيتافة كالكوكب السيار |
| عرتج على أرض الغري وقف به | والثم ثراه وزره خير مزار |
| وقل السلام عليك يا مولى الورى | وأبا الهداة السادة الأبرار |

(١) نسبة الى اربيل : بلد بقرب الموصل .

وقوله في أخرى :

سل عن علي مقامات عرفن به شدت عرى الدين في حلّ ومرتحل
مآثر صافحت شهب النجوم علا مشيدة قد سمت قدراً على زحل
كم من يد لك فينا يا أبا حسن يفوق نائلها صوب الحيا الهطل

وقوله من قصيدة في مدح الحسن عليه السلام :

إلى الحسن بن فاطمة أثرت بحق أنيق المدح الجياد
أقر الحاسدون له بفضل عوارفه قلاند في الهواد

وقوله من قصيدة في مدح علي بن الحسين عليه السلام :

مديح علي بن الحسين فريضة عليّ لأنني من أخصّ عبيده
إمام هدىّ فاق البرية كلها بأبائه خير الورى وجدوده

وقوله من قصيدة في مدح الباقر عليه السلام :

كم لي مديح فيهم شائع وهذه تختصّ بالباقر
امام حقّ فاق في فضله العالم من باد ومن حاضر

وقوله من قصيدة في مدح الصادق عليه السلام :

مناقب الصادق مشهورة ينقلها عن صادق صادق
جرى إلى المجد كآبائه كما جرى في الحلبة السابق

وقوله من قصيدة في مدح الكاظم عليه السلام :

مدائحي وقف على الكاظم فما على العادل واللائم
ومن كموسى أو كآبائه أو كعلي وإلى القوائم

وقوله من قصيدته في مدح الرضا عليه السلام :

والثم الأرض إن مررت على مشهد خير الورى علي بن موسى
وأبلغت تحية وسلاماً كشدى المسك من علي بن عيسى

وقوله من قصيدة في مدح الجواد عليه السلام :

حماد حماد للثني حماد على آلاء مولانا الجواد
إمام هدى له شرف ومجد أقر به الموالي والمعادي

وقوله من قصيدة في مدح الهادي عليه السلام :

يا أيها الرائع الغادي عرج على سيدنا الهادي
وقل سلام الله وقف على مستخرج من صلب أجواد

وقوله من قصيدة في مدح العسكري عليه السلام :

عرج بسامراء والثم ثرى أرض الإمام الحسن العسكري
على ولي الله في عصره وابن خيار الله في الأعصر

وقوله من قصيدة في مدح المهدي عليه السلام :

عداني عن التشيب بالرشأ الأحوى
وعن بانتي سلع وعن علكمي حزوى
غرامى بناء عن عناني وفكرتي
تمثله للقلب في السر والنجوى

من النفر الفرة الذين تملكوا
من الشرف العادي غايته القصوى
هم القوم من أصفام الود مخلصاً
تمسك في أخراه بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآزراً
محاسنها تجلى وآياتها تروى

قال الشيخ القمي في الكنى والالقباب : بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي من كبار العلماء الامامية ، العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشئ التحرير والمحدث الخبير ، الثقة الجليل ، ابو الفضائل والمحاسن الجملة صاحب كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة ، فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧ وله ديوان شعر وعدة رسائل .

ملاحظة :

لا يخفى انه غير الوزير الكبير ابي الحسن علي بن عيسى بن داود البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر ، قال في ضافي ترجمته كان غنياً شاكراً صدوقاً دينياً خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء وهو كثير البتر والمعروف والصلاة والصيام ومجالس العلماء توفي سنة ٣٣٤ .

وقال الشيخ الاميني : بهاء الدين ابو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الاربلي تزيل بغداد ودفنتها . فذ من أقداد الأمة ، وأوحدني من نياقد علمائها بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلج القرن السابع ، وهو في أعظم العلماء قبلة في أئمة الأدب ، وان كان به ينضدجان الكتابة ، وتنظّم عقود القريض ، وبعد ذلك كله هو أحد ساسة عصره الزاهي ، ترنحت به اعطاف الوزارة وأضاء دستها ، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث ، وحميت به ثغور المذهب ،

وسفره القيم - كشف النعمة - خير كتاب اخبرج للناس في تاريخ أئمة الدين ،
وسرد فضائلهم ، والدفاع عنهم ، والدعوة اليهم . وهو حجة قاطعة على
علمه الغزير ، وتضلعه في الحديث ، وثباته في المذهب ونبوغه في الأدب ،
وتبريزه في الشعر ، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم ، قال
الشيخ جمال الدين احمد بن منيع الحلبي ، قرظاً الكتاب :

ألا قل لجامع هذا الكتاب يمينا لقد نلتَ أقصى المرادِ
وأظهرت من فضل آل الرسول بتأليفه ما يسوء الأعادي

مشايخ روايته والرواة عنه :

يروى بهاء الدين عن جمع من أعلام الفريقين منهم :

١ - سيدنا رضيُّ الدين جمال الملة السَّيد علي بن طاوس المتوفى ٦٦٤ .

٢ - سَدنا جلال الدين علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي أجاز له
سنة ٦٧٦ .

٣ - الشيخ تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان الشهر بابن الساعي
البغدادي السلامي المتوفى ٦٧٤ . يروي عنه كتاب - معالم العترة النبوية
العلية - تأليف الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنايذي المتوفى ٦١١
كما في كشف النعمة ص ١٣٥ .

٤ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى
سنة ٦٥٨ ، قرأ عليه كتابه : كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب
والبيان في أخبار صاحب الزمان . وذلك بأربل سنة ٦٤٨ وله منه إجازة

بخطه وينقل عن كتابه «الكفاية» كثيراً في كشف الغمة .

٥ - كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح نزيل بغداد الفقيه الحنبلي المتوفى ٦٧٢ ، يروي عنه بالأجازة ومما يروي عنه كتاب - الدرية الطاهرة تأليف أبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠ ، وكان مخطوطاً بخط شيخه ابن وضاح المذكور ، كشف الغمة ١٠٩ .

٦ - الشيخ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم قرأ كتاب - المستفيثين - « في كشف الظنون المستعين بالله » تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي المتوفى ٥٧٨ ، والشيخ رشيد الدين قرأ - المستفيثين - على محيي الدين أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وهو يروي عن مؤلفه إجازة قال المترجم له في « كشف الغمة » ص ٢٢٤ : كانت قراءتي عليه في شعبان من سنة ست وثمانين وستائة بداري المطللة على دجلة ببغداد .

وينقل كثيراً عن عدة من تأليف معاصره منها : تفسير الحافظ أبي محمد عبد الرزاق عز الدين الرسعني الحنبلي المتوفى ٦٦١ ، كانت بينه وبين المترجم له صداقة وصلة ، راجع الجزء الأول من كتابنا هذا ص ٢٢٠ .

ومنها : مطالب السؤول تأليف أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ، كما أسلفناه في ترجمته ص ٤١٥ من هذا الجزء .

ومنها تأليف شيخنا الأوحى قطب الدين الراوندي ويروي عنه جمع من أعلام الفريقين منهم :

١ - جمال الدين العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر كما في إجازة شيخنا الحر العاملي صاحب « الوسائل » .

٢ - الشيخ رضي الدين علي بن المطهر كما في إجازة السيد محمد بن القاسم
ابن معية الحسيني للسيد شمس الدين .

٣ - السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسني .

٤ - ولده الشيخ تاج الدين محمد بن علي .

٥ - الشيخ تقي الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم .

٦ - الشيخ محمود بن علي بن أبي القاسم .

٧ - حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد بن علي .

٨ - حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن علي أخو الشرف المذكور .

٩ - الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيب الفقيه المدرس المالكي .

١٠ - مجد الدين أبو الفضل يحيى بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط
العراق قرأ على المترجم شطراً من كتابه « كشف الغمّة » وأجاز له وجمع من
الأعلام المذكورين سنة ٦٩١ .

ومن قرأ عليه .

١١ - عماد الدين عبدالله بن محمد بن مكّي .

١٢ - الصدر الكبير عز الدين أبو علي الحسن بن أبي الهيجا الأربلي .

١٣ - تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبي بكر الأربلي .

١٤ - المولى امين الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الجزري الموصلى

١٥ - الشيخ حسن بن اسحق بن ابراهيم بن عباس الموصلى .

له ذكره الجميل في أمل الآمل . ورياض العلماء . ورياض الجنة في
الروضة الرابعة . وروضات الجنات . والأعلام للزركلي . وتسميم الأمل
لابن ابي شبانة . والكنى والألقاب . والطلبة في شعراء الشيعة .

قال ابن الفوطى في « الحوادث الجامعة » ، ص ٣٤١ : وفي سنة ٦٥٧
وصل بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الاربلى الى بغداد ، ورتب كاتب الإنشاء
بالديوان وأقام بها الى ان مات وقال في ص ٤٨٠ : انه توفى ببغداد سنة ٦٩٣ .
وقال في ص ٢٧٨ : انه تولى تعمير مسجد معروف سنة ٦٧٨ . وذكر له ص
٣٨ من قصيدته التي يرثي بها معلم الأمة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسي
والملك عز الدين عبد العزيز :

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر وأردفه رزه النصير محمد
جزعت لفقدان الأخلاء وانبرت شؤوني كمرفض الجمان المبدد
وجاشت اليّ النفس حزناً ولوعةً فقلت : تعزّي واصبري فكان قد

وقال في صحيفة ٣٦٦ : وفي خامس عشر من جمادى الآخرة ركب علاء
الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة فلما وصل المسجد الذي عند عقد مشرعة
الأبريين ، نهض عليه رجلٌ وضربه بسكين عدّة ضربات فانهزم كلٌّ من كان
بين يديه من السرهنكيّة وهرب الرجل أيضاً فعرض له رجلٌ جمال كان قاعداً
بباب غلة ابن تومة وألقى عليه كساءه ولحقه السرهنكيّة فضربوه بالدبابيس
وقبضوه ، واما صاحب فإنه ادخل دار بهاء الدين - المترجم له - ابن الفخر

عيسى وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشرابي لما عرف بذلك خرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه وأحضر الطبيب فسر الجرح ومصّه فوجده سليماً من السم .

وذكر في ص ٣٦٩ من إنشائه كتاب صداق كتبه في تزويج الحواججة شرف الدين هارون بن شمس الدين الجويني نابنة أبي العباس أحمد بن الخليفة المستعصم في جمادي الآخرة سنة ٦٧٠ .

وترجمه الكتبي في - فوات الوفيات - ٢ ص ٨٣ وقال: له شعرٌ وترسل وكان رئيساً كتب لمتولّي أربل من صلايا ؛ ثمّ خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ؛ ثمّ إنته فستر سوقه في دولة اليهود ، ثمّ تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات سنة ٦٩٢ ، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع ، وكان أبوه والياً بأربل ، ونبهاء الدين مصنّفات أدبيّة مثل : المقالات الأربع . ورسالة الطيف : المشهورة وغير ذلك ، وخلف لتمامات تركة عظيمة ألفي ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صعلو كاً ومن شعر بهاء الدين رحمه الله

أي عذر وقد تبدى العذارُ إن ثناني تجلّدٌ واصطبارُ
فأقلا إن شئتاً أو فزبدًا ليس لي عن هوى الملاح قرارُ
هل مجيرٌ من الغرام ؟ وهيبها تأسير الغرام ليس يحارُ
يا بديع الجمال قد كثرت فيك اللواحي وقلّت الأنصارُ

وترجمه صاحب « شذرات الذهب » ج ٥ : ٢٨٣ بعنوان بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلي وعده من المتوفين في سنة ٦٨٣ وأحسبه تصحيح ٦٩٣ . وجعلوه في فهرست الكتاب : عيسى بن الفخر الأربلي . زعماً منهم بأن عيسى

في كلام المصنّف بدل من قوله بهاء الدين .

وذكره سيدنا صاحب « رياض الجنة » وقال : إنّه كان وزيراً لبعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر أمره ، وقد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن الجامي في بعض قصائده بقوله . ثمّ ذكر خمسة عشر بيتاً باللغة الفارسيّة ضربنا عنها صفحاً . والقصيدة على أنّها خالية من اسم المترجم ومن الإيعاز إليه بشيء يعرفه تعرب عن أنّ المدوح بها غادر بيته وزارته إلى الحرم الأقدس وأقام هناك إلى أن مات . ومرّ عن ابن الفوطي : أنّ المترجم كان كاتباً إلى أن مات ، وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلّة على دجلة في قرب الحسر الحديث من المتسلم عليه ولم يختلف فيه اثنان ، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته ، والناس يجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر^(١) . توجد جملة كبيرة من شعره في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم في كتابه « كشف الغمّة » منها في ص ٧٩ من قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وأنشدها في حضرته قوله :

سل عن عليّ مقامات عرفنّ به شدت عرى الدين في حلّ ومرتحل
بدرأ واحداً وسل عنه هوازت في أوطاس واسئل به في وقعة الجمل
واسئل به إذ أتى الأحزاب يقدمهم عمرو وصفين سل إن كنت لم تسل

(١) أقول كنا عندما نذهب إلى بغداد وننزل في الدار التي يشير إليها الشيخ وهي اليوم فندق للمسافرين : يسمى بـ (فندق الوحيد) نقرأ الفاتحة للوزير الأربلي إذ أن قبره يقع في غرفة من غرف الفندق وعلامته قطعة من الكاشي الأبيض يميّز عن كشي الغرفة .

ما أثر صافحت شهب النجوم عسلاً
 وسنته شرعت سبل الهدى ونسدى
 كم من يمد لك فينا يا أبا حسن !
 وكم كشفت عن الاسلام فادحة
 وكم نصرت رسول الله منصاتها
 ورُبَّ يوم كظّل الرّمح ما سكنت
 ومازق الحرب ضنك لا مجال به
 والنتع قد ملأ الأرجاء عثيره
 جلوتيه بشبا البيض القواضب و
 بسذلت نفسك في نصر النبي ولم
 وقت منفرداً كالرّمح منتصباً
 تروي الجيوش بعزم لو صدمت به
 يا أشرف الناس من عرب ومن عجم
 يا من به عرف الناس الهدى وبه
 يا فارس الخيل ! والأبطال خاضعة
 يا سيد الناس ! يا من لا مثيل له !
 خذ من مديحي ما أسطيعه كرمًا
 وسوف أهدي لكم مدحاً أحبّه

وقال في الأئمة المعصومين عليهم السلام اجمعين :

أيها السادة الأئمة أنتم
 قد سموتم الى العلى فافترحتم
 خيرة الله اولا وأخيرا
 بمزايام المحل الخطيرا

أنزل الله فيكم ما أتى نصا
من يجاريكم وقد طهر الله تعا
لكم مؤدود بقرره القرآن
ان جرى البرق في مداكم كبا من
واذا أزمة عرت واستمرت
بطوا للندي أكفنا سباطنا
وأفاضوا على البرايا عطائنا
فترام عند الأعادي ليوثنا
ينحون الولي جنة عدن
يطعمون الطعام في العسر واليسر
لا يريدون بالعطاء جزاءا
فكفاهم يوما عبوسا واعطا
وجزاهم بصبرهم وهو أولى
واذا ما ابتدوا لفصل خطاب
بخلوا الفيث نائلا وعطاءا
يختلفون الشمس نورا وانرا
أنا عبد لكم أدين بحبي
عالم اني اصببت وان الله
مال قلبي اليكم في الصبي الغض
وتوليتكم ومسا كان في اهلي
أظهر الله نوركم فاضاء الأفق
فهداني اليكم الله لطفا

جليا في فضلكم مسطورا
لي أخلاقكم تطهيرا
في نفس سامع تقريبا
دون غاياتكم كليا حسيرا
فترى للعضاة فيها صبرا
ووجوها تحكي الصباح المنيرا
خلفت فيهم السحاب المطيرا
وترام عند العفاة بحورا
والعدوة الشهي يصلي سميرا
يقيمنا ويأثنا وفقيرا
محبطا أجز برهم أو شكورا
هم على البر نضرة وسرورا
من جزى الخير جنة وحريرا
شرفوا منبرا وزانوا سريرا
واستخفوا يلمسا وثيرا
قنا وفي الليل يخجلون البدورا
لكم الله ذا الجلال الكبير
يولي لطفنا وطرفا قريبا
واحبيتكم وكنت صغيرا
ولي مثلي فجئت شهيرا
لمسا بدا وكنت بصيرا
بي ومسا زال لي وليا نصيرا

كم أباد أولي وكم نعمة أسدى
 اعطرتني منه سعائب جود
 وحماني من حدائق اللباني
 لو قطعت الزمان في شكر أدنى
 فله الحمد دائما مستعرا
 وعليكم أعلى الصلاة وأعلى
 فلي أن أكون عبدا شكورا
 عاد عودي بهن غصنا نضيرا
 فعدتني دؤيبدا منصورا
 ما حباني به لكنت جديرا
 وله الشكر أولا وأخيرا
 المدح فيكم ولم أجده كئيرا

ومن شعره كما في مخطوط سمير الحافظ ومثاع المسافر للمرحوم الشيخ علي
 كاشف الغطاء .

كيف خلاصي من هوى شادن
 بعاده ناري التي تنقى
 ما اتسمت طرق الهوى فيه لي
 حكمة الحسن على مهجتي
 وقربه لو زارني جنني
 إلا وضافت في الجفا حيلتي
 وله

وجهه والقسواء والشعر الأسود في بهجة الجبين النضير
 بدرتم علي قضيب عليه
 ليل دجن من فوق صبح منير
 وله

تهددني الدهر الخؤون بما دهمي
 إذا رمت من يشفي الفؤاد بطبه
 وينقض من بعد الوثوق عهددي
 فيومي سميت ، والطبيب هو دي

(١) الجزء الأول ص ٩٠

ومن شعره

غزال النقا لولا ثناياك واللتى
ولولا معان فيك أو جبن صبوتي
أيا جنّة الحسن الذي غادر الحشا
جريت على رسم من الجور واضح
أمالك رقى كيف حلت جفوتي
وحرمت من حل الوصال محلا
بحسن الثني رقى لي من صباية
ورفقا بمن غادرته غرض الردى
كلفت بساجي الطرف أحوى مهفف

يمس فينسيك القضيبي المنما

يفوق الظبا والغصن حنا وقامة
فناظره في قصتي ليس ناظراً
ومشرف صدغ ظل في الحكم جائراً
وعارضه لم يرث لي من شكايه
وبدر الدجى والبرق وجها ومبها
وحاجبه في قتلتي قد تحكما
وعامل قديّ بان أعدى وأظما
فتمت دموعي حين لاح منمنا^(١)

وقال يرثيه عليه السلام .

إن في الرزء بالحسين الشهيد
إن رزه الحسين أضرم ناراً
إن رزه الحسين نجل عليّ

لعناءً يودي بقلب الجليد
لا تني في القلوب ذات وقود
هدّ ركنا ما كان بالمهدود

(١) عن الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٣٧

حادث احزن الولي وأضناه
يا لها نكبة اباحت حمى الصبر
ومصابا عم البرية بالحزن
يا قتيلاً ثوى بقتلته الدين
ووحيداً في معشر من عدو
وتزيفاً يسقى المنية صرفاً
وصريماً تبكي السماء عليه
وغريباً بين الاعادي يعاني
قتلوه مع علمهم انه خير
واستباحوا دم النبي رسول
واضاعوا حق الرسول التزاماً
واقوها صماء شوهاء شعاء
وجروا في العمى الى غاية القصى
اسخطوا الله في رضى ابن زياد
وارى الحرء كان حراً ولكن

وخطب اقر عين الحسود
وأجرت مدامعاً في الحدود
واغرى العيون بالتسفيد
وأمسى الاسلام واهى العمود
لهف نفسي على الفريد الوحيد
ظامياً يرتوي بماء الوريد
فتروي بالدمع ظامي الصعيد
منهم ما يشيب راس الوليد
البرايا من سيد ومسود
الله اذ اظهروا قديم الحقود
بطلق ورغبة بطريد
اكانت قلوبهم من حديد
اما كان فيهم من رشيد
وعصوه اطاعة ليزيد
ابن سعد في الخزي كابن سعيد (١)

وقال يذكر الحسين بن علي عليها السلام .

الايتها العادون ان امامكم
وموقف حكم والخصوم محمد
وان علياً في الخصام مؤيد
فماذا تردون الجواب عليهم
مقام سؤال والرسول سؤال
وقاطمة الزهراء وهي تكول
له الحق فيما يدعي ويقول
وليس الى ترك الجواب سبيل

(١) عن كشف الغمة في معرفة الائمة لعلي بن عيسى الاوبلي .

وقد سؤتموم في بنيم تقلهم
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه
ووزر الذي أحدثتموه ثقل
سوى خصمكم والشرح فيه بطول

فان له نار الجحيم مقيل
وكان عليكم واجبا في اعتقادكم
رعايتهم ان تحسنوا وتنبأوا
فانهم آل النبي وأهله
ونهج هدام بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الوري مستنيرة
لها غرر مجلوة وحجول
مناقب جلت ان يحاط بحصرها
غتها فروع قد زكت واصول
بما قام منهم شاهد ودليل
مناقب وحي الله اثبتها لهم
ظهن فما يقتالهن أقول
مناقب من خلق النبي وخلقه

وقال يرثيه عليه السلام من بعد مدح ابيه عليه السلام .

واذا ما الشباب ولتى فما أنت
فاتباع الهوى وقد وخط الشيب
قاله عن حاجرٍ وسلع وودع وصل
وتعرض الى ولاء اناس
خيرة الله في الانام ومن وجه
امناء الله الكرام وارباب
المفيدون حين يخفق سمي
كرموا مولدا وطابوا اصولا
عزة المصطفى وحبك فخرا
بعلي شيدت معالم دين الله
على فعل اهله معذور
وأودى غض الشباب غرور
القواني فوصلهن قصير
حبل معروفهم قوي مرير
مواليهم بهي منير
المعالي ففضلهم مشهور
والجيريون اذ يعز الجير
فبطون زكية وظهور
ايها السائل البشير النذير
والارض بالعداد تمور

وبه ايدى الاله رسول الله
وباسيافه اقيمت حدود
وباولاده الهداة الى الحق
سل حيننا عنه وبدرا فما
اذ جلا هبوة الخطوب وللحر
اسد ماله اذا استفحل الباس
ثابت الجاش لا يروعه الخطب
أعرب السيف منه اذا عجم الرمح
عزمات امضى من القدر المحتوم
ومزايا مفاخر عطر الافق
واحاديث سؤدد هي في الدنيا
وترّ المشركين يبغى رضى الله
حسدوه على مآثر شتى
كتموا داء دخلهم وطورا كشحا
ورموا نجله الحسين باحقاد
لهف نفسي طول الزمان وينمى
لهف نفسي عليه لهف حزين
اسفا غير بالغ كنه ما القى
يا لها وقعة قد شمل الاسلام
ليث غاب تعيث فيه كلاب
يا بني احمد نداء وليّ
لكم صدق وده وعلى أعدا

اذ ليس في الانام نصير
صعرت برهة وجزت نحور
اضاء المستبهم الديجور
يخبر عما سالت الا الخبير
ب زناد يشب منها سمير
س سوى رنة السلاح زئير
ولا يعتربه فيه فتور
لان العدى اليه سطور
يحري بحكمه المقدور
شذاها وقيل فيها عبر
على رغم حاسديه تسير
تعالى وانه موقور
وكفاهم حقدأ عليه الغدير
وقالوا صرف الليالي يدور
تبوخ النيران وهي تقور
الحزن عندي اذا أتى عاشور
ظل صرف الردى عليه يحور
وحزنا تضيق منه الصدور
منها رزؤ جليل خطير
وعظيم سطا عليه حقير
مخلص جهره لكم والضمير
كم سيف نطقه مشهور

وهواكم طوق له وسواء
انتم ذخره اذا اخفق السعي
انتم عون له اذا دهمته
انتم غوثه وعروته الوثقى
واليكم يهدى المديح اعتقاداً
بعلي يرجو عليّ اماناً
وعليه من المخاوف سور
واضحى في فعله تقصير
حادثات وفاجئته امور
اذا ما تضمنته القبور
وبكم في معاده يستجير
من سمير شرارها مستطير

البوصيري

المتوفى ٦٩٤

البوصيري صاحب البردة من جملة قصيدته الهمزية في مدح خير البرية

| | |
|-------------------------------|--------------------------|
| يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا | مي عليه مدحٌ له وثناءٌ |
| بالعلوم التي لديك من اللث | ب بلا كاتب لها إملأه |
| وبريحانتين طيبها مند | ك الذي أودعتها الزهراء |
| كنت تؤويها اليك كما آ | وت من الخطّ نقطتها الياء |
| من شهيدين ليس تنسيني الطف | مصايبها ولا كربلاء |
| مارعى فيها ذمامك مرؤو | سٌ وقد خان عهدك الرؤساء |
| أبدلوا الودّ والحفيظة في القر | بى وأبدت ضباها النافقاء |
| وقست منهم قلوبٌ على من | بكت الأرض فقدم والساء |
| فابكم ما استطعت إن قليلا | في عظيم من المصاب البكاء |
| كل يوم وكل أرض لكربي | فيهمُ كربلا وعاشوراء |
| آل بيت النبي إن فؤادي | ليس يسليه عنمُ التأساء |
| آل بيت النبي طبتم فطاب الـ | مدح لي فيكمُ وطاب الرثاء |
| انا حسان مدحك فإذا نُح | تُ عليكم فاني الخنساء |
| سدتم الناس بالتقى وسواكم | سوّدته الصفراء والبيضاء |

أبو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري، ولد سنة ٦٠٨ وكان من
أعلام الأدب وفحول الشعراء، ذا حظوة عند حكام مصر. عين رئيساً على
مباشري الجبايات بالشرقية، ولكنه رأى في الوظيفة والموظفين ما لا يتفق
مع عفته وأمانته فاستعفى ورحل إلى الإسكندرية وبها نهج في شعره نهجاً
عرفانياً. أشهر قصائده في مدح النبي ﷺ قصيدته المسماة بالبردة
التي مطلعها

أمن تذكر جيران بندي سلمٍ مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وهي ١٦٢ بيتاً : عشرة منها في المطلع و ١٦ في النفس وهواها و ٣٠ في
مدح النبي و ١٩ في مولده و ١٠ في دعائه و ١٠ في مدح القرآن، وشرحها كثيرون

وقال الشيخ القمي في الكنى والالقب

البوصيري شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد صاحب القصيدة الموسومة
بالكواكب الدرية في مدح خير البرية وسميت بالبردة لما حكى أنه نظمها في
مرض اعتراه تبركاً، فرأى النبي ﷺ قد حضر وغطاه ببردته فشفي. فمنها

محمد سيد الكونين والثقلين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلتهم من رسول الله متمس غرقاً من البحر أو رشفاً من الدميم
فهو الذي تمّ معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

فمبلغ العلم فيه أنه بشرٌ وأنه خير خلق الله كلهم
يا أكرم الخلق مالي من ألوف به سواك عند حلول الحادث العمم
فإن من جودك الدنيا وضررتها ومن علمك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللحم

ومنها قوله عن معراج الرسول ﷺ

سريت من حرم ليلاً إلى حرم كما سرى البرق في داج من الظلم
فظلت ترقى إلى أن نلت مرتبة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسول تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطبايق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

قال صاحب فوات الوفيات : وله تلك القصيدة المشهورة التي نظمها في
مباشري الشرقية التي أولها :

نقدت طوائف المستخدمين فلم أر فيهم رجلاً أميناً
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم مع التجريب من عمر سنينا
فكتاب الشمال هم جميعاً فلا صحبت شمالهم اليميناً
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا بهم فكأنما سرقوا العيوناً
ولولا ذلك ما لبسوا حريراً ولا شربوا خموراً لاندرينا^(١)

(١) اخذ هذا من قول عمرو بن كلثوم في معلقته :

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور لاندرينا

ولا رَبُّوا من المردات مُرداً
وقد طلعت لبعضهم ذقون
وأقلام الجماعة جائلات
كأغصان يملن وينحنينا
ولكن بعد ما حلقوا الذقونا
كأسيافٍ بأيدي لاعبيننا

الى ان يقول

تفقهت القضاة فخان كلُّ
أمانته وسموه الامينا

قال : وهي طويلة الى الغاية ، وقد اختصرت من أبياتها كثيراً ، وله
فيهم غير ذلك ، وشعره في غاية الحسن واللطافة ، عذب الالفاظ منسجم
التركيب ، وقال من قصيدة أولها :

أهوىّ والمشيب قد حال دونه
أبت النفس أن تطيع وقالت
كيف أعصى الهوى وطينة قلبي
سلبته الرقاد بيضة خدر
سمتها قبله تسر بها النفس
قلت لا بد أن تسيري إلى الدا
قلت سيري فإنني لك خير
أنا نعم القرين إن كنت
قالت اضرب عن وصل مثلي صفحا
لا أرى أن تمسني يد شيخ
قلت اني كثير مال فقالت
والتصابي بعد المشيب رعونه
إن حبي لا يدخل القنينة^(١)
باهوى قبل آدم معجونه
ذات حسن كالدرة المكنونه
فقلت كذا أكون حزينه
ر. فقالت عسى أنا مجنونه
من أب راحم وأم حنونه
تبغين حلالا وأنت نعم القرينه
واضرب الخل أو تصير طحينه
كيف أرضى به لطشتي مشينه
هيك أنت المبارز القارونه

(١) القنينة : الزجاجاة .

سيدي لا تخف عليّ خروجاً في عروضي ففطنني موزونه
كل بحر إن شئت فيه اختبرني لا تكذب فإنني يقطينسه

قال الشيخ تقي الدين بن سيد الناس : كانت له حمارة استعارها منه ناظر
الشرقية ، فأعجبته ، فأخذها وجرهز له ثمنها مائتي درهم ، فكتب علي لسانها
الى الناظر ، المملوكة حمارة البوصيري :

يا أيها السيد الذي شهدت أخلاقه لي بأنه فاضل
ما كان ظني يبيعهني أحد قطه ولكن صاحبي جاهل
لو جرسوه علي من سفه لقلت غيظاً عليه يستاهل
أقص مرادي لو كنت في بلدي أرعى بها في جوانب الساحل
وبعد هذا فما يحل لكم أخذي لأنني من سيدي حامل

فردها الناظر إليه ، ولم يأخذ الدراهم منه .

قال البوصيري : كنت قد نظمت قصائدا في مدح رسول الله ﷺ منها :
ما كان اقترحه على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك
أن أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل قصيدي هذه البردة ، فعملتها
واستشفعت به إلى الله تعالى في أن يعافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ،
ودعوت ، وتوسلت ، ونمت فرأيت النبي ﷺ ، فسبح علي وجمعي بيده
المباركة ، وألقى علي بردة ، فانتبهت ووجدت في نهضة ، فقممت وخرجت
من بيتي ، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء ، فقال لي : أريد
أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ ، فقلت : أيها ؟ فقال :
التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها ، وقال : لقد سمعتها البارحة . وهي

تنشد بين يدي رسول الله ﷺ ، فرأيت رسول الله ﷺ يتأيل ، وأعجبت ، وألقى علي من أنشدتها بردة ، فأعطيتها إياها ، وذكر الفقير ذلك ، وشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث إلي وأخذها ، وحلف أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف الرأس ، وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ، ثم إنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقع رمدٌ أشرف منه على العمى ، فرأى في المنام قائلاً يقول له : إذهب إلى صاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك فتعافى بإذن الله عز وجل ، فأتى إلى صاحب وذكر منامه ، فقال : ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ بردة ، ثم فكر ساعة وقال : لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري يا يا قوت إفتح الصندوق الذي فيه الآثار وأخرج القصيدة للبوصيري وأت بها ، فأتى بها ، فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه ، فعوفى ومن ثم سميت البردة ، والله أعلم .

ومن أشهر مدائحه لأهل البيت عليهم السلام قصيدته التي يقول فيها :

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| فقل لبني الزهراء والقول قرية | بكل لسان فيهم أو حصائد |
| أحبكم قلبي فأصبح منطقي | يجادل عنكم حسبةً ويحالد |
| وهل حبكم للناس إلا عقيدة | على استهافي الله تبنى القواعد |
| وان اعتقاداً خالياً من محبة | وودّ لكم آل النبي لفاسد |

توفي بالإسكندرية سنة ٦٩٤ وقيل ٦٩٥ هـ من آثاره ديوان شعره المطبوع بمصر سنة ١٩٥٥ م .

كان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص .

ومن مدائحه في النبي ﷺ قصيدته الشهيرة التي أولها :

كيف ترقى رقبتيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

وقصيدة على وزن (بانت سعاد) وأولها :

إلى متى أنت باللذات مشغول وأنت عن كل ما قدمت مسؤل

سراج الدين الوراق

المتوفى سنة ٦٩٥

قال في نسمة السحر : وللسراج مرات في الحسين عليه السلام منها تعجيز
مرثية أبي تمام لمحمد بن حميد الطوسي لما قتله بابك الخرمي في أيام المعتصم فنقلها
السراج بشعاع قريحته الى رثاء الإمام وأجاد ، وله غير ذلك .

أقول مقتل بابك سنة ٢١٤ .

قال الصفدي في فوات الوفيات .

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق الشاعر المشهور والأديب المذكور ملكت ديوان شعره وهو في سبعة أجزاء كبار ضخمة إلى الغاية وهذا الذي اختاره لنفسه وأثبتته فلعل الأصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديته في ثلاثين مجلداً ، وخطه في غاية الحسن والقوة والأصالة وكان حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعاني عذب التركيب قاعد التورية والاستخدام عارفاً بالبديع وأنواعه وكان أشقر أزرق وفي ذلك يقول :

ومن رأني والمخار مركبي وزرقتي للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهي مقبلاً : لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وكان يكتب الدرج للأمير يوسف سيف الدين أبي بكر بن أسبا سلاز والى مصر وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى : وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل ، وأكثر شعره في اسمه فمن ذلك :

وكنت حبيباً إلى الغائبين فألبسني الشيب بغض الحبيب
وكنت سراجاً بليل الشباب فأطفا نوري نهار المشيب
وقال أيضاً :

بني أفتدى بالكتاب العزيز وراح ليبرئ سعيًا وراجا
فيا قال لي أف مذ كان لي لكوني أباً ولكوني سراجا

وقال أيضاً :

وقالت : يا سراج علاك شيب
فقلت لها : نهار بعد ليل
فقلت : قد صدقت وما علمنا
فدع جديده خلع العذار
فما يدعوك أنت إلى النفار
بأضيع من سراج في نهار

وقال أيضاً :

إلهي قد جاوزت ستين حجة
وعمرت في الإسلام فازددت بهجة
وعتم نور الشيب رأسي فسرتني
فشكراً لنعمائك التي ليس تكفر
ونوراً كذا يبدو السراج المعمر
وما ساءني إن السراج منور

وقال أيضاً :

طوت الزيادة إذ رأيت
ثم انثنت لما انثنت
وبقيت أهرب وهي تسأل جارة من بعد جاره
وتقول : يا ست استرحنا لا سراج ولا مناره
عصر المشيب طوى الزيادة
بعد الصلابة كالحجارة

وقال أيضاً :

كم قطع الجود من لسان
فما أنا شاعر سراج
فقط من نظم النجورا
فاقطع لساني أزدك نورا

وقال أيضاً :

أثنى عليّ الأنعام إنني
له أصبح خلقاً ولو هجاني

فقلت لا خير في سراج إن لم يكن. دافى اللسان

وقال أيضاً وقد داعب بها أبا الحسين الجزار :

رب سامع أبا الحسين وسامحني فشأنني وشأنه الإسلام
فذنوب الوراق كل جريح وذنوب الجزر كل عطاء

وقال أيضاً :

واخجلتني وصحائفني قد سوت
وفضحتني لعنتي لي قائل :

وصحائف الأبرار في إشراق
أكذا تكون صحائف الوراق

وقال أيضاً :

وباخن يشنأ الأضياف حل به
سأله ما الذي يشكو فأنشني

ضيف من الصبغ تزال على القمم
ضيف أم برأسي غير محشم

وقال أيضاً :

وضاع خصرها ما زلت أنشده
وقال لي بلسان من مناطقه :

إذرق لي ورثي للقمم من بدني
الولا مخاطبتي إياك لم تربي

وقال أيضاً :

دع الهويئا وانتصب لمتقى
وكن عن الراحة في معزل

واكدح فنفس المرء كداحه
فالصنع موجود مع الراحة

وقال أيضاً :

سألهمُ وقد حشّوا المطايا
وما عطفوا عليّ وهم غصونُ
قفوا نفساً فداروا حيث شاؤا
وما التفتوا إليّ وهم ظباء
وقال أيضاً :

شمتُ برقاً من نغرها الوضاح
فتبارى شكّي به ويقيني
والدجى سيره مهيبُ الجناح
فأجابت متى تبسم صبح
هل تجلّى الصباح قبل الصباح
ومتى كان للصباح شيم المسك
عن حباب أو لؤلؤ أو أقحاح
سل رحيمي المسكوب تسأل خيراً
باغتياق من خمرة واصطباح
قلت مالي وللسكارى فقالت
أنت أيضاً من الهوى غير صاح
حجة من مليحة قطعني
هكذا كل حجة للملاح
لا ولحظ كفترة الترجس الغض وخذ كحمرّة التفاح
ما تيقنت بل ظننت وما في الظن يا هذه كبير جناح
وكثيراً شبت بالبدر والشمس وسامحت فارجمي للسباح
وافعلي ذا من ذاك واطرحي القول اطراحي عليك قول اللاحي
وقال أيضاً :

أحسن ما تنظر في صفحة
يا قلم الرياح سبحان من
عذار من أهوى على خده
خطك بالأس على ورده
وقال أيضاً :

جاء عذار الذي أهيم به
وظنه آخر الغرام به
فجرد الوجد أي تجريد
مقيد جاهل بمقصودي

وما درى أن لام عارضه لام ابتداء ولام توصيد
وقال أيضاً :

يا نازح الطيف من نومي يعاودني لقد بكيت لفقد النازحين دما
أو جبتَ غسلاً على عيني بأدمعها فكيف وهي التي لم تبلغ الخلسا
وقال أيضاً :

أقول وكفتي في خصرها يدور وقد كان يخفى على
أخذت عليك عهد الهوى وما في يدي منك يا خصرشئى

وفي نسمة السحر قوله ، وهو صادق :

وكان الناس أن مُدحوا أثابوا وللكرماء بالمدح افتخار
وكان العذر في وقت ووقت فصرنا لاعطاء ولا اعتذار

وترجم له ابن تغري في النجوم الزاهرة فقال : الامام الأديب البسارح
سراج الدين عمر بن محمد بن الحسين المصري المعروف بالسراج الوراق الشاعر
المشهور مولده في العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة وستائة ، ومات
في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة ودفن بالقرافة وكان إماماً فاضلاً
أديباً مكثرأ متصرفاً في فنون البلاغة ومن شعره :

في خده ضلّ علم الناس واختلقوا أالشقائق أم للورد سبته
فذاك بالخال يقضي للشقيق وذا دليله أن ماء الورد ريقته

وقال سراج الدين عمر بن محمد الوراق في الوحدة :

أفردتني الأيام عن كل خدن وأنيس وصاحب وصدیق
فلو أني مشيت في شهر آب لأبى الظل أن يكون رفيقي

إنما خصص آب من بين الشهور الرومية لأنه يكون قصير الظل في وسط
النهار بخلاف الخريف وأوائل الشتاء فإنه يمتد الى أقدام كثيرة وقت الزوال
أو لأنه يكون شامساً ضاحياً في غير الهند واليمن وبلاد السودان لعلته ذكرت
في علم الجغرافيا (١) .

قصيدة أبي تمام المشهورة يرثي بها محمد بن حميد الطوسي لما قتل في حرب
بينه وبين بابك الخرمي الخارج بخراسان أيام المعتصم بالله محمد بن هارون
الرشيد . ومطلع قصيدة أبي تمام :

كذا فليجلّ الخطاب وليفدح الأمر فليس لعين لم تقض ماءها عذر

(١) عن نسمة السمر المخطوط في مكتبة كلشف النطاء العامة .

شعراء القرن الثامن

الوفاة

| | |
|-----|--|
| ٧١٦ | علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني |
| ٧٣٠ | علاء الدين الشفيعي تقريباً |
| ٧٤٩ | ابن الوردي صاحب التاريخ |
| ٧٥٠ | أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخلمي حدود |
| ٧٦٠ | السيد علي بن عبد الحميد بن فقار المعروف بالمرتضى |
| ٧٧٢ | حسن الخزومي كان حياً |

علاء الدين الوداعي

قال علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني المعروف بالوداعي
المتوفي سنة ٧١٦ .

عجبا لمن قتل الحسين وأهله
أعطاهم الدنيا أبوه وجده
حرى الجوانح يوم عاشوراء
وعليه قد بخلوا بشربة ماء

وقال :

سمعتُ بأن الكحل للعين قوّة
لتقوى على سحّ الدموع على الذي
فكحلت في عاشوراء مقلّة ناظري
أذاقوه دون الماء حرّ البواتر^(١)

(١) ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدي رواها صاحب روضات الجنات .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٢ ص ١٦٠ .

علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمرو بن زيد الكندي :

كاتب ابن وداعة المعروف بالوادعي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلداً . ولد بحلب سنة ٦٤٠ وسافر الى دمشق فتوفي سنة ٧١٦ .

كان فاضلاً أديباً شاعراً حاملاً لواء البديع في التورية وغيرها وكان ابن نباتة عيالاً عليه وسارقاً منه وعقد ابن حجة له في الخزانة فصلاً لسرقاته منه وكان قد درس بالشام وشاركه الذهبي في السماع ، وكتب بديوان الانشاء .
ومن شعره :

| | |
|--------------------|-----------------------|
| ترى يا جيرة الرمل | يعود بقربكم شملي |
| وهل تقتص أيدينا | من الهجران للوصل |
| وهل ينسخ لقيامكم | حديث الكتب والرسل |
| بروحي ليلة مرت | لنا . معكم بندي الأثل |
| وساقينا وما يملي | وشاديننا وما يملي |
| وظي من بني الأتراك | حلوا التيه والدل |
| له قد كفنن البان | ميتال الى العمدل |
| وطرف ضيق وبلاد | من طعناته النجمل |
| أقول لماذا لي فيه | رويدك يا أبا جهل |
| فقلبي من بني تيم | وعقلي من بني ذهل |

وقوله :

سمعت بان الكحل للمعين قوة

وقوله :

يا مالكا صدق مواعيده خلى لنا في جوده مطمعا
لم نعد في السبت فما بالنا لم تأننا حيتاننا شرعا

وقال علي لسان صديق يهوى مليحا في أذنه لؤلؤة :

قد قلت لما مرّ بي مقرطقٌ يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤة منه أخذوا ثار عمر

وفي الدرر الكامنة : هو منسوب الى ابن وداعة عز الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الخليلي كان الناصر بن العزيز ولاء شد الدواوين بدمشق ثم ولاء الظاهر بيبرس وزارة الشام فكان علاء الدين الوداعي كاتبه فاشتهر بالنسبة اليه لطول ملازمته له . تلا السبع على علم الدين اللورقي وابن ابي الفتح وطلب الحديث من من سمع من ابن ابي طالب ابن السروي ومن عبدالله بن الخشوعي وعبد العزيز الكفر طابي والصدر البكري وعثمان بن خطيب القرافة وابراهيم ابن الخليل قرأ عليه بنفسه المعجم الصغير للطبراني وابن عبد الدائم ومن بعدهم ، قال البرزالي جمعت شيوخه بالسباع من سنة اربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين واشتغل في الآداب فمهر في العربية وقال الشعر فأجاد وكتب الدرج بالحصون مدة ثم دخل ديوان الانشاء في آخر عمره بعد سعي شديد وكان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك كان شديداً في مذهب

التشيع من غير سب ولا رفض ، وزعموا انه كان يخل بالصلاة وولي الشهادة
 يدوان الجامع ومشيخة الحديث النفيسية وجمع تذكرة في عدة مجلدات تقرب
 من الحسين وقفها بالسيساطيه وهي كثيرة الفوائد . قال الذهبي لم يكن عنده
 ضوء في دينه وكان يخل بالصلاة ويرمى بعظائم وكانت الحماسة من محفوظاته ،
 حملني الشره على السماع من مثله ، قال ابن رافع سمع منه الحافظ المزي وغيره
 وكان قد سمع الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر في الادب وكتب
 الخط المنسوب ، سألت الكمال الزملكاني عنه فقال اشتغل في شببته كثيراً
 بانواع من العلوم وقرأ بالسبع وقرأ الحديث وسمعه وحصل طرفاً من اللغة
 وكان له شعر في غاية الجودة فيه المعاني المستكثرة الحسان التي لم يسبق الى
 مثلها وكان يكتب للوزير ابن وداعه ويلازمه ثم نقصت حاله بعده ولم يحصل
 له انصاف من جهة الوصلة ولم يزل يباشر في الديوان السلطاني ، وقال البرزالي
 باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة الى ان مات (قال المؤلف)
 نسبه الى الاخلال بالصلاة ذميه عن عدم صلواته أحياناً خلف من لا يعتقد
 عدالته فيظنون به ذلك والذهبي لم ير عليه ضوءاً في دينه لانه شيعي وكذلك
 الحفائش لا يرى الضوء ورميه بعظائم ليس إلا للتشيع . وكانت له ذؤابسة
 بيضاء الى أن مات وفيها بقول :

مهلا فقد أفرطت في تعييبها
 فعلام أقطعها أوان مشيبيها

بأعائبها مني بقاء ذؤابتي
 قد واصلتني في زمان شبيبي

ومن لطائفه قوله :

حواشيه خال من رقيب يشينه
 فردت علينا بالرؤوس غصونه

ويوم لنا بالنيريسين رقيقة
 وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة

وله :

ولا تسألوني عن ليال سهرتها أراعي نجوم الأفق فيها الى الفجر
حديثي عال في السماء لأنني أخذت الأحاديث الطوال عن الزهر

وله وكتبها عنه الرشيد الفارقي وكان يستجدهما :

ولو كنت أنسى ذكره لنسيته وقد نشأت بين المحصب والحمى
سحابة لوم أرعدت ثم أبرقت بسمري وبيض أمطرت عنها دما

وله :

فتنت بمن محاسنه الى عرب النقى تنمي
عذار من بني لام وطرف من بني سهم
وعذالي بنو ذهل وحسادي بنو فهم

وله :

خليلي لا تسقني سوى الصرف فهو الهني
ودع كأسها اطلسا ولا تسقني مع دني

وله :

قسماً بمرآك الجميل فانه عربيٌ حسنٍ من بني زهران
لا حلت عنك ولورأبتك من بني لحيان لابل من بني شيبان

أخبرني أبو الحسن ابن أبي الجهد بقراءتي أنشدنا الوداعي لنفسه اجازة وهو
آخر من حدث عنه :

قال لي العاذل المفند فيها حين وافت وسلتمت مخطاله
قم بنا ندعي النبوة في العش قى فقد سلتمت علينا الغزاله

وله :

إذا رأيت عارضاً مسللاً في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا أنني من أمة تقاد للجنة باللاس

ونص على تشييعه في نسمة السمر وفوات الوفيات وتذكرة الحفاظ للذهبي ،
والصفدي في تاريخه . له التذكرة الكندية ، قال ابن كثير الشامي في تاريخه
إنه جمع كتاباً في خمسين مجلداً فيه علوم جمّة أكثرها أدبيات سماه التذكرة
الكندية وقفها بالسميطية (ا هـ) ذكرها في كشف الظنون بثلاثة عناوين :
تذكرة الوداعي والتذكرة العلائقية والتذكرة الكندية .

وفي روضات الجنات نقلاً عن ذيل تاريخ ابن خلكان لصلاح الدين الصفدي
قال : كان هذا الرجل شيعياً ودخل ديوان الانشاء بدمشق سنة إحدى عشرة
وسبعمائة تقريباً أقول واستطرد في ترجمته وذكر له من الشعر قوله :

ذكرت شوقاً وعندني ما يصدقه قلب تقلبته الذكرى وتقلقه
هذا على قرب دارينا ولا عجب فالطرف للطرف جار ليس تومقه

وفي النجوم الزاهرة قال : مات ببستانه في دمشق ١٧ رجب ودفن بالمزّة
(مزّة كلب) قرية كبيرة غناء في وادي سائر دمشق بينها وبين دمشق
نصف فرسخ .

وفي الدرر الكامنة ، عرف بالردعي لاختصاصه بابن وداعة وهو عز الدين
عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبي ، كان الناصر بن عبد العزيز ولاد
شدة الدواوين ثم ولاد بيبرس ووزارة الشام .

علاء الدين الشافعي

قال من قصيدة :

وعليك خزي يا أمية دائماً يبقى كما في النار دام بقاءك
ملا صفحت عن الحسين ورهطه صفح الوصي أبيه عن آباك
وعففت يوم الطسف عفة جدته المبعوث يوم الفتح عن طلقاك
أفهل يدٌ سلبت إمامك مثلما سلبت كريمات الحسين يداك
أم هل برزن بفتح مكة حسراً كنسائه يوم الطفوف نساك

أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلبي الشافعي . عالم فاضل وأديب
كامل وهو من المعاصرين للشهيد الأول المقتول سنة ٧٨٦ .

جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع بفكر نابغ ونظر صائب ونبوغ
ظاهر وفضل باهر . قال في الطليعة هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام
وقصائده الرثانة السائرة بمعانيها العالية وحلتها الفضاضة . ترجمه كثير من
العلماء الأعلام .

وقصائده السبع الطوال التي رآها صاحب رياض العلماء بخط العلامة الشيخ
محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ .

وقال المرحوم الخطيب الشيخ يعقوبي في الجزء الأول من (البابليات) :
أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين المعروف بـ الشافعي . المتوفى في
حدود الربع الأول من القرن الثامن والمدفون في الحلة حيث يعرف قبره الآن
في محلة (المهديّة)^(١) .

وكم تحرّيت قبره منقباً في الزوايا التي تحت قبته لعلي أجد صخرة أو لوحة
عليها تاريخ وفاته فلم أجد شيئاً .

تحقيق نسبه :

يوجد في كثير من النسخ المخطوط منها والمطبوع اختلاف كثير في نسبه

(١) وهو في الشارع العام الذي ينتهي قديماً إلى باب كربلاء (الحسين) عن يسار الخارج من
البلد تجاه مسجد صغير يحتمل أن يكون مبعده في انقديم أو داره .

هذه ففي الراج ١ من كشكول الشيخ يوسف البحراني عند ذكر قصيدته الكافية « يا عين ما سفحت غروب دماك » بعنوان « الشفيني » وكذلك في (ج ٢) منه عند ذكر قصيدته الرائية « أبرق تراهي عن عين ثغورها » بتقديم الهاء على الفاء وقرأت في آخر مجموعة للكفعمي بخطه ذكر فيها فهرس مصادر مجموعته ومنها « ديوان أبي الحسن الشفيني » بتقديم الهاء على الفاء أيضاً وذكره القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين وأثنى عليه كثيراً وأثبت قسماً من قصيدته اللامية « نم العذار بعارضيه وسلسلا » بعنوان علي بن الحسين (الشفنيه) وفي الرياض : وقيل في نسبه ابن الشفينه وهو اسم امه وزعم بعضهم انه منسوب الى شفنين « قرية في جبل عامل أو البحرين » وليس في كلا القطرين قرية تعرف بهذا الاسم .

وذكره الشيخ داود الانطاكي صاحب التذكرة « من رجال القرن العاشر » في كتاب « تزيين الاسواق » ص ١٨٦ وقال عنه : - الأديب الحاذق علاء الدين (الشاهيني) وأثبت له بضعة أبيات من لاميته - نم العذار بعارضيه وسلسلا - أوردتها شاهداً لما فيها من محاسن التشبيه .

وفي الذريعة في مادة (ش ر ح) شرح قصيدة الشيخ علي بن الحسين الشفيني وفي بعض النسخ الشفيني العاملي وهي مندرجة في ديوانه الكبير للشيخ السعيد الشهير أبي عبدالله محمد بن مكي الشهر سنة ست وثمانين وسبعمائة ذكره في الرياض بوصف الشفيني وأشهر قصائده في مدح الامير (ع) الكافية التي مطلعها :

يا عين ما سفحت غروب دماك إلا بما أهدتُ حبَّ دُماك

والثانية اللامية التي مطلعها : « نم العذار بعارضيه وسلسلا » .

قال شيخنا في الذريعة : واظن الشرح للثانية اللامية فانها أجمع من الأولى في فضائل الامناء عليه السلام وحرورهم ومواقفهم .

قلت : - ليس الشرح للامية وإنما هو للدالية كما سيأتي .

وفي روضات الجنات في ترجمة الشهيد الأول محمد بن مكي عند ذكر مؤلفاته ومصنفاته قال ومنها شرحه على قصيدة الشيخ ابي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشفهيني « بتقديم الهاء على الفاء » العاملي في مدح سيدنا امير المؤمنين (ع) ، « المجنسة » وهي من جملة ديوانه الكبير ثم قال والمعجب ان صاحب أمل الآمل مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل ثم كيف جهل بحال هذا الشرح حيث لم يذكره في جملة مؤلفات الشهيد . قلت : والمعجب من صاحب الروضات كيف غفل عما ورد في القسم الثاني من أمل الآمل ففيه يقول الشيخ علي الشفهيني الحلبي فاضل شاعر أديب له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين وسائر الائمة (ع) فمنها قوله :

يا روح انس من الله البدىء بدا وروح قدس على العرش العليّ بدا
يا علة الخلق يا من لا يقارب خير المرسلين سواه مشبهٌ أبدا
يا من به كمل الدين الحنيف وللإيمان من بعد وهن ميله عضدا
يا صاحب النص في خمّ ومن رفع النبي منه على رغم العدى عضدا
أنت الذي اختارك الهادي البشير أخواً وما سواك ارتضى من بينهم أحدا
أنت الذي عجبت منك الملائك في بدر ومن بعدها قد شاهدوا أحدا
مولاي دونكها بكررا منقحة ماجاورت غير مغنى (حلّة) بلدا
رقت فراقك لذي علم وينكرُ معناها البليد ولا عتبٌ على البلدا

أقول هذه القصيدة هي التي شرحها الشهيد بشرح دقيق اشتمل على فوائد

كثيرة ولما وقف المترجم على الشرح مدح الشارح بقطعة شعرية وإنما سميت
 به «المجنسة» لما ورد من الجناس اللفظي في كل مزدوج من أبياتها . وفي كتاب
 المزار من (فلك النجاة) للعلامة الشهير السيد مهدي القزويني الحلبي في بيان
 قبور علماء الحلة كالمحقق والشيخ ورام وآل نما وآل طاووس وعدة منها قبر
 «الشافيني» من غير هاء - ومن هنا يغلب على ظني بل يترجح لدي أنه منسوب
 الى (شيفيا) أو (شافيا) وهي قرية على سبعة فراسخ من واسط ذكرها ياقوت
 في معجمه وذكر أسماء جماعة من أهلها والنسبة اليها «الشيفياني» أو الشافيانى
 وإنما حرفت من الرواة والنساح الى شافيني وشفهيني وما شاكل ذلك . فلا
 يبعد أن يكون أصل المترجم منها .

وبعد ابتداء الخراب في واسط وما جاورها من القرى والضواحي على
 أثر سقوط الدولة العباسية وغارات التتار على البلاد هاجر المترجم الى الحلة
 لكونها في ذلك العهد دار الهجرة وموطن رجال العلماء والأدباء :

حنينه الى وطنه :

ويؤكد ما رجحناه من عدم كونه (حلياً) بالأصل حنينه في شعره الى بلد
 كان قد نشأ فيه واستوطنه قبل الحلة فتراه دائماً يتذمر من غربته في قصائده
 التي قالها في الحلة ويبكي لتأي أحبابه ويندب فيها عصر شبابه ومن ذلك قوله :

أبكي اشتياقاً كلما ذكروا وأخو الغرام يهيجه الذكر
 ورجوتهم في منتهى أجلي خلفاً فاخلف ظني الدهر
 وأنا الغريب الدار في وطني وعلى اغترابي ينقضي العمر

وقوله أيضاً من قصيدة (حسنية)

وقد كنتُ أبكي والديار أنيسةً وما ظننت للظاعنين قفولاً

فكيف وقد شطّ المزار وروعت
 إذا غبتم عن ربع حلة بابل
 وما النفع فيها وهي غير أو اهل
 تنكر منها عرفها فاهلها
 فريق التذاني فرقة ورحيل
 فلا سحبت للسحب فيه ذبول
 وممهدها بمن عهدت محيل
 غريب وفيها الأجنبي أهيل

وقوله في أخرى :

أقسمت يا وطني لم يهنى وطري
 لي بالربوع فؤاد منك مرتبع
 لا كنت إن قادني عن قاطنك هوى
 أو مال بي ملل أو حال بي حول
 مذ بان عني فيك البان والأثل
 وفي الرواحل جسم عنك مرتحل

نظرة في شعره ونماذج منه :

اتفق المترجمون له على أنه كان عالماً أديباً وشاعراً طويلاً النفس للنسابة
 يظلب على شعره الجناس والطباق وغيرهما من المحسنات البديعية وقد نشأ
 في العصر الذي فسدت فيه معاني الشعر العربي والفاظه ، أما المعاني فتكاد
 تكون مقصورة على المدح والثناء والاستجداء وتأليه الكبراء من ذوي المال
 والسلطان وفي ذلك ما فيه من الكذب والافراط في الغلو . وأما الالفاظ وقد
 أصبحت وكان الغاية منها التتميق والمجانسات البديعية وتنسيق الكلمات المعجمة
 والمهملة وكيف يقابل الشاعر بعضها ببعض في الصدور والاعجاز بعيداً عن
 أساليب العربية . ولقمتها الفصحى كما تجدد ذلك في شعر ابن نباتة وابن حجة
 والصفى والصفدي وأصراهم من شعراء ذلك العصر بيد ان شيخنا علاء الدين
 تتجلى لك براعته وعبقريته في امتياز شعره الذي قاله في اهل البيت (ع)
 - وليس بين ابدينا غيره - بقوة المعاني وسلامة المباني ومثانة الاسلوب مع
 ما فيه من المحسنات البديعية التي كأنها تأتيه عفواً بلا تكلف وتطاوعه من

غير قصد . وله ديوان شعر كبير اكثره في مدح اهل البيت (ع) وراثتهم ، لا تكاد تخلو معظم المصاحف المخطوطة عن شيء منه واشهر قصائده السبع الطوال التي رآها صاحب « رياض العلماء » بخط العلامة محمد بن علي الجمعي تلميذ ابن فهد الحلي المتوفي سنة ٨٤١ وهي عندي ايضاً بخط جميل على ورق صقيل ضمن مجموعة كبيرة كتبها الأديب الشيخ لطف الله الجد حفصي البحراني سنة ١٢٠١ ولو تصدى (مؤرخ أديب) لشرحها وسرد ما تضمنته من القضايا التاريخية والفضائل العلوية والمواقف الحيدرية لكانت خيرة كتب الأدب والتاريخ .

اقول وهذه السبع الطوال نذكرها بالتسلسل

القصيدة الاولى .

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| يا عين ما سفحت غروب دماك | إلا بما ألهمت حُب دُماك |
| ولطول إلفك بالطلول أراك | أقهاراً بزغن على غصون أراك |
| ماريق دمك حين راق لك الهوى | إلا لأمر في عناك عناك |
| لك ناظرٌ في كل عضو ناظر | منّاك تسويفاً بلوغ منّاك |
| كم نظرة أسلفت نحو سوائف | سامت أماك بها علاج أساك |
| فجنيت دون الورد ورداً متلفاً | وانهار دون شفاك فيه شفاك |
| يا بانه السعدي ما سكت ظباك | عليّ الا من جفون ظيباك |
| شعبت فؤادي في شعابك ظبية | تصمي القلوب بناظر فتاك |
| تبدو هلال دجى وتلحظ جوذراً | وتيس دلاً في منيع حماك |
| شمس تبوءت القلوب منازل | مأنوسة عوضاً عن الأفلاك |
| سكنت بها فسكونها متحرك | وجسومها ضعفت بغير حراك |
| أُسدّيه الآباء الا أن منتسب | الخوالة من بني الاتراك |

أشقيقه الحسين هل من زورة
 ماذا يضرّك يا ظيئه بابل
 أنكرت قتل متيم شهدت له
 وخضبت من دمه بنانك عنوة
 حجبتك عن أسد اسود عرينها
 حجبتك عن نظري فيا لله ما
 ضنّ الكرى يا لطيف منك فلم يكن

إسراك بل هجر الكرى أسراك
 ليت الخيال يحود منك بنظرة
 فأرقت أرض الجامعين فلا الصبا
 كلا ولا برد الكلابيد الحيا
 ودعت راحة فكم من فاقد
 أبكى فراقكم الفريق فأعين
 كئنا وكنت عن الفراق بعزل
 وكذا الأولى من قبلنا بزمانهم
 يا نفس لو أدركت حظاً وافراً
 وعرفت من أنشاك من عدم إلى
 وشكرت منته عليك وحسن ما
 أولاك حباً محمداً ووصيه
 فيها لعمرك عليّك الدين في
 وهما أمانك يوم بعثك في غد
 وإذا وقفت على الصراط تبادرا
 وإذا انتهيت إلى الجنان تلقيا

فيها يُبلّ من الضنا مضاك ؟
 لو أنّ حسنك مثله حسناك ؟
 خدّاك ما صنعت به عيناك ؟
 وكفّاك ما شهدت به كفّاك ؟
 وحماك لحظك عن اسود حماك
 أدناك من قلبي وما أقصاك
 ان كان عزّ على الهب لفاك
 عذب ولا طرف السعائب باكي
 فيها يحاك ولا الحمام يحاكي
 باكٍ وكم من مسعف متباكي
 المشكوة تبكي رحمة للشاكي
 حتّى رمانا عامداً ورمالك
 وثقوا فصيرهم حكاية حاكي
 لنهاك عن فعل القبيح نهاك
 هذا الوجود وصانعا سواك
 أولاك من نعمائه مولاك
 خير الأنام فنعم ما أولاك
 الأولى وفي الأخرى هما عليّك
 وهما إذا انقطع الرجاء رجاك
 فتقدّماك فلم تزل قدماك
 وبشراك بها فيا بشراك

هذا رسول الله حسبك في غدٍ
ووصيه الهادي أبو حسنٍ إذا
فهو المشفق في المعاد وخير من
وهو الذي للدين بعد خوله
لولاه ما عرف الهدى ونجوتٍ من
هو فلنك نوح بين ممتك به
كم مارقٍ من مازقٍ قد غادرت
سل عنه بدرأ حين بادر قاصم
من صب صوب دم الوليد ومن ترى
واسئل فوارسها بأحد من ترى
وأطاح طلحة عند مشتبك القنا
واسئل بنخبير خابريها من ترى
وأذاق مرحبك الردى وأحلت
واستخبري الأحزاب لما جرّدت
واستشمرت فرقا جموعك إذ غدت
قد قلت حين تقدّمته عصابة
لا تفرحي فبكثر ما استعذبت في
يا أمة نقضت عهد نبيها
وصاك خيراً بالوصي كأنما
أو لم يقل فيه النبي مبلّغاً
وأمين وحي الله بعدي وهو في
والمؤثر المتصدق الوهاب إذ
إياك ان تتقدّميه فإنه

يوم الحساب إذا الخليل جفاك
أقبلت ظامية إليه سفاك
عاقبت به بعد النبي يدك
حقاً أراك فهذبت أراك
متضايق الأشرار والإشراك
ناجٍ ، ومطرح مع الهلاك
مزقاً حدود حسامه الفتاك
الأملاك قائد موكب الأملاك
أخلا من الدم الحماة حماك؟
ألقاك وجه الحتف عند لقاك؟
ولواك قسراً عند نكس لواقك؟
عفتي فذاك ومن أباح فذاك؟
ضيق الشباك وقلّ حدّ شباك؟
بيض المذاكي فوق جرد مذاكي
فرقاً وأدير إذ قفاك قفاك
جهلوا حقوق حقيقة الإدراك
أولاك قد عذبت في أخراك
أفمن إلى نقض العهد دعاك
متعمداً في بغضه وصاك
هذا عليك في العلى أعلاك
إدراك كل قضية أدراك
الهاك في دنياك جمع لهاك
في حكم كل قضية أقضاك

فأطعت لكن باللسان مخافةً
حتى إذا قبض النبي ولم يطل
وعدلت عنه إلى سواه ضلالةً
وزويت بضعة أحد عن إرثها
يا بضعة الهادي النبي وحق من
لا فاز من نار الجحيم معانداً
كلاً ولا نال السعادة من غوى
يا تيم لا تمت عليك سعادة
لولاك ما ظفرت علوج أمية
تالله ما نلت السعادة إنما
أنسى استقلت وقد عقدت لآخر
ولأنت أكبر يا عديء عداوة
لا كان يوم كنت فيه وساعة
وعليك خزي يا أمية دائماً
هلاً صفحت عن الحسين ورهطه
وعففت يوم الطف عفة جدّه
أفهل يدٌ سلبت إماءك مثل ما
أم هل برزن بفتح مكّة حسراً
يا أمة باءت بقتل هدايتها
أم أي شيطان رماك بغيبه ؟
بش الجزاء لأحمد في آله
فلئن سررت بخدعة أسررت في
ما كان في سلب ابن فاطم ملكه
من بأسه، والفدر حشو حشاك
يوماً مداك له سنت مداك
ومددت جهلاً في خطاك خطاك
ولبعلمها إذ ذاك طسال أذاك
أسماك حين تقدست أسماك
عن إرث والدك النبي زواك
وعداك متمسكاً بجبل عداك
لكن دعاك إلى الشقاء شقاك
يوماً بعثرة أحمد لولاك
أهواك في نار الجحيم هواك
حسكاً فكيف صدقت في دعواك
والله ما عضد النفاق سواك
فض النفيل بها ختام صهاك
يبقى كما في النار دام بقاك
صفح الوصي أبيه عن آباك ؟
المبعوث يوم الفتح عن طلقاك ؟
سلبت كريمات الحسين يداك ؟
كنسائه يوم الطفوف نساك ؟
أفمن إلى قتل الهداة هداك ؟
حتى عراك وحل عقد عراك
وبنيه يوم الطف كان جزاك
قتل الحسين فقد دهاك دهاك
ما عنه يوماً لو كفاك كفاك

لَهْفِي عَلَى الْجَسَدِ الْمَغَادِرِ بِالْعِرَا
لَهْفِي عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ تَحْدُهُ
لَهْفِي لِأَلِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي
مَا بَيْنَ نَادِيَةِ وَبَيْنَ مَرْوَعَةٍ
تَاللَّهِ لَا أُنْسَاكَ زَيْنَبُ وَالْعِدَا
لَمْ أُنْسِ لَا وَاللَّهِ وَجْهَكَ إِذْ هَوَتْ
حَتَّى إِذَا هَمَّوْا بِسَلْبِكَ صَعَتِ بِاسْمِ أَبِيكَ وَاسْتَصْرَخَتْ ثُمَّ أَخَاكَ
لَهْفِي لِنَدْبِكَ بِاسْمِ نَدْبِكَ وَهُوَ مَجْرُوحُ الْجَوَارِحِ بِالسِّيَاقِ يِرَاكَ
تَسْتَصْرِخِيهِ أَسَى وَعِزَّةً عَلَيْهِ أَنْ
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ وَصَنُوهُ
لَمْ يَمْسِ مِنْهَكَ حَمَاكَ وَلَمْ تَمُضْ
يَا عَيْنَ إِنْ سَفَحْتَ دَمُوعَكَ فَلْيَكُنْ
وَابِكِي الْقَتِيلِ الْمُسْتَضَامِ وَمَنْ بَكَتِ
أَقْسَمْتُ يَا نَفْسَ الْحُسَيْنِ أَلَيْتِ
لَوْ أَنَّ جَدُّكَ فِي الطُّفُوفِ مَشَاهِدُ
مَا كَانَ يُوَثِّرُ أَنْ يَرَى حَرَّ الصَّفَا
أَوْ أَنَّ وَالِدَكَ الْوَصِيَّ بِكَرْبَلَا
لَفِدَاكَ بِجَهْدٍ وَوَدٍّ بَأْتِ
قَدْ كُنْتَ شَمْسًا يَسْتَضَاءُ بِنُورِهَا
وَحَمَى يَلُودُ بِهِ الْخُوفُ وَمَنْهَلَا
مَا ضُرَّ جَسْمَكَ حَرُّ جَنْدِهَا وَقَدْ
فَلْتَنْ حَرَمْتَ مِنَ الْفِرَاتِ وَوَرَدَهُ
وَلْتَنْ حَرَمْتَ نَعِيمَهَا الْفَاقِي؟ فَمَنْ

شَلَوْا تَقْلِبَهُ حُدُودَ ظُبَاكِ
سَفَهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا سَفَهَاكِ
أَيْدِي الطُّغَاةِ فَوَائِحًا وَبَوَاكِي
فِي أَسْرِ كُلِّ مُعَانِدٍ أَفْتَاكِ
قَسْرًا تَجَاذِبُ عَنْكَ فَضْلَ رِدَاكِ
بِالرُّدْنِ سَاتِرَةً لَهُ يَنْسَاكَ
بِاسْمِ أَبِيكَ وَاسْتَصْرَخَتْ ثُمَّ أَخَاكَ
مَجْرُوحِ الْجَوَارِحِ بِالسِّيَاقِ يِرَاكَ
تَسْتَصْرِخِيهِ وَلَا يُجِيبُ نِدَاكَ
يَوْمًا بِعَرَصَةِ كَرْبَلَا شَهَادِكَ
يَوْمًا أَمِيَّةً عَنْكَ سَجَفَ خِبَاكَ
أَسْفًا عَلَى سَبْطِ الرَّسُولِ بِكَأِكَ
نَصَابِهِ الْأَمْلاكَ فِي الْأَفْلَاكِ
يَجْمِيلُ حَسَنَ بِلَاكِ عِنْدَ بِلَاكِ
وَعَلَى التُّرَابِ تَرْبِيَّةَ خَدَاكِ
يَوْمًا وَطَاكَ وَلَا الْخِيُولَ تَطَاكَ
يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الرُّمُولِ يِرَاكَ
بِالنَّفْسِ مِنْ ضَيْقِ الشُّرَاكِ شِرَاكِ
يَعْلُو عَلَى هَامِ السَّمَاءِ سَمَاكَ
عَذْبًا يَصُوبُ نِدَاكَ قَبْلَ نِدَاكِ
أَضْحَى سَحِيقَ الْمَسْكَ تَرِبَ ثِرَاكِ
فَمَنْ الرَّحِيقَ الْعَذْبَ رِيَّ صِدَاكِ
دَارَ الْبَقَاءِ تَضَاعَفَتْ نَعْمَاكِ

ولئن بكتك الطاهرات لوحشة
ما بت في حر الملابس غدوة
اني ليقلفني التلهف والامى
لأقبيك من حر السيف بمهجتى
ولئن تناول بعد حينك بيننا
فلا بكينك ما استطعت بخاطري
وبقول ذرب اللسان أشد من
ولقد علمت حقيقة وتوكلا
وولاء جدك والبتول وحيدري
قوم عليهم في المعاد توكتلي
فليهن عبدكم علباً ، فوزه
صلى عليك الله ما أملاكه

فالخور تبسم فرحة بلقياك
إلا أنشت خضراً قبيل مساك
إذ لم أكن بالطف من شهداك
وأكون إذ عزّ الفداء فداك
حين ولم أك مسعداً سعداك ؟
تحكي غرائب غروب مداك
جند مجتدة على أعداك
أنّي سأسعد في غد بولاك
والتسعة النجباء من أبناك
ويهم من الأسر الوثيق فكاكي
يحنان خلد في حنان علاك
طاقت مقدسة بقدس حماك

القصيدة الثانية :

أبرق تراءى عن بين ثغورها
ومرت بليل في بليل عراسها
وظلعة بدر أم تراءت عن اللوى
نعم هذه ليلي وهاتيك دارها
سلام على الدار التي طالما غدت
وما عطفت بالصب ميلاً إلى الصبا
قضيت بها عصر الشباب بريئة
أتم جمالاً من جميل وسودداً

أم ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها
بناسمة أم نفحة من غيرها
لعينيك ليلي من خلال ستورها
بسقط اللوى يغشاك لئلا نورها
جلاء لعيني درة من درورها
بها شغفاً إلا بدور بدورها
من الريب ذاتي مع ذوات خدورها
وأكثر كسباً للعلى من كثيرها

وبت بريشاً من دنو دتاءة
لعلمي بأنثي في المعاد مناقش
وما كنت من يسغو بنفس نقيسة
وأجل ما يعزى الى الجهد عزوة
أعذر لمبيض العذار إذا صبا؟
كفى بنذير الشيب نهياً لذي النهى
وما شبت إلا من وقوع شوائب
ولولا مصاب السبط بالطف ما بدا
رمته بحرب آل حرب وأقبلت
تقود اليه القود في كل جحفل
وما عدلت في الحكم بل عدلت به
وعاضدها في غيتها شر أمة
خلاف سطور في طروس تطلعت
فحين أتاها واثق القلب أصبحت
فما أوسعت في الدين خرقاً ولا سعت
بنفسي إذ وافي عصاة عصابة
قؤولاً لأنصارٍ لديه وأسرة
أعيدكم أن تطعموا الموت فاذهبوا
فاجمل في رد النداء كل ذي ندى
أعن فرق نبغي الفراق وتصطلي
وما العذر في اليوم العصيب لعصبة
وهل سكنت روح الى روح جنسة
أبى الله إلا أن تراق دماؤنا

أعائب من محظورها وخطيرها
حاسباً على قطيرها ونقيرها
فأرخص بذلاً سرها بسعيرها
غداً سفاً بالبشر وجه بشيرها
وأكبر مقتاً صوة من كبيرها
وتبصرة فيها هدى لبصيرها
لأصغرها يبيض رأس صغيرها
بليل عذارى السبط وخط قديرها
إليه نفورا في عداد نفورها
إلى غارة معتدة من مغيرها
وقايح صفين وليل هريرها
على الكفر لم تسعد برأي مشيرها
طلايع غدر في خلال سطورها
نواظرها مزورة غب زورها
إلى جورها إلا لترك أجورها
غرار الضبا مشعوذة من غرورها
لذي العرش سر مودع في صدورها
بمغفرة مرضية من غفورها
ينافس عن نفس بما في ضميرها
وحيداً بلا عون شرار شرورها؟
وقد خفرت يوماً ذمام خفيها؟
وقد خالفت في الدين أمر أميرها؟
وتصبح نهياً في أكف نسورها

وظفوا الى كسب الثواب كأنهم
تهشُّ إلى الاقدام علماً بأنها
قضت فقضت في جنة الخلد سؤلها
وهان عليها الصعب حين تأملت
وما أنس لا أنسى (الحسين) مجاهداً
يصول إذا زرق النصول تأوَّمت
ترى الخيل في أقدامها منه ما ترى
فتصرف عن بأس مخافة بأسه
يفلِّق هامة الكاة حمام
فلا فرقه إلا وأوسع سيفه
أجدك هل سحر العوازل تجتنى
أم استنكرت انس الحياة نفاسة
بنفسي مجروح الجوارح آيساً
بنفسي محزوز الوريد مفترساً
يتوق إلى ماء الفرات ودونه
قضى ظامياً والماء يلسع ظامياً
هلال دُجاً أمسى بجدِّ غروبها
فيا لك مقتولاً علت بهجة العلى
وقارن قرن الشمس كسف ولم تعد
وأعلنت الأملاك نوحاً وأعولت
وكادت تمور الأرض من فرط حسرة
ومرت عليهم زعزع لتذيقهم
أسفت وقد أبو نجياً ولم ترح

أسود الشرى في كرها ورثيها
تحلُّ محلُّ القدس عند مصيرها
ومادت على أحبارها بجبورها
إلى قاصرات الطرف بين قصورها
بنفسٍ خلت من خلتها وعشيرها
لنزع قني أعجمت من صريرها
محاذرة إن أمها من مصورها
كما جفلت كدر القطا من صقورها
له بدلاً من جفنها وجفيريها
بها فرقاً أو فرقة من نفورها
لكم عسلاً مستعذباً من مريها؟
نفوسكم فاستبدلت أنس حورها؟
من النصر خلواً ظهره من ظهيرها
على ظماً من فوق حرِّ صخورها
حدود شفار أهدقت بشفيرها
وغودر مقتولاً دوين غديريها
غروباً على قيعانها ورعورها
به ظلمة من بعد ضوء سفورها
نظارتها حزناً لفقد نظيرها
له الجنّة في غيظانها وحفيرها
على السبط لولا رحمة من مثيرها
مير عذاب مهلك بميرها
لهم دابر مقطوعة بدبورها

واعجب إذ شالت كريم كريمها
 فيا لك عيناً لا تجف دموعها
 على مثل هذا الرزؤ يستحسن البكا
 أيقتل خير الخلق أمأً ووالدأً
 ويمنع من ماء الفرات وتفتدي
 أجلّ (حسيناً) أن يمثّل شخصه
 يدبر على رأس السنان برأسه
 ويؤتى بزین العابدين مكبلاً
 يقاد ذليلاً في القيود ممثلاً
 ويمسى يزيد رافلاً في حريره
 ودار بنى صخر بن حرب أنيسة
 تظلّ على صوت البغايا بغاتها
 ودار عليّ والبتول واحد
 معالمها تبكي على علمائها
 منازل وحي أقفرت فصدورها
 تظل صياماً أهلها ففطورها
 إذا جنّ ليل زان فيه صلاتهم
 وطول على طول الصلاة ومن غدا
 قفا نسال الدار التي درس البلي
 متى أقلت عنها شمس نهارها
 بدور بأرض الطف طاف بها الردي
 كواسر عقبان عليها تعاقبت
 قضت عطشاً والماء طام فلم تجد

لتكبيرها في قتلها لكبيرها
 وناراً يذيب القلب حرّ زفيرها
 وتقلع منأً أنفـس عن سرورها
 وأكرم خلق الله وابن نذيرها؟
 وبحوش الفلا ريانة من غيرها؟
 بمثلة قتل كان غير جدورها
 سنان ألا شلت بين مديرها
 أسيراً ألا روعي الفدا لأسيرها
 لأكفر خلق الله وابن كفورها
 ويمسى حسين عارياً في حرورها
 بنشد أغانيها وسكب خمورها
 بها زمر تلهو بلحن زمورها
 وشبرها مولى الوري وشيرها
 وزائرها يبكي لفقد مزورها
 بوحشتها تبكي لفقد صدورها
 التلاوة والتسبيح فضل سحورها
 صلات فلا يحصى عداد يسيرها
 مقيماً على تقصيره في قصيرها
 معالمها من بعد درس زبورها
 وأظلم ظلماً أفقها من بدورها
 فأهبطها من جوتها في قبورها
 بغاث بغات إذ نأت عن وكورها
 لها منها إلا دماء نحورها

عراة عراها وحشة فأذاقها
 ينوح عليها الوحش من طول وحشة
 يسأل تميم عنهم وعدتها
 ويسأل عن ظلم الوصي وآله
 وما جرّ يوم الطف جور أمينة
 تقمصها ظلاماً فأعقب ظلمه
 فيا يوم عاشوراء حسبك إنك
 لأنت وإن عظمت أعظم فجعة
 فما نحن الدنيا وإن جلّ خطبها
 بني الوحي هل من بعد خبيرة ذي العلي
 كفى ما أتى في (هل أتى) من مديحك
 إذا رمت أن أجلو جمال جميلكم
 تضيق بكم ذرعاً بحور عروضها
 منحتكم شكراً وليس بضايح
 أقبوا عشاري يوم لا فيه عثرة
 فلي سيئات بتاً من خوف نشرها
 فما مالك يوم المعاد يالكي
 وإني لمشتاق إلى نور بهجة
 ظهور أخي عدل له الشمس آية
 متى يجمع الله الشتات وتجر
 متى يظهر المهدي من آل هاشم
 متى تقدم الرايات من أرض مكة
 وتنظر عيني بهجة علوية

وقد رميت بالهجر حرّ هجيرها
 وتندبها الأصداء عند بكورها
 أوائلها ما أكثرت لأخيرها
 مشير غواة القوم من مستشيرها
 على السبط إلا جرأة ابن أجيرها
 تعقب ظلم في قلوب حميرها
 المشوم وإن طال المدى من دهورها
 وأشر عندي بدعة من شهورها
 تشاكل من بلواك عشر عشيرها
 بمدحك من مدحة لخبيرها
 وأعرافها للعارفين وطورها
 وهل حصر ينهى صفات حضورها
 ويحسدكم شحاً عريض بحورها
 بضائع مدح منحة من شكورها
 تقال إذا لم تشفوا لعثورها
 على وجل أخشى عقاب نشورها
 إذا كنتم لي جنّة من سيرها
 سنا فجرها يجلو ظلام فجورها
 من الغرب تبدو ممجراً في ظهورها
 القلوب التي لا جابر لكسيرها؟
 على سيرة لم يبق غير يسيرها؟
 ويضحكني بشراً قدوم بشيرها؟
 ويسعد يوماً ناظري من نضيرها

وتهبط أملاك السماء كتائباً
وفتيان صدقٍ من لوي بن غالب
تخاض لهم فوق الخيول أهلةً
هنالك تعلمو همة طال مها
وإن حان حيني قبل ذلك ولم يكن
قضى صابراً حتى انقضاء مراده

لنصرته عن فؤادة من قدورها
تسير المنايا رهبة لمسيرها
ظهرون من الأفلاك أعلا ظهورها
لإدراك تاري سالف من مشيرها
لنفس (عليّ) نصرة من نصيرها
وليس يضيع الله أجر صورها

القصيدة الثالثة

ذهب الصبا وتصرم العمرُ
ووهت قواعد قوتي وذوى
وبكت حمائم دوحتي أسفاً
وخلت من الينع الجنيّ فلا
وتبدلت لذهاب سندسها
وتغيبت شمس الضحى فخلى
وجفوني بعد الوصال فلا
وهجرن بيتي أن يطفن به
ذهبت نضارة منظري وبدا
وإذا الفتى ذهب شيبته
وعليه ما اكتسبت يداه إذا
وإذا انقضى عمر الفتى فرطاً
ما العمر إلا ما به كثرت
ولقد وقفت على منازل من
ودنا الرحيل وقوتض السفرُ
غصن الشبية وانحنى الظهرُ
لمتا ذوت عذباتها الخضرُ
قطف بها يحيى ولا زهرُ
ذهبية أوراقها الصفرةُ
للبيض عن أوطاني النفرُ
هدي يقربني ولا نحرُ
ولهتن في هجرانه عذرُ
في جنح ليل عذارى الفجرُ
فيا يضرّ فريجه خسرُ
سكن الضريح وضمه القبرُ
في كسب معصية فلا عمرُ
حسناته وتضاعف الأجرُ
أهوى وفيض مدامعي غمرُ

وسألتهما لو أنها نطقت
يا دار هل لك بالأولى رحلوا
أين البدور بدور سعدك يا
أين الكفافة ومن أكفهم
أين الرثوع المخصبات إذا
أين الغيوث الهاطلات إذا
ذهبوا فما وابتك بعدهم
تلك المحاسن في القبور على
أبكي اشتياقاً كلما ذكروا
ورجوتهم في منتهى أجلي
فأنا الغريب الدار في وطني
يا واقفاً في الدار مفتكراً
إن تمس مكتئباً لبيئهم
هلا صبرت على المصاب بهم
وجعلت رزءك في الحسين فقي
مكروا به أهل النفاق وهل
بصحائف كوجوههم وردت
حتى أناخ بعقر ساحتهم
وتسارعوا لقتاله زمراً
طافوا بأروع في عربنته
جيش همام يوم معركة
فكانهم سرب قد اجتمعت
أو حاذر ذو لمة وجمت

أم كيف ينطق منزل قفر
خبر؟ وهل لعالم خبر؟
مغنى؟ وأين الأنجم الزهر؟
في النايبات لمسر يسر؟
عفت السنون وأعوز البشر
بخل السحاب وأنجم القطر؟
للتناس نيسان ولا غمر
مرّ الدهور هوامد دثر
وأخو الغرام يهيجه الذكر
خلفاً فأخلف ظني الدهر
وعلى اغترابي ينقضي العمر
مهلاً فقد أودى بك الفكر
فغيب كل كآبة وزر
وعلى المصيبة يحمى الصبر
رزء ابن فاطمة لك الأجر
لمناق يستبعد المكر؟
سوداً وفجو كلامهم هجر
ثقة تأكد منهم الغدر
ما لا يحيط بعده حصر
يحمى الزيل ويأمن الثغر
وليوم سلم واحد وتر
إلها فبدد شملها صقر
لهجومه في مرتع عفر

يا قلبه وعدهاء من فرق فرق وملؤ قلوبهم ذعراً
أمن الصلاب الصلاب أم زبر طبعت وصبّ خلالها قطراً
وكانه فوق الجواد وفي متن الحمام دماؤهم هسداً
أسد على فلك وفي يده المربخ قاني اللون عمر
حتى إذا قرب المدى وبه طاف العدى وتقاصر العمر
أردوه منعفراً تمجّ دماً منه الطيب والذبل السمير
تطأ الخيول إهابه وعلى الـ خدّ التريب لوطيها أثر
ظام يبلّ أوام غلته ريتاً يفيض نجيمه النجر
تأباه إجلالا فتجرها فئة يقود عصاتها شمر
فتجول في صدر أحاط على علم النبوة ذلك الصدر
بأبي القتييل ومن بمصرعه ضعف الهدى وتضاعف الكفر
بأبي الذي أكفاه نسجت من عثير وحنوطه عفر
ومغسلاً بدم الوريد فلا ماء أعد له ولا سدر
بدر هوى من سعده فبكا لمحود نور ضيائه البدر
هوت النسور عليه عاكفة وبكاه عند طلوعه النور
سلبت يد الطلقاء مغفرد فيكى لسلب المغفر الغفر
وبكت ملائكة السماء له حزناً ووجه الأرض مغبر
والدأهر مشقوق الرداء ولا عجب يشق رداءه الدهر
والشمس ناشرة ذوائبها وعليه لا يستقبح النشر
برزت له في زي ناكلة أثابها دموثة حر
وبكت عليه المعصرات دماً فأديم خدّ الأرض محر
لا عذر عندي للسماء وقد بخلت وليس لباخل عذر
وكريمة المقتول يوجد من دمه على أثابها أثر

بأبي كريمات «الحسين» وما
لا ظلُّ سجف يكتنفن به
ما بين حاسرة وناشرة
يندبن أكرم سيد ظفرت
ويقلن جهراً للجواد وقد
ما بال سرجك يا جواد من النـ
آها لها نار تاجج في
أيوت ظمناً «حسين» وفي
وبنوه في ضيق القيود ومن
حملوا على الأقتاب عارية
تسري بهم خوص الركب وللطلقاء في أعقابها زجر
لا راحم لهم يرق ولا
ويزيد في أعلا القصور له
ويقول جهلاً والقضيب به
يألت أشياخي الأولى شهدوا
شهدوا الحسين وشطر أسرته
إذ لا ستملوا فيهم فرحاً
ويقول وزراً إذ بطشت بهم
زعموا بأن سنعود ثانية

من دونهن لناظر ستر
عن كل أفاك ولا خدر
برزت يوازي شعرها العشر
لأقل أعبد به ظفر
أم الحيام : غفرت يا مهر
مدب الجواد أخي العلا صغر
صدري فلا يطفى لها حر
كلتا يديه من الندى بحر
ثقل الحديد عليهم وقر
شعناً وليس لكسرم جبر
وللطلقاء في أعقابها زجر
فيا أصابهم له نكر
تشدوا القيان وتسحب الحجر
تدمي شفاة (حسين) والشعر
أسراة هاشم فيهم بدر
أسرى ومنهم هالك شطر
كأبي غداة غزاهم بسر^(١)
لا خفا عنه ذلك الوزر
وأبيك لا بعث ولا نشر

...

(١) إشارة ليوم صفين وما فعله لسر بن أرطاة من القسوة وسفك الدماء وإخافة الأبرياء .

يا بن الهداة الأكرمين ومن
قسماً بمشواك الشريف وما
فهمُ سواء في الجلالة إذ
تعنو له الأبواب تلبية
ما طائر فقد الفراخ فلا
بأشد من حزني عليك ولا
ولقد وددت بأن أراك وقد
حتى أكون لك الفداء كما
ولئن تفاوت بيننا زمن
فلا بكيثك ما حييت أسي
ولا منحنتك كل نادبة
أبكار فكري في محاسنها
ومصاب يومك يابن فاطمة
أو فرحة بظهور قائمكم
يوماً ترد الشمس ضاحية
وتكبر الأملاك مسممة
ظهر الإمام العالم العلم
من ركن بيت الله حاجبه
في جعل لجب يسكاد بهم
فهم النجوم الزاهرات بدا
عجل قدومك يابن فاطمة
علمائهم تحت الخمول فلا
يتظاهرون بغير ما اعتقدوا
شرف الفخار بهم ولا فخر
ضمت منى والركن والحجر
بهم التمام يحل والقصر
ويطوف ظاهر حجره الحجر
يؤويه بعد فراخه وكر
الحنساء جدد حزنها صخر
قل النصير وفاتك النصر
كرماً فداك بنفسه الحر
عن نصركم وتقادم العصر
حتى يوارى أعظمي القبر
يعنو لنظم قريضها الشعر
نظم وفيض مدامعي نثر
ميمادنا وسلواتنا الحشر
فيها لنا الإقبال والبشر
في الغرب ليس لعرفها نكر
إلا لمن في أذنه وقر
البر التقي الطاهر الطهر
عيسى المسيح وأحمد الخضر
من كثرة بتضايق القطر
في تمه من بينها البدر
قد مس شعبة جدك الضر
نفع لأنفسهم ولا ضر
لا قوة لهم ولا ظهر

استعدوا مرةً الأذى فحلا
فهم الأقلُ الاكثرون ومن
أعلام دين رستخ لهمُ
فكفاهم فخراً إذا افتخروا
وصلوا نهارهم بليلهمُ
وطورا على مضمض سرائرهم
حتى يفض ختامها وبكم
يا غائبين متى بقربكم
ألفيء مقتسم لغيركمُ
والمال حلٌ للعصاة ويحمر
فنصيبهم منه الأعم على
يسون في أمنٍ وليس لهم
ويكاد من خوف ومن جزع
ومنها :

وإذا ذكرتم في محافلهم
يتميزون لذكركم حنفاً
وعلى المنابر في بيوتكم
حالٌ يسوء ذوي النهي وبه
ويصفقون على أكفهم
جعلوه من أهني مواسمهم
تلك الأنامل من دمائكمُ
فتوارث الهمج الخضاب فمن
نبكي فيضعكم مصابكمُ
تالله ما سرّوا النبي ولا
فوجوههم مريدة صفراً
وعيونهم مزورة خزر
لاولي الضلالة والعمى ذكر
يستبشر المتجاهل الغمر
فرحاً إذا ما أقبل العشر
لا مرحباً بك أيتها الشهر
يوم الطفوف خضيبه حمر
كفر تولد ذلك الكفر
وسرورهم بمصابكم نكر
لوصيته بسرورهم سرّوا

فإلى مَ هذا الأنتظار وفي
لكنه لا يبدُ من فرج
أبني المفاخر والذين علا
أسمائكم في الذكر معلنة
شهدت بها الأعراف معرفة
وبراة شهدت بفضلكم
وتعظم التوراة قدركم
ولكم مناقب قد أحاط بها الـ
ولكم علوم الغايبات فمن
هذا ولو شجر البسيطة أقل
وفسيح هذي الأرض بحملة
والإنس والأملاك كاتبية
ليعدوا ما فيه خصمكم
لم يذكروا عشر المشير وهل
فأنا المقصّر في مديحك
واقعد بلوت من الزمان ولي
فوجدت ربّ الفقر محتقراً
فقطعت عما خولوا أملي
وثبتت نحوكم الركاب فلا
حتى إذا أمت جنابكم
أبت من الحسنات ميثقة
سمعت بني الزهراء سائغة
عبقت مناقبكم بها فذكي
لهوائنا من صبرنا صبر
والأمر يحدث بعده الأمر
لهم على هام السها قدر
يحلو محاسنها لنا الذكر
والنحل والأنفال والحجر
والنور والفرقان والحشر
فإذا انتهى سفر حكى سفر
لمنجيل حار لوصفها الفكر
بها الجامع الخزونات والجفر
م وسبعة أبحر حبر
طرس فمنها السهل والوعر
والجن حتى ينقضي العمر
ذو العرش حتى ينفذ الدهر
يحصى الحصى أو يحصر الدر
حصراً فما لمقصّر عذر
في كل تجربة بهم خبر
وأخو الغنى يزهو به الكبر
ولذي الجلال الحمد والشكر
زيد نؤمه ولا عمرو
ومن القريض حولها در
فأنا الغني بكم ولا فقير
ألفاظها من رقة شعر
في كل ناحية لها عطر

يرجو « علي » بها النجاة إذا
 أعددتها يوم القيامة لي
 فتقبلوها من وليكم
 فقبولكم نعم القرين لها
 لكم علي كالزيتها
 أنا عبدكم والمستجير بكم
 فتعطفوا كرماء علي وقد
 وتفقدوني في الحجاب كما
 صلى الإله عليكم أبداً
 وعليكم مني التحية ما

مد الصراط وأعوز العبر
 ذخراً ونعم لديكم الذخـر
 بكرة فنعم الفداة البكر
 وهي العروس فبورك الصهر
 ولي الجنان عليكم مهر
 وعلي من مرح الصبا أصر
 يتفضل المتعطف البر
 فقد العبيد المالك الحر
 ما جن ليل أو بدا فجر
 سح الحيا وتبسم الزهر

القصيد الرابعة

ثم العذار بعارضية وسلسلا
 قمر أباح دمي الحرام محلتلا
 رشا تردى بالجمال فلم يدع
 كتب الجمال على صحيفة خده
 فبدا بنوني حاجبيه معرفاً
 ثم استمد فمد أسفل صدغه
 فاعجب له إذ هم ينقط نقطة
 فتحققت في حاء حرة خده
 ولقد أرى قمر السماء إذا بدا
 وإذا بدا قمر قري وقارن عقربي

وتضمنت تلك المرافف سلسلا
 إذا مر يخطر في قباه محلتلا
 لأخي الصبابة في هواه تجملاً
 بيراع معناه البهيج ومثلاً
 من فوق صادي مقلتيه وأقلا
 ألفاً ألفت به العذاب الأطولا
 من فوق حاجبه فجاءت أسفلا
 خالاً فعم هواه قلبي المبتلى
 في عقرب المريخ حل مؤملاً
 صدغيه حل به السعود فأكلا

أنا بين طُرُوقه وسحر جفونه
دبت لتحرس نور وجنة خدة
جاءت لتلقف سحرها فتلقفت
فأعجب لمشركين في دم عاشق
جاءت وحين سمعت لقلبي أوسعت
قابله شاكي السلاح قد امتطى
متردياً خضر الملابس إذ لها
فنظرت بدرأ فوق غصن مائس
و كأن صلت جبينه في شعره
صبح على الجوزاء لاح لناظر
حتى إذا قصد الرمية وانثنى
لك ما ينوب عن السلاح بمثلها
يكفيك طرقك نابلاً ، والقده
عاقبه فشكوت مجمل صدّه
وأبان تبيان الوسيلة مدمعي
فتضرّجت وجناته مستعدباً
وافتر عن ورد وأصبح عن ضحى
من لي بغصن نقاً تبدى فوقه
حلوا الشائل لا يزيد على الرضا
بخلت به صيد الملوك فأصبحت
فالحكم منسوب إلى آباءه
أدتو فيصرف معرضاً متدللاً
أبكي فيبسم ضاحكاً ويقول لي:

رهن المنية إذ عليه توكل
عيني فقابلت العيون الغزلا
مننا القلوب وسحرها لن يبطلا
حرم المنى ومحرم ما حلتلا
لسعاً وتلك نضت لقتلي منصلا
في غرة الأضحى أغرّ محجلاً
بالؤلؤ الرطب المنضد مجتلي
خضر تعاوده الحيا فتكلتلا
كلثالي صفت على بند الكلا
متبلج فأزاح ليلاً أليلاً
بسهامه خاطبته متمثلاً
يا من أصاب من الهب المقتلا
خطاراً ، وحاجبك المرق عيطلا
لفظاً أتى لطفاً فكان مفصلاً
فأعجب لذي نطقٍ تحمّل مهلاً
عتي ويعذب للمعاتب ما حلا
من لي بلثم الجهتي والجهتلي ؟
قمرٌ تقشى جنح ليل فالجلى ؟
إلا عليّ قساوة وتدللاً
شرفاً له هام الهرة منزلاً
عدلاً وبني في حكمة لن يعدلاً
عني فاخضع طائعاً متدللاً
لا غرو إن شاهدت وجهي مقبلاً

أنا روضة^١ والروض يبسم نوره
وكذاك لا عجب خضوعك طالما
قسماً بفناء فتور جيم جفونه
ولأوقفن على الهوى نفساً علت
ولأحسنن وإن أساء، وألين طو
لا نلت مما أرتجيه ما ربي
إن كنت أهواه لفاحشة فلا
يا حبذا متحابين تواملا
لا شيء أجمل من عفاف زانه
طبعت سرائرنا على التقوى ومن
أهواه لا لحيانة حاشى لمن
لي فيه مزدجر بما أخلصته
فهما لعمرك عاة الأشياء في
الأرءالان الآخران الباطنان
الزاهدان العابدان الراكعان
خلقاً وما خلق الوجود كلاهما
في علمه المخزون مجتمعان لن
فاسأل عن النور الذي تجده
واسأل عن الكلمات لما أنها
ثم اجتباه فأودعا في صلبه
وتقلباً في الساجدين وأودعا

بشراً إذا دمع السحاب تهلتا
أسد العرين تقاد في أسر الطلا^(١)
لا خالفن على هواه العذلا
فغلت ويرخص في المحبة ما غلا
عماً إن قساء، وأزيد حباً إن قلا
إن كان قلبي من محبته سلا
بوئت في دار المقامة منزلا
دهراً وما اعتلقا بفحش أذيل
ورع، ومن لبس العفاف تجملاً
طبعت سريره على التقوى علا
أنهى الكتاب تلاوة أن يجها
في المصطفى وأخيه من عقد الولا
العلل الحقيقة إن عرفت الأمثلا
الظاهران الشاكران لذي العلا
الساجدان الشاهدان على الملا
نوران من نور العلي^١ تفصلا
يتفرقاً أبداً ولن يتحولاً
في النور مسطوراً وسائل من تلا
حقاً تلقى آدم فتقبلا
شرفاً له وتكرماً وتبجلاً
في أطهر الأرحام ثم تنقلا

(١) الطلا ولد الظبي .

حتى استقرَّ النور نوراً واحداً
قسماً لحكم إرتضاه فكان ذا
فعلية نفس محمد ووصية
وشقيق نبوته وخير من اقتفى
مولى به قبل المهيمن آدمياً
وبه استقرَّ الفلك في طوفانه
وبه خبت نار الخليل وأصبحت
وبه دعا يعقوب حين أصابه
وبه دعا الصديق يوسف إذ هوى
وبه أماط الله ضرَّ نبيه
وبه دعا عيسى فاحيي ميئاً
وبه دعا موسى فأوضحت العصا
وبه دعا داود حين غشاهمُ
ألقاه دامغه فأردى شلوه
وبه دعا لما عليه تسوّر
ففضى على إحدبها بالظلم في
فتجاوز الرحمن عنه تكررماً
وبه سليمان دعا فتسخرت
وله استقرَّ الملك حين دعا به
وبه توسل آصف لما دعا
ألعالم العلم الرضي المرتضى
من عنده علم الكتاب وحكمه
وإذا علت شرفاً ومجداً هاشم

في شيبة الحمد بن هاشم يُجتلى
نعم الوصي وذاك أشرف مرسلا
وأمينه وسواه مأمون فلا
منهاجه وبه اقتدى وله تلا
لما دعا وبه توسل أوّلاً
لما دعا نوح به وتوسلا
برداً وقد أذكت حريقاً مشعلا
من فقد يوسف ما شجاه وأثقلا
في جبه وأقسام أسفل أسفلا
أثوب وهو المستكين المتبلا
من قبره وأهال عنه الجندلا
طرقاً ولجة بجرها طام مسلا
جالوت مقتحماً بقود الجحفلا
ملقى وولتى جمعه متجفلا
الخصمان محراب الصلّاة وأدخلا
حكم النعاج وكان حكماً فيصلا
وبه ألان له الحديد وسهلا
ربيع الرخاء لأجله ولها علا
عمر الحياة فعاش فيه نحولاً
بسرير بلقيس فجاء معجسلا
نور الهدى سيف العلاء أخ الملا
وله تؤول متقناً ومحصلا
كان الوصي بها المعتم الخولا

لا جسده يتم بن مرة لا ولا
 ومكسر الأصنام لم يسجد لها
 لكن له سجدت مخافة بأسه
 تلك الفضيلة لم يفز شرفاً بها
 إذ كسر الأصنام حين خلا بها
 فتميز الفعلين بينها وقس
 وانظر ترى أزكى البرية مولداً
 وهو القول وقوله الصدق الذي
 والله لو أن الوسادة تثبت
 لحكت في قوم الكليم بمقتضى
 وحكت في قوم المسيح بمقتضى
 وحكت بين المسلمين بمقتضى
 حتى تقر الكتب ناطقةً لقد
 فاستخبروني عن قرون قد خلت
 فلقد أحطت بعلمها الماضي وما
 وانظر الى نهج البلاغة هل ترى
 حكمٌ تأخرت الأواخر دونها
 خسات ذور الآراء عنه فلن ترى
 وله القضايا والحكومات التي
 وبيوم بعث الطائر المشوي إذ
 إذ قال أحمد: آتني بأحب من
 هذا روى أنس بن مالك لم يكن
 وشهادة الخصم الألد فضيله

أبواد من نسل النفيل تنقلا
 متعزراً فوق الثرى متذلتلا
 لما على كتف النبي 'علا على
 إلا الخليل أبوه في عصر خلا
 سراً وولى خائفاً مستعجلاً
 تجد الوصي بها الشجاع الأفضلا
 في الفعل متبعاً أباه الأوتلاً
 لا ريب فيه لمن دعى وتأملا
 لي في الذي حظر العلي وحلتلا
 توراتهم حكماً بليغاً فيصلا
 إنجيلهم وأقت منه الأميلا
 فرقانهم حكماً بليغاً فيصلا
 صدق الأمين (علي) فيما عللا
 من قبل آدم في زمان قد خلا
 منها تأخر آتياً مستقبلا
 لأولي البلاغة منه أبلغ مقولا
 خرساً وأفحمت البليغ المقولا
 من فوقه إلا الكتاب المنزلا
 وضحت لديه فعلٌ منها المشكلا
 وافى النبي فكان أطيب ما كلا
 تهوى ومن أهواه يا رب العلي
 ما قد رواء مصحفاً ومبدلاً
 للخصم فاتبع الطريق الأسهلاً

وكسد أبواب الصُّعابة غيره
إذ قال قائلهم : نبيكم غوى
تالله ما أوحى إليه وإنما
حتى هوى النجم المبين مكذباً
أبداً حتى الصباح أقام؟ أم
هذي المناقب ما أحاط بمثلاً
يا ليت شعري ما فضيلة مدع
أبعزله عند الصلاة مؤخرأ؟
أم رده في يوم بعث براءة
إن كان أوحى الله جل جلاله
أن لا يؤدبها سواك فترتضي
أقبل مضى قصداً بها متوجهاً
أم يوم خيبر إذ براية أحمد
ومضى بها الثاني فآب يجرها
ملا سألتها وقد نكصا بها
من كان أوردتها الحتوف سوى أبي
وأباد مرحبهم ومسد يمينه
يا علّة الأشياء والسبب الذي
إلا لمن كشف الغطاء له ومن
يكفيك فخراً أن دين محمد
وفرايض الصلوات لولا أنها
يا من إذا عدت مناقب غيره
إني لأعذر حاسدك على الذي

لميز عرف الهدى متوصلاً
في زوج ابنته ويعذر أن غلا
شرفاً حباه على الأنام وفضلاً
من كان في حق النبي تقولاً
في دار حيدرة هوى وتنزلاً؟
أحد سواه فترتضيه مفضلاً
حكم الخلافة ما تقدم أولاً
ولو ارتضاه نبيته ان يعزلاً
من بعد قطع مسافة متعجلاً؟
لنبيه وحيلاً أتاه منزلاً
رجلاً كريماً منك خيراً مفضلاً
إلا علي؟ يا خليلي أسألاً
ولتى لعمرك خائفاً متوجلاً؟
حذر المنية هارياً ومهرولاً
متخاذلين إلى النبي وأقبلاً
حسن وقام بها المقام المهولاً؟
قلع الرئاج وحصن خيبر زلزلاً
معنى دقيق صفاته لم يعقلاً
شق الحجاب مجرداً وتوصلاً
لولا كالك نقصه لن يكلاً
قرنت بذكرك فرضها لن يقبلاً
رجعت مناقبه وكان الأفضلاً
أولاك ربك ذو الجلال وفضلاً

إن يحمدوك على علاك فإنما
إحياؤك الموتى ونطقك مخبراً
وبردك الشمس المنيرة بعدما
ونفوذ أمرك في الفرات وقد طما
وبليلة نحو المدائن قاصداً
وقضية الثعبان حين أذاك في
فعلت مشكلها فأب لعله
والليث يوم أذاك حين دعوت في
وعلوت من فوق البساط مخاطباً
أخطب الأذياب في فلواتها
باليث في الأحياء شخصك حاضر
عريان يكسوه الصعيد ملابساً
متوسداً حر الصخور معقراً
ظمان مجروح الجوارح لم يجد
ولصدره تطأ الخيول وطالما
عقرت أما علمت لأي معظم
ولثغره يعلو القضيب وطالما
وبنوه في أسر الطغاة صوارخ
ونسأوه من حوله يندبته
يندبن أكرم سيد من سادة
بأبي بدوراً في المدينة طلماً
آساد حرب لا يمس عفتها
من تلق منهم تلق غيثاً مسبلاً

متسافل الدرجات يحسد من علا
بالغائبات عذرت فيك لمن غلا
أفلت وقد شهدت برجمتها الملا
مداً فأصبح ماؤه متسلاً
فيها للمان بعثت مفتلاً
ايضاح كشف قضية لن تعقلا
فرحاً وقد فصلت فيها الجملا
عسر الخاض لعرسه فتسلا
أهل الرقيم فخطبوك معجلاً
ومكلم الأموات في رمس البلى
وحسين مطروح بعرضه كربلا
أفديه مسلوب اللباس مسربلاً
بدمائه ترب الجبين مرثلاً
مما سوى دمه المبدد منهلاً
بسريره جبريل كان موكتلاً
وطأت وصدري غادرته مفصلاً ؟
شرفاً له كان النبي مقبلاً
ولهاء معولة تجاوب معولا
بأبي النساء الناديات الشكتلا
هجرُوا القصور وآنسوا وحش الفلا
أمست بأرض الغاضرية افتلا
ضراً الطوى ونزيلها لن يخذلا
كرماً وأن قابلت ليشاً مشبلاً

نزحت بهم عن عقرم أيدي العدا
ساروا حثيثاً والمنايا حولهم
ضاقت بهم أوطانهم فتبينوا
ظفرت بهم أيدي البغاة فلم أخل
منعوم ماء الفرات ودونه
هجرت روسهم الجسوم فواصلت
بيكي أسيرهم لفقد قتلهم
هذا يميل على اليمين معقراً
ومن العجائب أن تقاد أسودها
لهفي لزين العابدين يقاد في
متقللاً في قيده متثقلًا
أفدي الأسير وليت خدي موطنًا
أقسمت بالرحمن حلقة صادق
ما بات قلب محمد في سبطه
خانوا موثيق النبي وأجتجوا
يا صاحب الأعراف يعرض كلُّ
يا صاحب الحوض المباح لحزبه
يا خير من لبى وطاف ومن سعى
ظفرت يدي منكم بقسمٍ وافرٍ
شفلت بنو الدنيا بمدح ملوكهم
وترددوا لوفادة لكنهم
ومنحتكم مدحي فرحب خزانتي
وأنا الغني بكم ولا فقر ومن

بأبي الغريق الظاعن المترحلاً
تسري فلن يجدون عنها معزلاً
شاطي الفرات عن المواطن مؤثلاً
وأبيك تقتنص البغاث الأجدا
بسيوفهم دمهم يراق مُحللاً
زرق الأسنة والوشيج الذبلاً
أسفاً وكلُّ في الحقيقة مبتلى
بدم الوريد وذا يساق مغللاً
أسراً وتفترس الكلاب الأشبلاً
ثقل الحديد مقبباً ومكبلاً
متوجماً لمصابه متوجلاً
كانت له بين الهامل محملاً
لولا الفراغ الطواغيت الأولى
فلقاً ولا قلب الوصي مقللاً
نيران حرب حرثها لن يصطلي
مخلوق عليه محققاً أو مبطلا
حلّ ويمسه العصاة الضللاً
ودعا وصلّى راكمًا وتنفلاً
سبحان من وهب العطاء وأجزلاً
وأنا الذي بسواكم لن اشغلا
ردّوا وقد كسبوا على القيل القلا
بنفائس الحسنات مفعمة ملا
ملك الغنا لسواكم لن يسألا

مولاي دونك من «علي» مدحة
ليس النضار نظيرها لكنتها
فاستجلبها مني عروساً غادة
فصداقها منك القبول فكان لها
وعليكم مني التحية ما دعا
صلى عليك الله ماسحاً الحيا

عربية الألفاظ صادقة الولا
درّ تكامل نظمه فتنصلاً
بكرأ لفيرك حسنها لن يجتلى
يا بن المكارم سامعاً متقبلاً
داعي الفلاح إلى الصلاة مهلاً
وتبتمت لبكائه ثغر الكلا

القصيدة الخامسة

عسى موعداً ان صحّ منك قبولُ
فربّ صبأ تهدي اليّ رسالةُ
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا
أفي كلّ يوم للعتاب رسائلُ
رسائل عتب لا يردّ جوابها
بدلُ عليها من وسائل سائل
عسى مسمع يصفي الي قول مسمع
وأعجب شيء أن أراك غريبةً
سجيّة نفسي بالوعود مع القلا
عذرتك إن ميّلت أو ملت أني
وما لظباء السرب خلقك إننا
وقد كنت أبكي والديار أنيسة
فكيف وقد شطّ المزار وروعت
إذا غبتمُ عن ربيع حلّة بابل

تؤديه ان عزّ الرسول قبولُ
لها منك إن عزّ الوصول ووصولُ
وليس إلى ما نرتجيه سبيلُ
مجدّدةً ما بيننا ورسولُ
ونفث صدور في السطور يطولُ
خضوعٌ ومن شكوى الفصال فصولُ
فيعطف قاسر، أو يرقّ ملولُ
بهجري وللواشي عليّ قبولُ
وكلُّ سخيٍّ بالوعود بخيلُ
أخالك غصنا والغصون تميلُ
لخلقك منها في العدول عدولُ
وما ظعننت للظاعنين قفولُ
فريق التداني فرقة ورحيلُ
فلا سحبت للسحب فيه ذبولُ

ولا ابتسمت للثغر فيه مياهم' ولا ابتهجيت للطل' عيه طول'
ولا هب' معتل' النسيم' ولا سرت' ولا صدرت' عنها السوام' ولا غدا'
ولا برزت' في 'حلة' سندسية' وما النفع فيها وهي غير أواملي'
تتكبر' منها عرفها فأهلبها رعى الله أياماً بظلم' جناها
ليالي لا عود الربيع يحفته بها كنت أصبو والصبأ لي مسعد'
وإذ نحن لا تطرف الوعود عن اللقاء نبئت' ولا غير العفاف شعارنا
كروحين في جسم أقاما على الوفا إلى أن تداعى بالفراق فريقم'
تقاضى الهوى مني فما لضلالة فحسي إذا شطت بكم غربة النوى
أروم بمعتل' الصبأ بره علتني لعل' الصبأ إن شطت الدار أودنا
أحي' الحيا إن شط' من صوب أرضكم تمر' بنا بالليل وهنا بريتها
سرى وبريق الثغر وهنا كأنها وأنشأ شمال الغور لي منك نشوة'
أمتهم' قلبي من البين سلوة' أغرك إني سائر عنك لوعة'
ولا ابتسمت للثغر فيه مياهم' ولا ابتهجيت للطل' عيه طول'
بليل' على تلك الربوع بليل' بها راتماً بين الفصول فصيل'
لذات هدير في الغصون هديل' ومعهدها من عهدت' تحيل'
غريب وفيها الأجنبي' أهبل' ونحن بشرقي' الأثيل' نزول'
ذبول' ولا عود الربوع هزيل' وصعب الهوى سهل' لدي' ذلول'
بطي' ولا تطرف السعود كليل' وللأمن من واش علي' شعول'
عفافاً وأبناء العفاف قليل' ولم' بكم حادي' وأم' دليل'
مقيل' ولا ثما جناه' مقيل' علاج نحول' لا يكاد يحول'
وأعجب ما يشفي العليل' عليل' مثالك' أو عز' منك مثيل'
يناديه من لمع البروق زميل' يبيل' غليل' أو يبيل' عليل'
لدي' بريق الثغر منك بديل' عاه' لمعتل' الشمال' شعول'
ومنهمة في الركب ليس تؤل' لها ألم بين الضلوع دخيل'

فلا تحسبي إنني تناسيت عهدكم
 ثقي بخليل لا يغادر خلدك
 جميل خلال لا يراع خليله
 خليق بأفعال الجميل خلاقه
 يزين مقال الصدق منه فعاله
 غضيض إذا البيض الحسان تأودت
 ففي الطرف دون القاصرات تقاصر
 أما وعفاف لا يدنس الخنا
 لأنت لقلبي حيث كنت مسرة
 يقصر آمالي صدودك والقلبي
 وتعلق آمالي غروراً بقربكم
 قتيل بكت حزناً عليه سماؤها
 وزلزلت الأرض البسيط لفقده
 أنسى حيناً للسهم رمية
 أنساه إذ ضاقت به الأرض مذهبا
 أعيدكم بالله أن تردوا الردى
 ألا فاذهبوا فالليل قد مد سجفه
 فتاب إليه قائلاً كل أقبل
 يقولون والسم اللدان شوارع
 أنسلم مولانا وحيداً إلى العدى
 ونعدل خوف الموت عن منهج الهدى
 نود بأن نبلى وننشر للبللى
 وثاروا لأخذ الثأر قدماً كأنهم
 ولكن صبري يا أميم جميل
 بغدر ولا يشبهه عنك عدول
 إذا ريع في جنب الخليل خليل
 وكل خلق بالجميل جميل
 وما كل قوال لديك فعول
 هن قدود في الغلائل ميل
 وفي الكف من طول المكارم طول
 وسر عتاب لم يزه مزيل
 وأكرم مسؤول لديّ وسؤل
 وينشرها منك الرجا فتطول
 كما غر يوماً بالطفوف قتيل
 وصبها لها دمع عليه همول
 وريع له حزن بها وسهول
 وخيل العدى بغياً عليه تجول
 يشير إلى أنصاره ويقول
 ويطمع في نفس العزيز ذليل
 وقد وضحت للسالكين سبيل
 نتمه إلى أزكى الفروع أصول
 وللبيض من وقع الصقاح صليل
 وتسلم فتيان لنا وكهول
 وأين عن العدل الكريم عدول
 مراراً ولسنا عن علاك نحول
 أسود لها بين العرين شبول

مفاويز عرس عرسها يوم غارة
حماة إذا ما خيف للشعر جانب
ليوث لها في الدار عين وقابح
أدلتها في الليل أضواء نورها
يؤمّ بها قصد المغالب أغلب
له الخطّ كوب والجماجم أكؤس
يرى الموت لا يخشاه والنبل واقع
صؤول إذا كرّ الكميّ مناجز
له من عليّ في الخطوب شجاعة
إذا شمخت في ذروة الجهد هاشم
كفاه علتوا في البرية أنت
فما كلّ جدّ في الرجال محمد
حسينّ أخو الجهد المنيف ومن له
أرى الموت عذبا في لهاك وصابه
فما مرّ ذو باس إلى مرّ باسه
كانّ الأعادي حين صلت مبارزاً
وما نهل الخطيّ منك ولا الظبا
بنفسي وأهلي عافر الخطّ حوله
كانّ حسيناّ فيهم بدر هالة
قضى ظامياً والماء طام تصدّه
وحزّ وريد السبّط دون وروده
وآب جواد السبّط يهتف ناعياً
فلما سمعن الطاهرات نعيّه

لها الخطّ في يوم الكريمة غيل
كأه على قبّ الفحول فحول
غيوث لها للسائلين سيول
وفي النقع أضواء السيوف دليل
فروس لأشلاء الكماة أكل؟
لديه وآذيّ الدماء شمول
ولا يبخشي وقع النبال نبيل
بليغ إذا فاه البليغ قؤول
ومن أحمد عند الخطابة قيل
فعمّاه منها جعفر وعقيل
لأحمد والطهر البتول سليل
ولا كلّ أمّ في النساء بتول
فخار إذا عندّ الفخار أثيل
لغيرك مكروه المذاق وبيل
على مهل إلا وأنت عجول
كثيب ذرته الرّبيع وهو مهيل
ولا علّ إلا وهو منك عليل
لدى الطف من آل الرسول قبيل
كواكبها حول السهاك حلول
شرار الوري عن ورده ونغول
وغالته من أيدي الحوادث غول
وقد ملأ البيداء منه صهيل
لراكبه والشرح منه يميل

برزن سليمان الحلي* نواباً هنّ على الندب الكريم عويلُ
بنفسي أخت السبط تعلن نديها على نديها محزونةٌ وتقولُ
أخي يا هلالاً غاب بعد طلوعه وحقاق به عند الكمال أقولُ
أخي كنت شمساً بكسف الشمس نورها
ويخصاً عنها الطرف وهو كليلُ
وغصناً يروق الناظرين نصارةً تغشاه بعد الإخضرار ذبولُ
وربعاً يبر الوافدين ربيعاً تعاهد غبّ العهاد محولُ
وغصناً رماد الدهر في دار غربة وفي غربه للمرهفات فلولُ
وضرغام غيل غيل من دون عرسه ومخلبه ماضي الغرار صقيلُ
فلم أردون الخدر قبلك خادراً له بين أشراك الضباع حصولُ
أصبت فلا ثوب المآثر صديب ولا في ظلال المكرمات مقيلُ
ولا الجود موجود ولا ذو حية سواك فيحامي في حماه نزيلُ
ولا صافحت منك الصفاح محاسناً ولا كاد حسن الحال منك يحولُ
ولا تربت منك الترائب في البلا ولا غالها في القبر منك مغيلُ
لتنظرنا من بعد عزٍ ومنعة تلوح علينا ذلثة وخمولُ
تعالج سلب الحلي عنا علوجها وتحكم فينا أعبدٌ ونقولُ
وتبتزُّ أهل اللبس عنا لباسنا وتفرع أقراط لنا وحجولُ
ترى أوجهاً قد غاب عنها وجيها وأعوزها بعد الكفاة كفيسلُ
سوافر بين السفر في مهمة الفلا لنا كل يوم رحلةٌ ونزولُ
تزيد خفوقاً يا بن أمّ قلوبنا إذا خفقت للظالمين طبولُ
فيا لك عيناً لا تجف دموعها وناراً لها بين الضلوع دخيلُ
أبقتل ظمآننا حسين وجدّه إلى الناس من ربّ العباد رسولُ
ويمنع شرب الماء والشرب آمن على الشرب منها صادر ونهولُ

وآل رسول الله في دار غربة
وآل عليّ في القيود شواحب
وآل أبي سفيان في عزّ دولة
مصائب أصيب الدين منه بفادح
عليك ابن خير المرسلين تأسى
وجلّت فجلّ الرزؤ فيك على الوري

كذا كلّ رزؤ للجليل جليل
فليس بمجد فيك وجددي ولا البكا

مفيد ولا الصبر الجميل جميل
إذا خفّ حزن الثاكلات لسولة
وان سأم الباكون فيك بكاهم
فما خفّ من حزني عليك تأسى
وينكر دمعي فيك من بات قلبه
وما هي إلا فيك نفس نقيسة
تباين فيك القائلون فمعجب
فأجر بني الدنيا عليك لشأنهم
فإن فاتني إدراك يومك سيدي
فلي فيك أبحار لوفق جناها
لها رقة المحزون فيك وخطبها
بهم بها سرّ الوليّ مسرّة
لها في قلوب الملّحين عواسل
بها من ه عليّ ، في علاك مناقب
نمّ عن الأعراف طيب عرفها

وآل زياد في القصور نزول
إذا أنّ مأسور بكته شكول
تسير بهم تحت البنود خيول
تكاد له شمّ الجبال نزول
وحزني وإن طال الزمان طويل

فتعلقها للعاقلين عقول

إذا نطقت آي الكتاب بفضلك فماذا عسى فيما أقول أقول ؟
 لساني على التقصير في شرح وصفكم قصير وشرح الإعتذار طويل
 عليكم سلام الله ما اتضح الضحى
 وما عاقبت شمس الأصيل أقول

القصيدة السادسة

حلّت عليك عقود المزن يا حلل
 وحاكت الورق في أعلا غصونك إذ
 يزهو على الربع من أنواره لمع
 وافتر في ثغرك المأنوس مبتسماً
 ولا اثنت فيك بانات اللوى طرباً
 وقارن السعد ياسعدى وما حجبت
 يروق طرفي بروق منك لامعة
 يذكى من الشوق في قلبي لهيب جوى
 فإن تضوع من أعلى ربك لنا
 فهو الدواء لا دواء مبرحة
 أقسمت يا وطني لم يهني وطري
 لي بالربوع فؤاد منك مرتبع
 لا تحسبن الليالي حدثت خلدي
 لا كنت إن قادني عن قاطنك هوى
 أني ولي فيك بين السرب جارية
 غراء ساحرة الألفاظ مانعة
 وصافحتك أكفّ الطل يا طلل
 حاكت بك الودق جلباباً له مثل
 ويشمل الربع من نواره حلل
 ثمر الأقاح وحيثك الحيا الهطل
 إلا وللورق في أوراقها زجل
 عن الجآذر فيك الحجب والكلل
 تحت السحاب وجنع الليل منسدل
 كأنما لمعها في ناظري شعل
 ريبك والروض مطلول به خضل
 نعل منها إذا أودت بنا العلل
 مذ بان عنسي منك البان والأثل
 وفي الرواحل جسم عنك مرتحل
 بحادث فهو عن ذكراك مشتغل
 أو مال بي كلل أو حال بي حول
 مقيدي في هواها الشكل والشكل
 الألفاظ مائسة في مشيها ميل

في قدّها هيفٌ في خصرها نحفٌ
يرنح الدلّ عطفها إذا خطرت
تريك حول بياض حمرة ذهبت
ما خلت من قبل فتك من لواخطها
عهدي بها حين ريعان الشبيبة لم
وليل فودي ما لاح الصّباح به
وربع هوي مأنوس جوانبه
حق إذا خالط الليل الصّباح وأ

ضحى الرأس وهو بشهب الشيب مشتعلٌ
في أحرفاً ليس معنى شكلها شكلٌ
عهد الغانيات كفيه الظل منتقل
وقابلوه بعدوانٍ وما قبلوا
غدرأ وما عدلوا في الحب بل عدلوا
وما تهيأ له لحدٌ ولا غسلٌ
المصطفى عنهم لاهٍ ومشتعلٌ
أنسى تسود أسود الغابة الهملٌ
تيقنوا أنه في ذلك منتعلٌ
لهم أمانهم والجهل والأملٌ
فيا له حادث مستصعب جللٌ
من غير ما سبب بالنار يشتعلٌ
بين الأراذل محتفٌ بهم وكلٌ
ودولة ملكت أملاكها السفلٌ
برتبة الوحي مقرون ومتصلٌ

وخطٌ وخطٌ مشيي في صحيفته
مالت الى الهجر من بعد الوصال و
من معشرٍ عدلوا عن عهد حيدرة
وبدلوا قولهم يوم الغديره له
حتى إذا فيهم الهادي البشير قضى
مالوا إليه سراعاً والوصي برزه
وقلّدها عتيقاً لأبأ لهم
وخاطبوه أمير المؤمنين وقد
وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة
بيت به خمسة جبريل سادسهم
وأخرج المرتضى من عقر منزله
يا للرجال لدين قلّ ناصره
أضحى أجير ابن جدعان له خلفا

فأين أخلاف تيم والخلافة والحكم الربوبي لولا معشر جهلوا ؟
ولا فخار ولا زهد ولا ورع ولا وقار ولا علم ولا عمل
وقال : منها أقبيلوني فلست إذا بخيركم وهو مسرور بها جذل
وفضها وهو منها المستقبل على الثاني ففي أي قول يصدق الرجل ؟
ثم اقتفتها عدي من عداوتها واقتض من فضا العدوان والجدل
أضحى يسير بها عن قصد سيرتها فلم يسد لها من حادث خلل
وأجمع الشور في الشورى فقلتها أمية وكذا الأحقاد تنتقل
تداولوها على ظلم وأرثها بعض لبعض فبئس الحكم والدول
وصاحب الأمر والمنصوص فيه بإذ ن الله عن حكه ناه ومعتزل
أخو الرسول وخير الأوصياء ومن بزهده في البرايا يضرب المثل
وأقدم القوم في الإسلام سابقة والناس باللات والعزى لهم شغل
ورافع الحق بعد الخفض حين قنا ة الدين واهية في نصبها ميل
الأروع الماجد المقدام إذ تكصوا والليث لئب الشرى والفارس البطل
من لم يعش في غواة الجاهلين ذوي غي ولا مقتدى آرائه هبل
عاقوه وهو أعف الناس دونهم طفلاً وأعلى محلاً وهو مكتهل
وإنه لم يزل حلاً ومكرمة يقابل الذنب بالحسنى ويحتمل
حتى قضى وهو مظلوم وقد ظم الحسين من بعده والظلم متصل
من بعد ما وعدوه النصر واختلفت إليه بالكتب تسمى منهم الرامل
فليت كف كفاً عن رعايتهم يوماً ولا قرابته منهم الأبل
قوم بهم نافق سوق النفاق ومن طباعهم يستمد القدر والدخل
تالله ما وصلوا يوماً قرابته لكن إليه بما قد ساءه وصلوا
وحرّموا دونه ماء الفرات ولا كلاب من سعة في وردها علل
وبيتوه وقد ضاق الفسيح به

حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت
تبادرت فتية من دونه غرر
كأنما يجتنى حلواً لأنفسهم
تسربلوا في متون السابقات دلا
وظلّوا دونه الدنيا الدنية و
تراث الحور في اعلا الجنان لهم
سالت على البيض منهم أنفس طهرت
نفية فعلوا قدراً بما فعلوا
إن يقتلوا طالما في كل معركة
لهي لسبط رسول الله منفرداً
يلقى العداة بقلب لا يخامره
كأنه كلما مرّ الجواد به
ألقى الحسام عليهم راكماً فهوت
قدت نعالته هاماتهم فيها
وقد رواه حميد نجل مسلم ذو
إذ قال : لم أر مكثوراً عشيرته
يوماً بأربط جاشاً من حسين وقد
كأنما قسوراً ألقى على حمر
أو أجدل مرّ في سرب فقادره
حتى إذا آن ما إن لا مرد له
أردوه كالطود عن ظهر الجواد
لهفي وقد راح ينعاها الجواد إلى

عن ساقها وذكي من وقدها شعل
شمّ العرائين ما مالوا ولا نكلوا
دون المنون من المسألة المسل
ص السابغات وللخطية اعتقلوا
ارتاحوا الى جنة الفردوس وارتحلوا
كشفاً فهان عليهم فيه ما بذلوا
طهرت

قد قاتلوا ولكم من مارق قتلوا؟
بين الطغاة وقد ضاقت به السبل
رهب ولا راعه جبن ولا فشل
سيل تمكّن في أمواجه جبل
بالترب ساجدة من وقعه التلل
أخدى الجواد فأمسى وهو منتعل
القول الصدوق وصدق القول ممتثل
صرعى فمنعفرّ منهم ومنجدل
حفت به البيض واحتاطت به الاسل
عظفاً فخامرهما من بأسه ذهل
شطراً خموداً وشطر خيفة وجل
وحان عند انقضاء المدّة الأجل
حميد الذكر ماراعه ذل ولا فشل
خبائه وبه من أسهم قزل^(١)

(١) هو العرج .

هفي لزيبب تسمى نحوه ولها
فعد رآته سليباً للشمال على
هوت مقبلة منه المحاسن وال
تدافع الشمر عنه باليمين وبا
تقول: يا شمر لا تعجل عليه ففي
أليس ذا ابن عليّ والبتول ومن
هذا الامام الذي ينمى إلى شرف
إيتاك من زلته تصلى بها أبداً
أبى الشقيء لها إلا الخلاف وهل

يحيدي عتاب لأهل الكفر إن عذلوا؟
ومرء يحتر رأساً طالما لرسول الله مرتشفاً في ثغره قبل
حتى إذا عاينت منه الكرم على لدن يميل به طوراً ويعتدل
أقلت لفرط الأسى منها البنان على

قلب تقلب فيه الحزن والشكل
تقول: يا واحداً كنتاً تؤمله دهرأ فخاب رجانا فيه والأمل
ويا هلالاً علا في سعده شرفاً

وغاب في التراب عنا وهو مكتمل
أخي لقد كنت شمساً يستضاء بها فجلّ في وجهها من دوننا الطفل
وركن مجد تداعى من قواعده والمجد منهدم البنيان منتقل
وطرف سبق يفوت الطرف سرعته

مذ أدرك المجد أمسى وهو معتقل
ما خلت من قبل ما أمسيت مرتها
بين اللثام وسدت دونك السبل

أن يوغل البوم في البازي أنت ظفرت

ظفراً ولا أسداً يفتاله حملُ
كلا ولا خلت بجرأ مات من ظمأ
ومنه ريُّ إلى العافين متصل
فليت عينك بعد الحجب تنظرنا
أسرى تجاذبنا الأشرار والسفلُ
يسيرونا على الأقتاب عاريةً
وزاجر العيس لا رفق ولا مهلُ
فليت لم تر كوفاناً ولا وخذت
بنا إلى ابن زياد الأنيق الدللُ
إيهاً على حسرة في كلِّ جانحة
ما عشت جانحة تعلوها شعلُ
أبقتل السبط ظمأنا ومن دما
تروى الصوارم والخطية الذبلُ
ويسكن التراب لا غسل ولا كفنُ
لكن له من نجيع النحر مفنسلُ
وتستباح بأرض الطف نسوته
ودون نسوة حرب تُضرب الكللُ
بأله أقسم والهادي البشير وبيت
الله طاف به حافٍ ومنتعلُ
لولا الأولى نقضوا عهد الوصي وما

جاءت به قدماً في ظلها الأولُ

لم يُغلِّ قوماً على أبناء حيدرة من الموارد ما تروى به الغللُ
يا صاح طف بي إذا جئت الطفوف على

تلك المعالم والآثار يا رجلُ
وابك البدور التي في التراب آفة
بعد الكمال تفتنى نورها الظللُ
يا آل أحمد يا سفن النجاة ومن
عليهم بعد ربِّ العرش أتكلُ
وحقكم ما بدا شهر المهرم لي
إلا ولي ناظر بالسهد مكتعلُ
ولا استهلُّ بنا إلا استهل من
الأبجان لي مدمع في الخد منهل
حزناً لكم ومواساة وليس لملو
ك بدمع على ملاكهُ بخلُ
فإن يكن فاتكم نصري فلي مدح

بجدكم أبدأ ما عشت تتصلُ

عرائس حدث الحادون من طرب
 فدونكم من (عليّ) عبد عبدكم
 فريدة طاب منها المدح والغزل
 رقّت فراقته معانيها الحسان فلا
 يماثل الطول منها السبعة الطول
 أعددتها جنة من حرّ نار لظي
 أرجو بها جنة أنهارها غسل
 ورقّ على ورقٍ والليل منسدل
 صلى الإله عليكم ما شدت طرباً

القصيدة السابعة :

أجاذرُ منعت عيونك ترقدُ
 ومعاطف عطففت فؤادك أم غصون نقي على هضباتها تتأودُ؟
 وبروق غادية شجاك وميضها
 أم تلك درّ في الثغور تنضدُ؟
 وعيون غزلان الصريم بسحرها
 فتنتك أم بيض عليك تجردُ؟
 يا ساهر الليل الطويل يمدُّ
 عوناً على طول السهاد الفرقدُ
 ومهاجرأ طيب الرقاد وقلبه
 أسفاً على جمر الغضا يتوقدُ
 ألا كفت الطرف إذ سمرت بدور
 السعد بالسعدى عليك وتسعدُ
 أسلمت نفسك للهوى متعرضاً
 وكذا الهوى فيه الهوان الشرمدُ
 وبعثت طرفك رائداً ولربما
 صرع الفقى دون الورود الموردُ
 فعدوت في شرك الأطباء مقيّداً
 وكذا الأطباء يصدن من يتصيدُ
 فلمبن أحياناً بلبك لاهياً
 يجاهن فكاد منك الحسدُ
 حتى إذا علقت بهن بعدت من
 كتب فهل لك بعد نجد منجدُ؟
 رحلوا فما أبقوا لجسمك بعدم
 رمقاً ولا جلدأ به تتجلدُ
 واهأ لنفسك حيث جسمك بالحمى
 يبلى وقلبك بالرّ كائب منجدُ
 ألفت عيادتك الصبابة والأسى
 وجفاك من طول السقام العودُ
 وتظنّ أن البعد يعقب سلوةً
 وكذا السلوة مع التباعد يبعدُ

يا نائماً عن ليل صبّ جفنه
ليس المنام لراقده جهل الهوى
نام الخلي من الغرام وطرف من
أترى تقرّ عيون صبّ قلبه
شمس على غصن يكاد مهابة
تفتر عن شب كأنّ جمانه
ويصدني عن لثمه نار غدت
من لي بقرب غزالة في وجهها
أعنوها ذلاً فتعرض في الهوى
تحمي بناظرها مخافة ناظره
يا خال وجنتها المخلد في لظى
إلا الذي جحد الوصي وما حكي
إذ قام يصدع خاطباً ويمينه
ويقول والأملاك محدقة به
من كنت مولاه فهذا حيدر
ياربّ وال وليّه وأكبت معا
والله ما يهواه إلا مؤمن
كونوا له عوناً ولا تتخاذلوا
قالوا : سمعنا ما تقول وما أتى
هذا عليّ ، إمامنا وولينا
حتى إذا قبض النبي ولم يكن
خانوا موثيق النبي وخالفوا
واستبدلوا بالرشد غيئاً بعدما

أرقّ إذا غفت العيون الهجد
عجباً بلي عجب لمن لا يرقد
ألف الصباية والهيام مسهد
في أسر مائة القوام مقيّد ؟
لجهاها تعنو البدور وتسجد
برد به عذب الزلال مبرد
زفرات أنفاسي بها تتصعد
صبح تجلّتي عنه ليل أسود ؟
دلاً وأمنحها الدنو وتبعد
خدأ لها حسن الصقال مورّد
ما خلت قبلك في الجحيم يخلد
في فضله يوم الغدير ، محمد
بيمينه فوق الحدائج تعقد
والله مطلق بذلك يشهد
مولاه من دون الأنام وسيد
ديه وعائد من حيدر يمد
برّ ولا يقلوه إلا ملحد
عن نصره واسترشدوه ترشدوا
الروح الأمين به عليك يؤكّد
وبه إلى نهج الهدى مسترشد
في لحده من بعد غسل بلحد
ما قاله خير البرية أحمد
عرفوا الصواب وفي الضلال تردّوا

وغدا سليل أبي قحافة سيداً
يا للرجال لأمّة مفتونة
أضحى بها الأقصى البعيد مقرباً
هلاّ تقدّمه غداة براءة
ويقول معتزلاً : أقبّلوني وفي
أبكون منها المستقبل وقد غدا
ثم اقتضى :

ففضى بها خشناء يغلظ كلمها
وأشار بالشورى فقرب نعتها
فغدا لمال الله في قربائه
ونفى أباذرّ وقرب فاسقاً
لعبوا بها حيناً وكلّ منهم
ولو اقتدوا بامامهم ووليتهم
لكن شقوا بخلافه أبداً وما
صنو النبيّ ونفسه وأمينه
كُتبا على العرش المجيد ولم يكن
نوران قدسيان ضمّ علاما
من لم يقم وجهاً إلى صنم ولا
والدين والإشراك لولا سيفه
سلّ عنه بدرأ حين وافى شيبة
وثوى الوليد بسيفه متعفراً
وبيوم أحد والرماح شوارع
من كان قاتل طلحة لما أتى
ذلّ الوليُّ بها وعزّ المفسد
منها فبئس
عمداً يفرّق جمعه ويبدّد
كان النبيُّ له يصدّ ويطرّد
متعبر في حكمها متردّد
سعدوا به وهو الوليُّ الأوكد
سعدوا به وهو الوصيُّ الأسعد
ووليّه المتعطف المتودّد
في سالف الأيّام آدمُ يوجد
من شيبة الحمد ابن هاشم محتد
للات والعزّي قديماً يسجد
ما قام ذا شرفاً وهذا يقعد
شلاً عليه النائحات تعدّد
وعليه ثوب بالدماء مجسّد
والبيض تصدر في النحور وتورد
كالليث يرعد للقتال ويؤبّد

وأباد أصحاب اللواء وأصبحوا
هـذا يجرُّ وذلك يرفع رأسه
وبيوم خيبر إذ براية أحمد ،
ومضى بها الثاني فأب يجرُّها
حق إذا رجعا تميز أحمد ،
وغدا يحدث مُسمماً من حوله
إني لاعطي رايتي رجلاً وفي
رجل يحبُّ الله ثمَّ رسوله
حتى إذا جنح الظلام مضى على
قال: إئت يا سلمان لي بأخي فقا
ومضى وعاد به يُقاد ألا لقد
فجلا قذاهُ بتفلة وكساء سا
فيسد تناوله اللواء وكفه
ومضى بها قدماً وآب مظفراً
وهوى بجدِّ السيف هامة مرحب
ودنا من الحصن الحصين وبابه
فدحاه مقتلاً له ففدا له
إن امرءاً حمل الرتاج بخيبر
حمل الرتاج وماج باب قموصها
وأسأل حنيناً حين بادر جرول
حتى إذا ما أمكنته غشام

مثلاً بهم يروي الحديث ويُسندُ
في رأس منتصب وذلك مقيدُ
ولى عتيق والبرية تشهدُ
ذلاً يوبخ نفسه ويفتدُ
حرداً وحقاً له بذلك يجرُّدُ
والقول منه موفتق ومؤيدُ
بطل بمختلس النفوس معودُ
ويحبُّه الله العليُّ واحمدُ
عجل وأسفر عن صبيحته غدُ
ل الطهر سلمان: عليُّ أرمدُ
شرف المقود عللاً وعزُّ القيسدُ
بقةً بها الزرد الحديد منضدُ
الآخرى تتردُ درعه وتبندُ
مستبشراً بالنصر وهو مؤيدُ
فبراه وهو الكافر التمردُ
مستفلق حذر المنية موصدُ
حسان ثابت (١) في المحافل ينشدُ
يوم اليهود لقدرة مؤيدُ
والمسلمون وأهل خيبر تشهدُ
شاكى السلاح لفرصة يترصدُ
في فيلق يعكبه بجرُّ مزبدُ

(١) حسان بن ثابت شاعر النبي نظم في هذه المأثرة الكريمة شعراً ترويه كتب السيرة .

وثوى قتيلاً أميناً^(١) وتبادرت عصب الضلال لحتف أحمد تقصد
وتفرقت أنصاره من حوله جزعاً كأنتهم النعام الشرء
ها ذاك منحدر إلى وهدى وذا حذر المنية فوق تلح يصعد
هلاً سألت غداة ولتى جمعهم

خوف الردى إن كنت من يسترشد ؟

من كان قاتل جرول ومدل جيش

هوازن إلا الولي المرشد ؟

كل له فقد النبي سوى أبي حسن علي حاضر لا يفقد
ومبته فوق الفراش مجاهداً بهاد خير المرسلين يُمهد
وسواه محزون خلال الغار من حذر المنية نفسه تتصعد
وتعد منقبة لديه وإنها إحدى الكبائر عند من يتفقد
وميره فوق البساط مخاطباً أهل الرقيم فضيلة لا تجعد
وعليه ثنية بساحة بابل رجعت كذا ورد الحديث المسند
وولي عهد محمد أفهل ترى أحداً إليه سواه أحمد يعهد ؟
إذ قال : إنك وارثي وخليفتي ومفستل لي دونهم وملعد
أم هل ترى في العالمين بأمرهم بشراً سواه بيت مكة يولد ؟
في ليلة جبريل جاء بها مع الملائمة المقدس حوله يتمسب
فلقد سما مجداً علي كما علا شرفاً به دون البقاع المسجد
أم هل سواه فتى تصدق راکماً لما أتاه السائل المسترفد ؟
المؤثر المتصدق المتفضل المتمسك المتنسك المتزهّد
الشاعر المتطوع المتضرع المتخضع المتخضع المتبهّد

(٢) إبن بن أم إبن بن عبید . من الشهداء في غزوة حنين .

أصابر المتوكل المتوسل
رجل يتبه به الفخار مفاخرأ
إن يحسدوه على 'علاه فانما
وتتبعتم أبناءهم أبناءه
حسدوه إذ لا رتبة وفضيلة
بالله أقسم والنبي وآله
لولا الأولى نقضوا عهد محمد
لم تستطع مدناً لآل أمية
بأبي القتييل المستضام ومن له
بأبي غريب الدار منتك الحبا
بأبي الذي كادت لفرط مصابه
كتبت إليه على غرور أمية
بصحائف كوجوه مسودة
حتى توجه وانقأ بمهودهم
أضحى الذين أعددهم لعدوهم
وتبادروا يتسارعون لحربه
حتى تراهى منهم الجمعان في
ألفوه لا ولا مستشعراً
ماض على عزم يفل بجدته
مستبشراً بالحرب علماً أنه
في أسرة من هاشم علوية
وسراة أنصار ضراغمة لهم
يتسارعون إلى القتال ، سابق

المتذل المتصل المتعبد
ويسود إذ يُعزى إليه السودد
أعلا البرية رتبة من يُعسد
كل لكل بالأذى يتقصده
إلا بما هو دونهم متفرد
قسماً يفوز به الولي ويسعد
من بعده وعلى الرصي تردوا
يوم الطفوف على ابن فاطمة يد
نار بقلبي حرها لا يبرد
عن 'عقر منزله بعيد مفرد
شم الروابي حسرة تتبدد
سفا وليس لهم كريم يحمده
جاءت بها ركبانهم تردد
وله عيونهم انتظاراً ترصد
إلى جنودهم عليه تجند
جيشاً يقاد له وآخر يُعشد
خرق وضمهم هنالك فدغد
ذلاً ولا في عزمه يتردد
الماضي حدود البيض حين تجرد
يتبوا الفردوس إذ يستشهد
عزت أرومتها وطاب المولد
أهوال أيام الوقايح تشهد
الكهل المسن على القتال الأمرد

فكأنها تلك القلوب تقلبت زبراً عليهم الصفيح يضمّد
وتخسان في إقدامهم أقدامهم عمداً على صمّ الجلامد توقد
جادوا بأنفسهم أمام إمامهم والجود بالنفس النفيسة أجود
نصحوا غنوا غرسوا جنوا شادوا بنوا قربوا دنوا سكنوا النعيم فخلتدوا
حتى إذا انتهت نفوسهم الضبا من دون سيدهم وقلّ المسعد
طافوا به فرداً وطوع يمينه متدلّق ماضي الغرار مهتد
غضباً بغير جفون هامت العدى يوم الكربة حدّه لا يفسد
يسطو به ثبت الجنان ممّتع ماضي العزيمة دارع ومزرد
ندب متى ندبوه كرم معاوداً والأسد في طلب الفرائس عود
فيروعهم من حدّ غرب حسامه ضرب يقدّ به المهاجم أهود
يا قلبه يوم الطفوف أزبرة مطبوعة أم أنت صخر جلد؟
فكانه وجواده وسنانه وحسامه والنقع داج أسود
فلك به قمر وراه مذنب وأمامه في جنح ليل فرقد
في ضيق معترك تقاعس دونه جرداء مائلة وشيظم أجرد
فكأنها فيه مسيل دماهم بحر تهيجه الرياح فيزبد
فكان جرد الصافنات سفان طوراً تقوم به وطوراً تركد
حتى شفى بالسيف غلّة صدره ومن الزلال العذب ليس تبرّد
لهفي له يرد الحتوف ودونه ماء الفرات محرّم لا يورد
شزراً يلاحظه ودون وروده نار بأطراف الأسنّة توقد
ولقد غشوه فضارب ومفوق سهماً إليه وطاعن متقصّد
حتى هوى كالطود غير مذمم بالنفس من أسف يجود ويجهد
لهفي عليه مرّلاً بدمائه ترب الترائب بالصعيد يوسد
تطأ السنابك منه صدرأ طالما للدرس فيه وللعلوم تردّد

ألقت عليه الساقيات ملبساً
خضبت عوارضه دماء فخيئت
لهفي لفتيته خموداً في الثرى
فكأنها سيل الدماء على عوار
لهفي لنسوته برزت حواسراً
هاتيك حاسرة القناع وهذه
ويقلن جهراً للجواد لقد هوى
يا يوم عاشوراء حسبك إنك
فيك الحسين ثوى قتيلاً بالعرى
والتائبون الحامدون العابدون
أضحت رؤوسهم أمام نساءهم
والسيد السجّاد يحمل صاغراً
لا راحماً يشكو إليه مصابه
يهدى به وبرأس والده الى
لا خير في سفهاء قوم عبيدهم
يا عين إن نفدت دموعك فاسمحي
أسفاً على آل الرسول ومن بهم
منهم قتيل لا يجار ومن سقي
ضاقت بلاد الله وهي فسيحة
متباعدون لهم بكل تنوفة
أبني الشاعر والخطيم ومن هم
أقسمت لا ينفك حزني دائماً
بكم يمينا لاجرى في ناظري
فكسته وهو من اللباس مجرد
شفقاً له فوق الصبّاح تورّد
ودماؤهم فوق الصعيد تبدّد
ضهم عقيق ثم منه زبرجد
وخدودهن من الدموع تحدد
عنها يماط رداً وينزع مرود
من فوق صهوتك الجواد الأجود
اليوم المشوم بل العبوس الأنكد
إذ عزّ ناصره وقلّ المسعد
السائحون الراكعون السجّد
قدماً تميل بها الرماح وتأود
ويقاد في الأغلال وهو مقيد
في دار غربته ولا متودّد
لكعب زعيم كافر يتمرّد
ملك يطاع وحرّم مستعبد
بدم ولست أخال دمك ينقد
ركن الهدى شرفاً يشاد ويعضد
سماً وآخر عن حمّاه يشرّد
بهم وليس لهم بأرض مقعد
مستشهد وبكل أرض مشهد
حجج بهم تشقى الأنام وتسعد
بكم ونار حشاشتي لا تخمد
حزناً عليكم غير دمعي مرود

يفنى الزمان وتنقضي أيامه
 فليجسه حبل السقام ملابس
 ولو أنثني استمددت من عيني دماً
 لم أقض حقكم عليّ وكيف أن
 يا صفوة الجبار يا مستودعي
 عاهدتكم في الدرّ معرفةً بكم
 ووعدتوني في المعاد شفاعتة
 فتفقدوني في الحساب فإنثني
 كم مدحة لي فيكم في طيبها
 وبنات أفكار تفوق صفات
 ليس النضار لها نظيراً بل هي
 هذا ولو أن العباد بأسرهم
 لم يسدركوا إلا البير وأنتم
 لكن في أم الكتاب كفاية
 صلى الإله عليكم ما باكرت
 وعليتكم بكم الحزين المكدر
 ولطرفه حرّ المدامع أمدد
 ويقلّ من عيني دماً يستمدد
 تقضي حقوق المالكين الأعبد
 الأمرار يا من ظلّتهم لي مقصد
 ووفيت أيماناً بما أتعهد
 وعلى الصراط غداً يصح الموعد
 ثقة بكم لوجوهكم أتقصّد
 حكم تفوز به الركاب وتنجد
 أبكار يقوم لها القريض ويقعد
 الدرّ المفصل لا الخلاص المسجد
 تحكي مناقب محمدكم وتعدّد
 أعلاّ علّاّ عمّا حكوه وأزبد
 عمّا تنظّمه الورى وتُنضد
 ورق عليّ ورق الغصون تُغرد

ابن الوردي الشافعي

المتوفى ٧٤٩

قال ابن الوردي :

أرأس السبط ينقل والسبايا
ومالي غير هذا السبي ذخراً
يطاف بها وفوق الأرض رأس
ومالي غير هذا الرأس رأس^(١)

وقال :

فأستهلت دموع عيني كعين
وهو بدر وينجلي في حنين
لطف قلبي على جنى الجننتين
في ملامي يزيد موتي حسيني^(٢)
فراق الحب بين عقلي وبينني
طال في أنسه القصير غرامي
بي نار من جنتي وجنتيه
حسن قدره عليّ فيا من

وقوله :

(١) تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٣٢ .
(٢) ديوان ابن الوردي ص ٣٢٩ .

دنيا تضام كرامها بلثامها ودليل ذاك حسينها ويزيدها
يا مخاطب الدنيا الدنية إنها طبعت على كدر وأنت تربدها

إشارة الى بيت أبي الحسن التهامي المتوفى سنة ٤١٦ حيث يقول من قصيدة:

طُبعت على كدر وأنت تربدها صفواً من الأقداء والاكدار

ابن الوردي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر البكري الحلبي المعري الشافعي
الفقيه النحوي الشاعر الأديب صاحب التأريخ المعروف ، وشرح الفية ابن
مالك وأرجوزة في تعبير المنام ، ومن شعره لاميته المعروفة مطلعها :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

وله حكاية لطيفة حاصلها انه : دخل الشام وكان ضيق المعيشة رث الهيئة
ردىء المنظر ، فحضر الى مجلس القاضي نجم الدين بن صصري من جملة الشهود
فاستخفت به الشهود وأجلسوه في طرف المجلس فحضر في ذلك اليوم مبايعة
مشتري ملك فقال بعض الشهود أعطوا المعري يكتب هذه المبايعة على سبيل
الاستهزاء به فقال ابن الوردي أكتب لكم نظماً أو نثراً فتزايد إستهزاؤهم به
فقالوا له بل أكتب لنا نظماً فأخذ ورقة وقلماً وكتب فيها نظماً لطيفاً أوله :

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| باسم إله الخلق هذا ما اشترى | محمد بن يونس بن شنفري |
| من مالك بن أحمد بن الأزرق | كلاهما قد عرفا من جُلِّق |
| قباعه قطعة أرض واقعة | بكورة الغوطة وهي جامع |
| بشجر مختلف الأجناس | والأرض في البيع مع الغراس |
| وذرع هذي الأرض بالذراع | عشرون في الطول بلا نزاع |
| وحدّهما من قبلة ملك التقي | وحائز الرومي حد المشرق |
| ومن شمال ملك أولاد علي | والغرب ملك عامر بن جهيل |
| وهذه تعرف من قديم | بأنها قطعة بيت الرومي |
| بيعا صحيحاً ماضياً شرعياً | ثم شراً قاطعاً مرعياً |
| بشمن مبلغه من فضه | وزانة جيّدة مبيضة |

جارية للناس في المعاملة
قبضها البايع منه وافية
وسلم الأرض إلى من اشترى
بينهما بالبدن التفرق
ثم ضمن الدرك المشهور
وأشهدا عليها بذلك في
من عام سبعمائة وعشرة
والحمد لله وصلى ربي
يشهد بالضمون من هنا عمر

ألقان منها النصف ألف كامله
فمادت الذمة منه خاليه
فقبض القطعة منه وجري
طوعاً فما لأحد تعلق
فيه على بائعه المذكور
رابع عشر رمضان الأشرف
من بعد خمسة تليها الهجرة
على النبي وآله والصعب
ابن المظفر المعري إذ حضر

فلما فرع من نظمه ووضع الورقة بين يدي الشهود ، تأملوا النظم مع
سرعة الارتجال ، فقبلوا بده واعتذروا له من التقصير في حقه واعترفوا
بفضيلته عليهم ، ثم أنه قال لبعض الشهود : سدا في هذه الورقة بخطك ،
فقال له : يا سيدي أنا ما أحسن النظم ، فقال له : ما إسمك ؟ فقال له :
أحمد بن رسول ، فكتب عنه وهو يقول :

قد حضر العقد الصحيح أحمد ابن رسول وبذاك يشهد

ومن شعره قوله فيمن أخذ ديوانه :

أغضبتني وغصبت ديواني الذي أنفقت فيه شيبتي وزماني
لو كنت يوماً بالمودة عاملاً ما كنت تغضب صاحب الديوان

وقوله في ص ٢٤٠ :

لا تحرصن على فضل ولا أدب فقد يضرّ الفقه علم وتحقيق
ولا تعد من العتسال بينهم فان كل قليل العقل مرزوق
والحظ أنفع من خط تزوقه فما يفيد قليل الحظ تزويق
والعلم يحسب من رزق الفقه وله بكل متسع في الفضل تضيق
أهل الفضائل والآداب قد كسدوا والجاهلون فقد قامت لهم سوق
والناس أعداء من سارت فضائله وان تعمق قالوا عنه زنديق

وقوله في ص ٢٦٠ :

فيا سائلي عن مذهبي إن مذهبي ولاء به حب الصحابة يمزج
فمن رام تقويي فإني مقوم ومن رام تعويجي فإني معوج

وقوله في ص ٢٧١ :

يا آل بيت النبي من بذلت في حبكم روحه فما غبنا
من جاء عن بيته يسائلكم قولوا له البيت والحديث لنا

وقوله في ص ٣٠٢ وقد سمع من ينشد :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزقا
هذا الذي ترك الألباب حائرة وصيرت العالم النحرير زنديقا

فقال :

كم عالم عالم يشكو طوى وظما وجاهل جاهل شعاع ربانا

هذا الذي زاد أهل الكفر لاسموا كفرةً وزاد أولي الأيمان إيمانه

وقوله في ص ٣٠٦ في جارية له اسمها لؤلؤة وقد ماتت :

أيا موت رفقاً على حسنها فقد بلغت روحها الترقوة
تركت جواهر عند اللثام م وتحسد مثلي على لؤلؤه

وقال فيها أيضاً:

فريدة من لثالي تتثنى من المرض
ثم ماتت فجسمها جوهر زال بالعرض

وقوله في ص ٣٠٧

إن لحسادي عندي بدأ يحق أن يعرفها مثلي
أبدوا عيوي فتجنبتها ونهبوا الناس على فضلي

وقوله في ص ٣٠٨

إذا أحببت نظم الشعر فاقصد لنظمك كل سهل ذي امتناع
ولا تكثر بجانسةً ومكثن قوافيه وكنه إلى الطباع

وقوله في ص ٣١١ :

دنيا تضام كرامها بلثامها ودليل ذاك حسينها ويزيدها
يا خاطب الدنيا الدنية أنها طبعت على كدر وأنت تريدها

وقوله في ص ٣١٣ :

منكم وقول الحق يثبت
فالورد بين الشوك يثبت

ابني زماني ما أنا
وإذا نشأت خلالكم

وقوله في ص ٣٢٣ :

انسي وتخشى نفوري
أجور ناديت جوري

قالت إذا كنت ترجو
صف ورد خدي وإلا

وقوله في ص ٣٢٦ :

فكم جمعوا فضلا وكم فضلوا جمعا
تخيل لي من سحرها أنها تسمى

وما لي إلا حب آل محمد
محبتهم تزيق زلاتي التي

وقوله في ص ٣٢٧

قلتُ لدنياي لِمَ ظلمتِ بني علي المرتضى أبي حسن
قالت أما تتصفوا لطائفة أبوهُم بثلاث طلقني

وينتسب الى الخليفة أبي بكر وله في ذلك كما في ديوانه :

جدي هو الصديق وإسمي عمرُ وابني أبو بكر وبني عائشه
لكن يزيد ناقص عندي ففي ظم الحسين ألف ألف فاحشه

وهو من أهل معرة النعمان وكان يكثر الحنين إليها والاعتزاز بها لأنها
مسقط رأسه من ذلك قوله في قصيدته التي أولتها :

قف وقفة المتألم المتأمل بمعرة النعمان وأنظر بي ولي

إلى أن يقول في آخرها - كما في ديوانه ص ٢٦٢ .

أقسمت لو نطقت لأبدت شوقها نحوي كشوقي نحوها وترق لي

لم لا ترقّ لدمع عين ما رقا وجوارح جرحى وبالٍ قد يلي
موتي حسيني بها ، وملامكم فيها يزيد ، وقدرها عندي (علي)

أقول وجاء في مقدمة تاريخه أن مولده سنة ٦٩١ هـ .

وكانت وفاته بجلب ١٧ ذي الحجة سنة ٧٤٩ في طاعون حلب وعمره
٥٨ سنة .

أما المقامة المشهدة التي ألحقها بقصيدة طويلة فهي سجل حافل بأوضاع
زمانه وظلمه دون أقرانه ، نقتطف من القصيدة أبياته التالية ، فهي في تصوير
حالته كافية - قال يخاطب ابن الزمكاني ويستقبل فيها من منصبه إن لم
ترع حقوقه :

يا كامل الفضل جمّ البذل وافرهِ جوداً مديداً القوافي غير مقتضب
إني أحبّ مقامي في حماك ومَن يكن بيبابك يا ذا الفضل لم يخب
فليتني مثل بعض الخاملين ولا تكون تولية الأحكام من سبي
فالحكم متعبة للقلب ، مغضبة للرب ، مجلبة للذنب فاجتنب
وإن تكن رتبي في البرّ عالية فالكون عندك لي أعلا من الرتب
فانظر إليّ وجد عطفاً عليّ عسي رزق يعين على سكاني في حلب
والبرّ أوسع رزقاً غير أنيّ في قلبي من العلم والتحصيل والطلب
وفي المدارس لي حق فما بنيت إلا لمثلي في حجر العلوم ربي
أهل الاعادة والفتوى انا ومعي

خط الشيوخ بهذا وامتنحن كتي
فإنّ في عمر عدلاً ومعرفة فكيف يصرف عن هذا بلا سبب
قالوا فلم تطلب العزل الذي هربت منه القضاة قديماً غاية الهرب

فقلت نحن قضاة البر مهملات أقدارنا فهي كالأوقاص في النصب
 من كان منا جرياً أكرموه وولتو ه المناصب بالخطبات والخطب
 ومتقي الله منا مهمل حرج مروّع القلب محمول على الكرب
 لا يعرفون له قدراً وعفته يخشون إعداءها للناس كالجرب
 إن دام هذا وحاشاه يدوم بنا فارقت زبي الى ما ليس يحمل بي
 يا سيدي يا كال الدين خذ بيدي من القضاء فهالي فيه من إرب
 البر يصلح للشيخ الكبير ومن رمى سهاماً الى العليا فلم يصب
 أما الذي عرفت بالفهم فطرته فإنه في مقام البر لم يطب

أقول وكتب الأخ المعاصر العلامة السيد محمد مهدي الخراسان رسالة وافية
 عن حياة ابن الوردي وجعلها مقدمة لتاريخ ابن الوردي المطبوع في النجف
 الأشرف الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩ وقد ألم بجميع نواحي حياة ابن الوردي
 وعدد مؤلفاته واجازاته وأقوال المؤرخين فيه

ومن الجميل أن نذكر لامية ابن الوردي في النصائح والأمثال والحكم فإنها
 على غرار لامية اسماعيل بن أبي بكر المقرئ الزبيدي ، ولامية صلاح الدين
 الصفدي ، ولامية الحسين بن علي الطغرائي المشهورة بلامية العجم . وهذه
 القصائد المشهورة قد شُرحت ومُدحت وذيلت .

أعتزل ذكر الغواني والفرل وقل الفصل وجانب من هزل
 ودع الذكر لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل
 ان أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والأثم حل
 واترك العادة لا تحفظ بها تمس في عز وترفع وتجل
 واله عن آلة هو أطربت وعن الأمر مرفي الكفل

ان تبدى تنكشف شمس الضحى
فاق إذ قسناه بالبدر سنا
واهجر الحرة إن كنت فقى
واتق الله فتقوى الله ما
ليس من يقطع طرفا بطلا
صدق الشرع ولا تركن الى
حسارت الأفكار في قدرة من
كتب الموت على الخلق فكم
أين نمود وكنعان ومن
أين من سادوا وشادوا وبنوا
أين عاد أين فرعون ومن
أين أرباب الحجى أهل التقى
سيعيد الله كلا منهم
يا بُنى اسمع وصايا جمعت
اطلب العلم ولا تكسل فما
واحتفل للفقه في الدين ولا
واهجر النوم وحصله فمن
لا تقل قد ذهبت أربابه
في ازدياد العلم ارغام العدا
جمل المنطق بالنحو فمن
انظم الشعر ولازم مذهبي
فهو عنوان على الفضل وما
مات أهل الجود لم يبق سوى

وإذا ما ماس يزرى بالأسل
وعدلتاه برمح فاعتدل
كيف يسمى في جنون من عقل
جاورت قلب امرء إلا وصل
إنما من يتق الله البطل
رجل يرصد في الليل زحل
قد هدانا سبلنا عز وجل
فل من جيش وأقنى من دول
ملك الأرض وولتى وعزل
هلك الكل فلم تغن القليل
رفع الأهرام من يسمع يخل
أين أهل العلم والقوم الأول
وسيجزي فاعلا ما قد فعل
حكما خصت بها خير الملل
أبعد الخير على أهل الكسل
تشتغل عنه بمالٍ وخول
يعرف المطلوب يحقر ما بذل
كل من سار على الدرب وصل
وجمال العلم إصلاح العمل
يحرم الاعراب في النطق احتمل
فاطراح الرشد في الدنيا أقل
أحسن الشعر إذا لم يستدل
مقرف أو من على الأصل اتكل

أنا لا أختار تقبيل يـد
ان جزتني عن مدبجي صرت في
ملك كسرى عنه تغنى كسرة
اعتبر (فحمن قسمنا) بينهم
ليس ما يحوي الفتى عن عزمه
قاطع الدنيا فمن عاداتها
كم شجاع لم ينل منها المنى
فاترك الحيلة فيها وانشد
لا تقل أصلي وفصلي أبداً
قيمة الإنسان ما يُحسسه
أكرم الأمرين فقراً وغنى
وادرع جداً وكدا واجتنب
بين تبذير وبُخلٍ رنية
لا تخض في حق سادات مضوا
وتغافل عن أمور انه
ليس يخلو المرء من ضدٍ وان
غيب عن النوم وأهجره فما
دارِ جارَ الدار إن جار وان
جانب السلطان واحذر بطشه
لا تلى الحكم وأن هم سألوا
إن نصف الناس اعداء لمن
فهو كالمهبوس عن لذاته
ان للنقص والاستثقال في
قطعها أجل من تلك القبل
رقتها لولا فيكفيني الخجـل
وعن البحر اكتفاء بالوشل
تلقه حقاً وبالحق ازل
لا ولا ما فات يوماً بالكسل
عيشة الجاهل بل هذا أزل
وجبان نال غايات الامـل
إنما الحيلة في ترك الخيل
إنما أصل الفتى ما قد حصل
أكثر الانسان منه أو أقل
واكسب الفلاس وحاسب من بطل
صحة المحققا وأرباب الدول
وكلا هذين ان زاد قتل
انهم ليسوا بأهل للزلزل
لم يفز بالمهد إلا من غفل
حاول العزلة في رأس جبل
بلغ المكروه إلا من نقل
لم تجد صبرا فما أحلى النقل
لا تخاصم من إذا قال فعل
رغبة فيك وخالف من عدل
ولى الاحكام هذا إن عدل
وكلا كفيه في الحشر نُقل
لفظة القاضي لوعظٍ ومثل

لا توازي لذة الحكم بما
فالولايات وان طابت لمن
نصب المنصب أو هي جلكدي
قصر الآمال في الدنيا تفر
إن من يطلبه الموت على
غب وزرغباً تجد حباً فمن
خذ بنصل السيف واترك غمده
لا يضر الفضل إقلال كما
حبك الاوطان عجز ظاهر
فبكت الماء يبقى آسناً
لا يفرنك لسين من قتي
أنا مثل الماء سهل سائغ
أنا كالحيزور صعب كسره
غير أنني في زمان من يكن
واجب عند الوري إكرامه
كل أهل العصر غمر وأنا
وصلاة الله ربي كلما
للذي حاز العلا من هاشم

ذاقه الشخص اذا الشخص انزل
ذاقها ، فالسم في ذاك العمل
وعنائي من مداراة السفل
فدليل العقل تقصير الاميل
غرة منه جدير بالوجل
أكثر الترداد أصم الملل
واعتبر فضل الفتى دون الحلل
لا يضر الشمس إطباق الطفل
فاغترب تلق عن الأهل بدل
وسرى البدر به البدر أكتمل
إن للحيات لينا يعزل
ومتى سخن آذى وقتل
وهو لدن كيفما شئت انقتل
فيه ذو مال هو المولى الاجل
وقليل المال فيهم يستقل
منهم فترك تفاصيل الجمل
طلع الشمس نهاراً أو افل
أحمد المختار من ساد الاول (١)

(١) عن كتاب نفعه اليمن لشيرواني ص ١٥٨ .

ابو الحسن الخليلي

جمال الدين

سجعت فوق الغصون
فاستهلت سحباً أجفا
غردت لاشجوها شجو
لا ولا قلت لها
ما شجى الباكي طروبا
حق لي أبكي دماءً
لغريب نازح السدار
لغريب الخلد دامي
يا بني (طه) و(حاميم)
بكم استعصمت من
فاذا خفت فأنتم
يا حجاب الله والمهمي
فيك داريت اناسا
وتحصنت بقول (الصا)
اتقوا ان التقى من
وكفاني علمك الشا
ومعاذ الله ان الو

فاقدت للقربين
ني وهزنتي شجونني
ي ولا حننت حنيني
يا ورق بالنوح اسعديني
كشجى الباكي الحزين
عوض الدمع الهتون
خلي من معين
الوجه مرضوض الجبين
و (ياسين) و (نون)
شر خطوب تعتريني
لنجاتي كالسفين
عن رجم الظنون
عزموا أن يقتلوني
دق) الخبر الأمين
دين آبانسي وديني
هد للسر المصون
ي عن الحبل المتين

ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن ابي محمد الخليعي الموصلبي الحلي توفي في حدود سنة ٧٥٠ بالحلة وله قبر بها يزار .

كان فاضلاً مشاركاً في الفنون ، أديباً شاعراً . له ديوان ليس فيه إلا مدح الأئمة عليهم السلام . أصله من الموصل وسكن الحلة ومات بها ودفن في إحدى بساتين (الجامعين) .

قال السيد الامين في الاعيان : والذي يظهر لي ان الخليعي لقب لثلاثة أشخاص لا لاثنتين . أحدهم مادح الحمدانيين . والثاني صاحب المراثي في الحسين عليه السلام وهو حلبي أصله موصلبي وصاحب الطليعة يقول اسمه علي بن عبد العزيز والظاهر انه من نسل مادح الحمدانيين وهو غيره يقيناً لان المادح كان في المائة الرابعة ، وصاحب المراثي المذكور في الطليعة كان في المائة الثامنة

أما صاحب المراثي الآخر المسمى بالحسن - إن تحقق وجوده - فهو متأخر أيضاً ، ويمكن كونه ولد علي بن عبد العزيز ، ويمكن كونه ابا الحسن الخليعي ويسمى الحسن اشتباهاً ببل هو غير بعيد ، فلا يكون الخليعي سوى اثنين والله أعلم ويرى الشيخ الاميني أن الحسن محرف وإنما كنيته ابو الحسن .

وذكره الشيخ الاميني في (الفدير) وقال : انه ولد من ابوين ناصبيين وأن أمه نذرت انها ان رزقت ولداً تبعته لقطع طريق السابلة من زوار الحسين عليه السلام وقتلهم ، فلما ولدت المترجم له وبلغ أشده ابتعثته كما نذرت فلما بلغ الى نواحي (المسيب) بمقربة من كربلاء المقدسة طفق ينتظر قدوم الزائرين فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل فاصابه القبار فرأى فيما يراه النائم أن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار ولكنها لم تمسه لما

عليه من ذلك العشير فانتبه تائباً واعتنق ولاء أهل البيت ، وقصد الحائر الشريف ويقال انه نظم عندئذ بيتين :

إذا شئت النجاة فزر حسينا لكي تلقى الاله قسري عين
فان النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

ونقل عن دار السلام للعلامة النوري ان المترجم له لما دخل الحرم الحسيني المقدس انشأ قصيدة في الحسين عليه السلام وتلاها عليه وفي اثناؤها وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمي بالخلعي أو الخلمي .

أقول وذكر الشيخ الاميني له شعراً كثيراً وقال : له ٣٩ قصيدة في أهل البيت وجاء بطلع كل واحدة من هذه القصائد .

أما الشيخ عباس القمي قدس الله نفسه الزكية فقد ذكره في الكنى والالقب وقال انه موصل اصلي مصري الدار وانه اعترض الزوار في طريق الموصل إذ أن القادمين للزيارة من جبل عامل يجيئون من طريق الموصل سابقاً . ثم ذكر تاريخ الوفاة على غير ما ذكر ، فراجع

أما الخطيب البغدادي فقد دلت تتبعه على أن الشاعر قد مات في حدود سنة ٨٥٠ أو قرب ذلك واستند الى كتاب (الحصون المنيعه) وقال في آخر الترجمة : ودفن في احد بساتين (الجامعين) بين مقام الامام الصادق عليه السلام^(١) وقبر رضي الدين بن طاروس على مقربة من باب النجف الذي يسميه الخليون (باب المشهد) وعلى قبره قبة بيضاء وبالقرب منه قبر ابن حماد الآتي

(١) هذا المقام قديم البناء على ضفة فرات الحلة الغربية وذكره ابن شهر آشوب المتوفي سنة ٨٨٠ هـ في آخر أحوال الامام الصادق وعبر عنه بالنسجد .

ذكره . وقد ذكره سيدنا المهدي معز الدين القزويني المتوفي سنة ١٣٠٠ في
فلك النجاة في عداد مراقد علماء الحلة .

وديونان الخلمي في مكتبة الامام الحكيم العمامة - قسم المخطوطات -
بخط الشيخ محمد السهاري وله الفضل في جمع هذا الشعر حتى تألف منه
ديوان يضم أكثر من ثلاثين قصيدة

منها

| | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| مجرت مقلتي لذيد كراها | لمصاب الشهيد من آل طاهها |
| وقليل لمصرع السيط مجراها | ولو أن دمعا من دماها |
| لقتيل ساءت رزيتته الأملاك | واستعبرت عليه سماها |
| بأبي ركبته المهدى يجوب البيد | وَخُدًا وَهَادَهَا وَرُبَاهَا |
| بأبي الفتية الميامين تسري | حوله والردي أمام سُرَاهَا |
| قُبِحتْ أَنفُسٌ أَطَاعَتْ هَوَاهَا | وعصت مَنْ بلطفه سَوَاهَا |
| الهمت رشدها وعلّمها الله | أجور النفوس من تقواها |
| يا ابن بنتِ النبي يومك أذكى | في الحشا جمرَةً يَشْبُ لظَاهَا |
| كم لملوكك الخلمي فيكم | مدحا يهتدى بنور سناها |
| تتجلى بها عقول ذوي اللب | وتجلو عن القلوب صداها |
| ومراتٍ قد أكن الطيبُ فيها | كل ما أنشدتْ بِطَيْبِ شذَاهَا |
| راجباً منكم الأمان إذا عدتْ | ذنوباً يخاف من عقباها |

ومنها قوله من قصيدة

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| العينُ عبرى دمعها مسفوحُ | والقلب من ألم الأسى مفروح |
| ما عذر مثلي يوم عاشورا إذا | لم أبك آل محمد وأنوح |

أم كيف لا أبكي الحسين وقد غدا
والطاهرات حواسر من حوله
هذي تقول أخي وهذي والدي
أسفي لذاك الشيب وهو مضمخ
أسفي لذاك الوجه من فوق القنا
أسفي لذاك الجسم وهو مبضع
ولفساطم تبكي عليه بحرقة
ظلت تولول حاسراً مسبية
يا والدي لا كان يومك انه
أترى نسير الى الشام مع العدى
اليوم مات محمد فبكي له

ومنها قوله من قصيدة

شلوا بأرض الطف وهو ذبيح
كل تنوح ودمعها مسفوح
ومن الرزايا قلبها مقروح
بدمائه والطيب منه يفوح
كالشمس في أفق السماء يلوح
وبكل جارحة لديه جروح
وتقبل الأشلاء وهي تصبح
وسكينة ولهى عليه تنوح
باب ليوم مصائبي مفتوح
أسرى وأنت بكر بلاء طريح
ذو العزم موسى والمسيح ونوح

طال حزني واكتشاي
ما شجاني زاجر العيس
لا ولا شاقطني الدار
بل شجاني ذكر مقتد
نازح الأوطان ملقى
حرّ قلبي وهو عاري
حرّ قلبي والسبايا
يتصارخن سليات
وبدور التّم صرعى
لست أنسى زينبا

فجعلت النوح دابي
ولا حادي الركاب
على طول اغتراب
ول عفير في التراب
في ثرى قفر يباب
الجسم مسلوب الثياب
في بكاء وانتحاب
رداء ونقاب
من مشيب وشباب
ذات عويل وانتحاب

للرزايات الصعاب
الردى كان بدايي
كان هذا في حسابي
م في عظم المصاب
بعدكم سبل الرحاب
الموت عن ردّ الجواب
بضرب واضطراب
بشم وسباب
ه على الرمضاء كتاب

تلطم الخد وتبكي
وتنادي يا أخي ليت
يا أخي يا واحدي ما
يا أخي من يسعد الأيتام
يا أخي ضاقت علينا
وهو مشغول بكرب
ينظر السجاد في الأسر
كلما أن أجابوه
أو ونى بالسير ألقو

وقوله :

صادحات الحمام فوق الغصون
كدمعي ولا تحنّ حنيني
وباك يشكو فراق القرين
فيض دمعي عليه غرب جفوني
ن فرداً وماله من معين
ترموه جهلاً منكم برجم الظنون
الله فاستمسكوا به واسمعوني
فانظروا كيف فيها تخلفوني
دراً من علمه المكنون
التم تجلى به دياجي الدجون
يبكي بدمع عين هتون
وإني بذاك غير ضنين

أضمرت نار قلبي المحزون
غرّدت لا دموعها تقرح الجفن
ما بكاء الحزين من ألم الشكل
حق لي أندب الغريب فيدمي
بابي النازح البعيد عن الأوطا
يوم قال احفظوا مقالتي ولا
إنني قد تركت فيكم كتاب
فهو نور وعترتي أهل بيتي
ولقد كان فوق منبره ينثر
فأناه الحسين يسمى كبدر
فكبا بين صعبه فهوى المختار
قائلاً يا بني روحي تقدّيك

ثم قال اشهدوا عليّ ومن
خلتُ لما كبا بأنّ فؤادي
كيف لو أنّ عينه عاينته
قائلاً ليس في الأنام ابن بنت
لهف قلبي له ينادي الى القوم
يا ذوي البغي والفسوق أما
واشتكيتم جور الطفاة وأقسمت
ومضى يقصد الخيام ودمع العين
فاسترابت لذاك زينب فارة
سيدي ما الذي دهاك ابن لي
قال يا أخت إن قومي وأهلي
وسأمضي وآخذ النار ممن
فاسمعي ما أقول يا خيرة النسوان
لا تشقي جيباً ولا تلطمى خدا
وأخلفيني على بناتي وأوصيك
وهو العالم المشار إليه
وإذا قمت عند وردك من نا
واعلمي أن جدك المصطفى والمر
وغدا للقتال يسطو على الأبطا
فرمته الطفاة عن أسهم الأحقا
فبرزن الكرائم الفاطميات
وغدت زينب تنادي الى ابن
ثم تدعو بامها البضعة الزهراء

أرسلني بالهدى وحق مبين
واقع من تحرقى وشجونى
كابياً في التراب دامي الجبين
لني غيري ألا فاعرفوني
على أي بدعة تقتلونى
أخرجتموني كرها وكاتبتموني
إذا قمت أنكم تنصرونى
منه كاللؤلؤ المكنون
عت وقالت له بخفض ولين
يا بن أمي وناصرى ومعينى
قد تفانوا قتلاً وقد أوجدوني
عرفوا موضعي وقد أنكروني
فيما أوصى به وأحفظيني
وان عزك العزا فاندبيني
بزين العباد فهو أميني
صاحب المعجزات والتبيين
فلة الليل دائماً فاذا كريني
تضى والبتول ينتظرونى
ل في حربيه كليث العربى
د كفراً منهم بأيدي الضغون
حيارى بزفرة ورنين
رجالي وأين منى حصونى
يا خيرة النساء أدركيني

وأخرجني من ثرى القبور ونوحني
وانظري ذلك المفدى على الر
أم يا أم لم عزمي على أخذي

وله في يوم الغدير قوله :

فاح أريج الرياض والشجر
واقترح الصبح زند بهجته
وافترت نوار النوار مبتسماً
واختالت الأرض في غلائلها
وقامت الورق في الفصون فلم
ونبهتنا الى مساحب أذيا
يا طيب أوقاتنا ونحن على
تطل منه على بقاع أنيقا
في فتية ينشر البليغ لهم
من كل من يشرف الجليس له
يورد ما جاء في «الغدير» وما
ما روته الثقات في صحة
لقد رقى المصطفى بنجم على
أن عاد من حجة الوداع الى
وقال يا قوم إن ربي قد
إن لم أبلغ ما قد أمرت به
وقال ان لم تفعل بحوثك من

وأندبي واحدى عسى تسعديني
مضاء دامي الأوداج خافي الأنين
كفيلي مسنى وأوحدتموني

ونبه الورق راقد السحر
فأشعلت في محاجر الزهر
لما بكته مدامع المطر
فمطرتنا بنشرها العطر
يبقى لنا حاجة الى الوتر
ل الصبا بالأصيل والبكر
مستشرف شاهق ندى نضير
ت كساها الربيع بالخبر
وترأ فيهدي تماً الى هجر
معطر الذكر طيب الخبر
حدث فيه عن خاتم النذر
النقل وما أسندوا الى عمر
الاقتاب لا بالوني والحصر
منزله وهي آخر السفر
عاودني وحيه على خطر
وكنت من خلقكم على حذر
حكم النبيين فأخش واعتبر

إن خفت من كيدهم عصمتك فإني
أقم علياً عليهمُ علماً
ثم تلى آية البلاغ لهم
وقال قد آن أن أجيب إلى
ألست أولى منكم بأنفسكم
فقال والناس محدقون به
من كنت مولاه فحيدرة
يا رب فانصر من كان ناصره
فقلت لما عرفت موضعه
فقلت يا خيرة الأنام بنح
أصبحت مولى لنا وكنت أختاً

ومنها يقول :

يا الله ما ذنب من يقبس إلى
أنكر قوم عيد الغدير وما
حكمتك الله في العباد به
وأكل الله فيه دينهم
نعتك في محكم الكتاب وفي
عليك عرض العباد تقض على
تظميء قوماً عند الورود كما
يا ملجأ الخائف اللهيء ويا
لقبت بالرفض وهو أشرف لي

ستبشر فإني خير منتصر
فقد تخيرته من البشر
والسمع يعنو لها مع البصر
داعي المنايا وقد مضى عمري
قلنا: بلى فاقض حاكماً ومُر
ما بين مصغ وبين منتظر
مولاه يقفوه به على أثري
واخذل عداه كخذل مقتدر
من ربه وهو خيرة الخير
جاءتك منقادة على قدر
فافخر فقد حزت خير مفتخر

نملك من قدموا بمفتخر
فيه على المؤمنين من نكر
وسرت فيهم بأحسن السير
كما أنا في محكم السور
التوراة باد والسفر والزبر
من شئت منهم بالنفع والضرر
تروي اناساً بالورد والصدر
كنز الموالي وخير مدخر
من ناصي بالكفر مشهر

نعم رفضت الطاغوت والجبث
واستخلصت وديّ للأنجم الزهر

وقوله من قصيدة

سارت بأنوار علمك السير
والمادحون المهزؤون غلوا
وحدثت عن جلالك السور
وبالغوا في ثناك واعتذروا
وعظمتك التورات والصحف الأو

لى واستبشرت بسك العصر
والأنبياء المكرمون وفوا
فيك بما عاهدوا وما نذروا
وذكر المصطفى فأسمع من
ألقى له السمع وهو مدّكر
وجسد في نصحهم فما قبلوا
ولا استقاموا له كما أمروا

ومنها يقول :

أسماؤك المشرقات في أوجه
سماك رب العباد قسورة
والعين والجنب والوجه أنت
يا صاحب الأمر في الغدير وقد
القرآن في كل سورة غرر
من حيث فروا كأنهم حمر
والهادي وليل الظلام معتكر

نخبخ لما وليته عمر
لها ولا نال حكها زفر
تعجل عليهم وأنت مقتدر
لوشئت ما مد...يده
لكن تأنبت في الامور ولم

وقوله

جعلت النوح إدمانا
وأجرى أدمعاً ذكرى
لما نال ابن مولانا
غريباً مات عطشاناً

| | |
|------------------------|---------------------|
| الردا في التوب عرياننا | عفير الجسم ملوب |
| أطفالاً ونواننا | وتمثيلي بأرض الطف |
| أشياخا وشباننا | وقتلي من بني الزهرا |
| لهم زهراً وأبداننا | تهاب الوحش أجسادا |
| وترب النقع أكفانا | أفاضوا دمهم غسلا |
| في الأعداء حيراننا | بنفسي السيط اذ ينشد |
| هذا الطفل ضمّاننا | أما فيكم فتى يرحم |
| غدا بالسهم رياننا | بنفسي ذلك الطفل |
| أبيه القوم مرناننا | رمته وهو في كفاً |
| أحزاننا وأشجاننا | بنفسي زينب تندب |
| لو عاينت مرآنا | وتدعو جدها يا جد |
| وأسراننا ومسراننا | ولو شاهدت قتلانا |
| في الامصار ركبانا | تصفحننا عيون الخلق |
| فضلاً واحساننا | ألا يا جد من أوليته |
| بمدك خلانا | وأكدت عليه حفظنا |
| ولا رق ولا لانا | ولم يرع لك العهد |
| أيقضي السيط ضمّاننا | فيا وهنا عرا الدين |
| رسول الله أعلننا | وتضحى بالسبا آل |
| لدين الله أركاننا | الا يا سادة كانوا |
| لهم عفوا وغفراننا | ويا من نلت في مدحي |
| بكم ظلماً وعدواننا | على من شرع القدر |
| وذا أهون ما كاننا | الم اللعن والحزبي |
| تلياً ورضواننا | لقد زادكم الرحمن |

| | |
|--------------------|-------------------|
| واعظاما واكراما | واقدارا وامكانا |
| فكونوا للخليعي | غداة البعث أعوانا |
| فكم لاقى من النصاب | أحقادا وأضغانا |
| ولن يزداد الارغبة | فيكم وإيماننا |
| وكم بات يحلي مد | حكم سرا واعلانا |
| بألفاظ حكمت درا | وياقوتا ومرجانا |
| واحسان معان طرزها | يعجز حسانا |
| سعبت بمدحك ذبلا | على هامة سبحانا |
| ولولا مدحك ما كنت | أعلى منها شانا |
| صلوة الله تغشاكم | فما تقطعكم آنا |

وقوله في آل البيت «ع» :

يا سادتي يا بني النبي ومن مديحهم في المعاد ينقذني
عرفتهم بالدليل والنظر المبصر لا كما المقلد اللكن
ديني هو الله والنبي ومو لاي إمام الهدى ابو الحسن
والقول عندي بالعدل معتقدي

من غير شك فيه يخامرني
لست أرى ان خالقي أبداً يفعل بي ما به يعاقبني
ولا على طاعة ومعصية يجبرني كارهاً ويلزمني
وكيف يعزى الى القبيح من الفم

ل وحاشاه وهو عنه غني
لكن افعالنا تناط بنا ما كان من سيء ومن حسن

وكل من يدعي الامامة بالبأ
 يا محنة الله في العباد ومن
 يا نافذ الأمر في السماء وفي
 وردك الشمس بعدما غربت
 أوردت قلبي ماء الحياة ولم
 وكلما ازددت فيك معرفة
 ولست آسى بالقرب منك على
 بك الخليمي يستجير فكن
 ظل عندي كعابد الوثن
 رميت فيه بسائر الهن
 الأرض ويا من اليه مرتكبي
 يدهش غيري وليس يدهشني
 تزل بكأس اليقين تنهني
 ينكرني حاسدي ويحجوني
 مُقصرٍ في هواك يبعثني
 عوناً له من طوارق الفتن

وله من قصيدة في آل البيت (ع)، قوله :

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن
 عرفتم بدليل العقل والنظر الـ
 ولست آسى على من ظل يبعثني
 ظفرت بالكنز من علم اليقين ولم
 فاز «الخليمي» كل الفوز واتضحت
 أخلصت ودي لهم في السر والعلن
 مهدي ولم أخش كيد الجاهل اللكن
 بالقرب منكم ومن بالغيث يرحمني
 أخش اعتراض أخي شك ينازعني
 فيكم له سبل الارشاد والسنن

علي بن عبد الحميد بن فخر

عزّ صبري وعزّ يوم التلاقي
وفؤادي أضحي غريم غرام
يا عدولي إني لسبع فراق
حق أن أسكب الدما لادموعي
وأزيد الحزن الشديد لرزء
السيط سبط الراقي بظهر البراق
لعمري وصية الخلاق
مول يا عدتي غداة التلاقي
ل محباً لكم بغير نفاق
يوم حشري ومنكوا أعراقي
ما تغني الهداة خلف النياق^(١)

(١) عن أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٩٣ .

جاء في أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٩٢ .

السيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحلبي المعروف بالمرتضى إستاذ ابن معيثة^(١) . توفي حدود سنة ٢٦٠ كان فقيهاً نسابة يروي عن والده عن أبيه عن جده فخار عن شيخه النسابة جلال الدين أبي علي عبد الحميد بن التقي الحسيني عن السيد ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني الراوندي عن أبي الصمصام ذي الفقار ابن محمد بن سعيد الحسيني المروزي عن الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الكوفي بطرقه المعلومة ، ويروي عنه ابن معيثة .

له كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي . ومن ذرية المترجم بنو نزار ينتهون الى نزار بن السيد هذا وآل أبي محمد وهم ينتهون الى الحسين ابن صاحب الترجمة ، وللمترجم كتاب في مرآتي الشهيد ، وله في علم الكلام وغيره تصانيف .

(١) يرجع نسبه الى إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام ، وكان أبوه عبد الحميد فقيهاً المشهد والكوفة .

حسن المخزومي

فروع قريضي في البديع أصولُ
وصارم فكري لا يفلّ غراره
سجية نفسي انها لي سجية
فلا تعدلي يا نفس عن طلب العلا
ففي ذروة العلياء فخر وسؤدد
خليلي ظهر المجد صعب ركوبه
جميل صفات المرء زهد وعفة
فلا رتبة إلا وللفضل فوقها
فله عمرٌ ينقضي وقربنه
تزول بنو الدنيا وان طال مكثها
فلا تتركنُ النفس تتبّع الهوى

لها في المعاني والبيان أصولُ
ومن دونه العضب الصقيل كليل
تميل الى العلياء حيث أميل
ويا قلب لا يثنيك عنه عدول
وعزٌّ ومجدٌ في الأنعام وسول
ولكنه للعارفين ذلول
وأجل منها أن يقال فضيل
مقام منيف في الفخار أثيل
علوم وذكرٌ في الزمان جميل
وحسن ثناء الذكر ليس يزول
تميل وعن سبل الرشاد تميل

يقول فيها في مدح النبي والوصي ورتاء الحسين صلوات الله عليهم:

فيا خير مبعوث بأعظم منة
تقاصر عنك المدح من كل مادح
وأكرم منعوت فتمته أصول
فماذا عسى فيما أقول أقول

لقد قال فيك الله جل جلاله
لأنت على خلق عظيم كفى بها
مدينة علم بابها الصنور حيدر
امام برى زند الضلال وقد ورى
ومولى له من فوق غارب أحمد
فكسر أصنام الطغاة بصارم
تصدق بالقرص الشعير لسائل
وقائمه في يوم أحد وخير
وبعثة خم والنبي خطيبها
فيا رافع الاسلام من بعد خفضه
أعزبك بالسط الشهيد فرزؤه
دعته الى كوفان شر عصابة
فلما أتاهم واثقاً بعهودهم

من المدح مدحاً لم ينله رسول
فإذا عسى بعد الاله نقول
ومن غير ذلك الباب ليس دخول
زناد الهدى والمشركون خمول
صعود به للحاسدين نزول
بدت للنبايا في شياهم نحول
وردت عليه القرص وهو أقول
لها في حدود الحادثات فلول
لها في قلوب المبغضين نصول
وناصب دين الله حيث يميل
ثقل على أهل السماء جليل
عصاة وعن نهج الصواب عدول
أمالوا وطبع الغادرين يميل

الى أن قال في الحسين عليه السلام :

له النسب الواضح كالشمس في الضحى
لقد صدق الشيخ السعيد أبو الملا
(فما كل جد في الرجال محمد

ومجد على هام السماء يطول
علي ونال الفخر حيث يقول
ولا كل أم في النساء بتول)

يعني الشفيعي فإن هذا البيت له من قصيدة سبق ذكرها .

ثم قال المترجم له :

فيا آل طه الطاهرين رجوتكم

ليوم به فصل الخطاب طويل

مدحتكم أرجو النجاة بمدحكم
فدونكم من عبدكم ووليكم
أتت فوق أعواد المنابر نادياً
لسبع مئين بمد سبعين حجة
لها حسن المخزوم عبدكم أب

لعلمي بكم أنه الجزاء جزيل
عروساً ولكن في الزمان نكول
لها رنة محزونة وعويل
وثنتين إيضاح لها ودليل
لآل أبي عبد الكريم سليل^(١)

(١) والقصيدة بجموعها ١٧٧ بيتاً اكتفينا بهذا المقدار منها .

الحسن من آل عبد الكريم المخزومي :

قال السيد الأمين ج ٢٢ ص ٨٩ .

كان حياً سنة ٧٧٢ ولا يبعد كونه حلياً لمعارضته قصيدة الشفهي الحلي من قصيدة له يمدح بها النبي والوصي وپرثي الحسين صلوات الله عليهم . وظن صاحب الطليعة إنها للحسن بن راشد الحلي فأوردها في ترجمته وقال : إنه عارض بها الشفهي والذي رأيناه في مجموعة الفاضل الشيخ محمد رضا الشبيبي أنها للحسن المخزومي من آل عبد الكريم وأنه نظمها سنة ٧٧٢ .

قال الشيخ الأميني : الشيخ حسن آل أبي عبد الكريم المخزومي أحد شعراء الشيعة في القرن الثامن جاري بقصيدته المذكورة معاصره العلامة الشيخ علي الشفهي .

وقد رأى الشيخ السهاري في الطليعة إنه هو الشيخ الحسن بن راشد الحلي العلامة المتضلع من العلوم صاحب التأليف القيمة والأراجيز الممتعة وحسب سيدنا الأمين العاملي في الأعيان انه غيره وله هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادي والعشرين من الأعيان والجزء الثاني والعشرين .

وعدة ما يستأنس منه الاتحاد أن اللامية هذه مذكورة في غير واحد من المصاحف في خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحلي منسوبة إليه مع بعد شاسع في خطة النظم وتفاوت في النفس بحيث يكاد يفرد أن يميزها عن شعر ابن راشد الحلي الفحل فإنه عالي الطبقة بادي السلاسة ظاهر الإنسجام متحد بالقوة ، واللامية دونه في كل ذلك .

وعلى أيّ فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها في سنة ٧٧٢ كما نصّ
عليه في أخبار القصيدّة ولما لم يُعلم تاريخ وفاته واحتملنا الإتحاد بينه وبين
ابن راشد المتوفى في القرن التاسع بعد سنة ٨٣٠ أرجأنا ترجمته الى القرن
التاسع والله العالم .

شعراء القرن التاسع

- | | |
|--------------------|-----------------------------------|
| كان حياً سنة ٨١٣ | ١ - رجب البرسي |
| المتوفي ٨١٥ | ٢ - محمد بن الحسن العليف |
| المتوفي ٨٢٠ | ٣ - ابن المتوج البحراني |
| كان حياً سنة ٨٣٠ | ٤ - الحسن بن راشد |
| توفي حدود ٩٠٠ | ٥ - ابن المرندس |
| توفي حدود ٨٥٠ | ٦ - الشيخ مغماس بن داغر |
| أواخر القرن التاسع | ٧ - محمد بن حماد الحلبي |
| حدود ٩٠٠ | ٨ - عبدالله بن داود الدرمني |
| حدود ٩٠٠ | ٩ - الشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي |
| القرن التاسع | ١٠ - محمد بن عمر النصيبي الشافعي |

الشيخ رجب البرسي

قال من قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام

فيا لك مقتولا بكتفه السامدا
شهِيداً غريباً نازح الدار ظامياً
بروحي قتيلاً غسله من دمائه
وزينب حسرى تندب الندب عندها
تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا
وتسمي كريمات الحسين حواسراً
وثل سرير العز وانهدم المجد
ذبيحاً ومن سافي الوريد له ورد
سليبا ومن سافي الرياح له برد
من الحزن أو صاب يضيق بها العدة
كان لم يكن خير الأنام لنا جد
بلاحظها في سيرها الحر والمبد

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي المعروف بالحافظ
كان حياً سنة ٨١٣ وتوفي قريباً من هذا التاريخ

والبرسي نسبة الى برس ، في الرياض بضم الباء وسكون الراء ثم السين
المهمله ، قرية بين الكوفة والحلة فأصبحت اليوم خراباً ولعل اشتهاره بالحافظ
لكثرة حفظه فقد كان فقيهاً حافظاً محدثاً أديباً شاعراً مصنفاً في الاخبار
وغيرها له كتاب (مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين) وله
رسائل في التوحيد وكان ماهراً في أكثر العلوم وله يد طويلة في اسرار علم
الحروف والاعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته

أقول ذكر السيد الأمين في الاعيان ١٣ مؤلفاً كلها آية في الابداع. قال :

ولم يعرف له شعر إلا في أهل البيت

وفي البابليات :

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ « لكثرة
حفظه » والبرسي نسبة الى قرية « برس »^(١) ومنها أصل المترجم وفيها مولده

(١) هو على ما ضبطه ياقوت في معجمه بالضم - وقال غيره بالكسر - موضع بأرض بابل به
آثار لبخت نصر وتل مفرط الملو يسمى صرح البرس - قلت ولا يزال هذا التل يرى للناظرين
من مسافة أميال. وفي القاموس : برس قرية بين الكوفة والحلة . ويقع تلها اليوم على يمين الذهاب
من النجف الى كربلاء وبينه وبين طريقها فرات الهندية . وعلى يسار الذهاب من الكوفة وذي
الكفل الى الحلة .

ثم سكن الحلة وهو من أشهر علمائها في أواخر القرن الثامن طويل الباع واسع الاطلاع في الحديث والتفسير والأدب وعلم الحروف . قال صاحب الروضات عند ذكره : كان معاصراً لأمثال صاحب المطول والسيد الشريف والشيخ مقداد السيوري وابن المتوج البحراني .

وهو يروي في بعض مصنفاته عن شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي وقال عنه صاحب رياض العلماء : انه البرسي مولداً والحلي محتداً ، الفقيه المحدث الصوفي صاحب كتاب مشارق الانوار المشهور وغيره ، كان من متأخري علماء الامامية لكنه متقدم على الكفعمي صاحب المصباح وكان ماهراً بأكثر العلوم وله يدٌ طويلة في علم اسرار الحروف والاعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته ثم عدّ له أكثر من أحد عشر مصنفاً .

في مقدمة كتاب «البحار» في تعداد كتب الاخبار التي نقل منها :

وكتاب مشارق الانوار وكتاب الالفين للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابه على ما يوم الخبط والخلط وانما اخرجنا منها ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتبرة، وروى ايضاً عن كتابي المترجم في الج ٨ من البحار ص ٧٦٢ خبرين فيما يختص بوفاة امير المؤمنين (ع) ومدفنه فقال بعد نقله لهما : ولم ار هذين الخبرين إلا عن طريق البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله ولا أردهما لورود الاخبار الكثيرة . الخ .

وقال صاحب « الأمل » في ترجمته : كان فاضلاً محدثاً شاعراً منشئاً اديباً له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق اسرار امير المؤمنين وله رسائل في التوحيد وغيره وفي كتابه افراط وربما نسب الى الغلو واورد فيه لنفسه اشعاراً جيدة . اهـ .

فمن شعره في مدح النبي (ص) قوله :

أضاء بك الأفق المشرقُ
وكنت ولا آدم كائناً
ولولاك لم تخلق الكائنات
تجلت يا خاتم المرسلين
فأنت لنا أول آخر
تعاليت عن صفة المادحين
فمعناك حول الورى دارة
وروحك من ملكوت السماء
ونشرك يسري على الكائنات
إليك قلوب جميع الأنام
وفيض أياديك في العالمين
وآثار آياتك البيّنات
فوسى الكليم وتوراته
وعيسى وانجيله بشراً
فيا رحمة الله في العالمين
لأنك وجه الجلال المنير
وانت الأمين وانت الأمان
اتى رجبك لك في عاتق

ودان لمنطقك المنطقُ
لأنك من كونه أسبقُ
ولا بان غرب ولا مشرقُ
بشأوى من الفضل لا يلحقُ
وباطن ظاهره الأسبقُ
وان اطنبوا فيك أو أعفقوا
على غيب أسرارها تحديقُ
تنزل بالأمر ما يخلقُ
فكلُّ على قدره يعبقُ
تحنّ واعناقها تمنقُ
بأنهار أسرارها يدفقُ
على جهات الورى تشرقُ
يدلان عنك اذا استنطقوا
بأنك احمد من يخلقُ
ومن كان لولاه لم يخلقوا
ووجه الجمال الذي يشرقُ
وانت ترتقُ ما يفتقُ
ثقيل الذنوب فهل يعتقُ

ولم يعرف له شعر إلا في أهل البيت ومن شعره الذي أورده في مشارق
الأنوار قوله في أهل البيت (ع) كما في أمل الآمل :

فرضي ونفلي وحديثي انتم
 وأنتم عند الصلاة قبلي
 خيالكم نصباً لعيني ابدأ
 يا سادتي وقادتي اعتابكم
 وقفاً على حديثكم ومدحكم
 منوا على (الحافظ) من فضلكم
 وكل كُلتني منكم وعنكم
 اذا وقفت نحوكم أئيم
 وحبكم في خاطري غيم
 يحفن عيني لثراها الئم
 جعلت عمري فاقبلوه وارحموا
 واستنقذوه في غد وأنعموا

وقوله :

أها اللائم دعني
 أنا عبد لعلي
 كلما ازددت مدحاً
 واذا أبصرت في
 آية الله التي في
 كم الى كم أها
 يا عدولي في غرامي
 رح إذا ما كنت ناج
 إن حُبتي لعلي
 وهو زادي في معادي
 وبه اكملت ديني
 واستمع من وصف حالي
 المرتضى مولى الموالي
 فيه قالوا لا تغال
 الحق يقيناً لا أبالي
 وصفها القول حلالي
 العاذل أكثر جوالي
 خلتي عنك وحالي
 واطرحني وضلالي
 المرتضى عين الكمال
 ومعادي في مآلي
 وبه ختم مقالي

وله من أبيات في مدح امير المؤمنين (ع) :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيماً

وكيف يخاف النار من كان موقناً بأنسك مولاه وانت قسيمها
فوا عجباً من أمة كيف ترتجي من الله غفراناً وانت خصيمها
وواعجباً اذ اخرتك وقدّمت سواك بلا جرم وانت زعيمها

وله في معنى قول من قال في حق أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) :
ما أقول في رجل اخفت أوليائه فضائله خوفاً ، وأخفت أعدائه فضائله
حسداً وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين :

روى فضله الحساد من عظم شأنه وأعظم فضل راح يرويه حاسد
محبوه أخفوا فضله خيفة العدى وأخفاه بغضاً حاسد ومعانده
وشاع له من بين ذين مناقب تجلّ بأن نحصى وان عدّ قاصد
إمام له في جبهة المجد أنجم تعالت فلا يدنو إليهن راصد
فضائله تسمو على هامة السما وفي عنق الجوزاء منها قلائد
وأفعاله الفر المحجلة التي تزوع مسكاً من شذاها المشاهد

ومما اورده له السيد نعمة الله الجزائري قوله في أمير المؤمنين (ع) :

العقل نور وأنت معناه والكون سر وأنت مبداه
والخلق في جمعهم إذا جمعوا الكل عبد وأنت مولاه
انت الولي الذي مناقبه ما لعلاها في الخلق اشباه
يا آية الله في العباد ويا سرّ الذي لا إله إلا هو
تناقض العالمون فيك وقد حاروا عن المهتدي وقد تاهوا
فقال قوم بأنه بشرٌ وقال قوم لا بل هو الله
يا صاحب الحشر والمعاد ومن مولاه حكم المباد ولواه

يا قاسم النار والجنان غداً
كيف يخاف (البرسي) حرّ لظى
أنت ملاذ الراجي وملجأه
وَأنت عند الحساب منجأه
لا يخبثي النار عبد حيدرة
إذ ليس في النار مَنْ قواه

وله :

هو الشمس أم نور الضريح يلوحُ
له النص في يوم الغدير ومدحه
هو المسك أم طيب الوصي يفوحُ
من الله في الذكر المبين صريح
امام اذا ما المرء جاء بحبه
فميزانه يوم المعاد رجيع

ونكتفي بما أوردناه من الشواهد الوجيزة من شعره عن الاسباب وفي
الـج ٧ من الغدير من اشعاره اضعاف ما ذكر ما في الـج ٣١ من اعيان
الشيعة وجلها مستخرجة من كتاب المترجم و مشارق الانوار .

قلت ولا يخفى على القارىء البصير ان هذا الشعر وما أشبهه من مدح
النبي وآله الطاهرين (ع) والتوسل بهم الى الله تعالى لا يجوز التسرع في الحكم
على صاحبه بالغلو مهما كان فيه من المبالغة في المدح والثناء فإن من تصفح
دواوين الشعراء الاقدمين وجد فيها ما هو أعظم في حق الملوك والخلفاء
والعظماء الذين يتشرفون بالانتماء الى آل الرسول (ص) نسباً او سبباً ألا ترى
قول البرسي في مقطوعته المتقدمة في مدح امير المؤمنين (ع)

والخلق في جمهم اذا جمعوا فالكل عبدٌ وانت مولاه

سبقه الى معناه ابو الطيب المتنبى بمدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فقال

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها

ومن مناسم براحتہ يأمرها فيهم وبيناهما
وما اكثر هذا النوع في شعر متني الغرب محمد بن هاني الاندلسي في مدح
الفاطميين «خلفاء مصر» كقوله في المعز :

ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار
وقوله من قصيدة

قد قال فيك الله ما أنا قائل فكأن كل قصيدة تضمن
وكقول الشريف الرضي في الطابع العباسي :

الله ثم لك المهمل الاعظم واليك ينتسب العلاء الاقدم
الى كثير من امثال ذلك ونظائره مما كان الاخرى بالشاعر العدول
عنها فان في ميادين المدح متعماً بما دون ذلك .

ومن شعره في الحسين عليه السلام .

بينما بنا حادي السرى إن بدت نجد
وعج فعمسى من لاعج الشوق يشتهي
وسربي بسرب فيه سرب جاذر
ومر بي بليلى في بليلى عراضه
وقف بي أنادي وادي الأيك علي
فبالربع لي من عهد جيرون جيرة
عزيزون ربع العمر في ربع عزم
وربعسي مخضر وعيشي مخضل
بينما فللعاني العليل بها نجد
غريم غرام حشو أحشائه وقد
لسربي من جهد العهاد بهم عهد
لأ روى برية تربة تربها نهد
بذاك أرى ذاك المساعد يا سعد
يحيرون ان جار الزمان إذا عدوا
تقضى ولا روع عراني ولا جهد
ووجهي مبيض وفودي مسود

وشملي مشمول وبرد شيبتي
معالم كالأعلام معلمة الربى
طوت حادثات الدهر منشور حسنها
واضححت تجر الحادثات ذيوها
وقد غدرت قدما بال محمد
فيا أمة قد ادبرت حين أقبلت
ابت إذ اتت تنأى وتنهى عن النهى
كأنى بمولاي الحسين ورهطه
وما عذر ليث يرهب الموت باسه
وتأبى نفوس طاهرات وسادة
ليوث وفي ظلّ الرمساح مقلها
لها الدم وردّ والنفوس قنائص
حماة عن الأشبال يوم كريمة
أيادي عظام لا تطاول في الندى
مطاعم للعاني مطاعين في الوغى
مفاتيح للداعي مساميح للندى
زكوا في الورى أما وجدأ ووالدأ
باسمائهم يستجلب البر والرضا
إذا طلبوا راموا وان طلبوا رموا
وجوههم بيض وخضر ربوعهم
كانهم نبت الربى في سروجهم
ينخوضون تيار الحسام ضوامياً
تحال يريق البيض برقاً سحاله الـ

قشيب وبرد العيش ما شابه نكد
فأنهارها تزهر وأطيافها تشدو
كما رسمت في رسمها شمال تفدو
عليه ولا دعد هناك ولا هند
وطاف عليهم بالطفوف لها جند
فوافقها نحس وفارقها سعد
وولت وألوت حين مال بها الجند
حيارى ولا عون هناك ولا عضد
بذل ويضحى السيد يرهب الأسد
مواضيم هام الكفاة لها غمد
مغاوير طعم الموت عندهم شهد
لها القدم قدم والنفوس لها جند
بدور دجى سادوا الكهول وهم مرد
وأيدي علام لا يطاق لها رد
مطاعين إن قالوا لهم حجج لدّة
مصايح للساري بها يهتدي النجد
وطابوا قطاب الام والاب والجند
بذكرهم يستدفع الضر والجهد
وان ضوربوا جدوا وان ضربوا قدوا
وببيضهم حر إذ النقع مسود
لشدة حزم لا يجزم لها شدوا
وبحر المنايا بالمنايا لهم مد
دماء وأصوات الكفاة لها رعد

أحلتوا جسوماً للمواضي وأحرموا
أمامَ الامامِ السبطِ جادوا بأنفسِ
فلما رأى المولى الحسين رجاله
فيحمل فيهم حلة علوية
كفعل أبيه حيدر يوم خيبر
تزلزلت السبع الطباق لفسقده
وناخت عليه الطير والوحش وحشة
وشمس الضحى اضحت عليه علية
فيالك مقتولاً بكته السما دما
شهيداً غريباً نازح الدار ظامياً
بروحي قتيلاً غسله من دمائه
ترض خيول الشرك بالحقده صدره
وزينب حسرى تندب الندب عندها
تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا
وتضعى كرىمات الحسين حواسرا
وليس لأخذ الثأر إلا خليفة
هو القائم المهدي والسيد الذي
لعل العيون الرمد تحضى بنظرة
إليك انتهى سرّ النبيين كلهم
إليكم عروس زفها الحسن ثكلا
رجا رجب رجب اليقين بها غدا
ولي فيكم نظم ونثر غذاؤه
لتذكرني يا ابن النبي غداً إذا

فحلوا جنان الخلد فيها لهم خلد
بها دونه جادوا وفي نصره جدوا
وقتيانه صرعى وشادي الردى يشدو
بها للعوالي في أعالي العدى قصد
كذلك في بدر ومن بعدها أحد
وكادت له شمّ الشاريخ تنهد
وللجن إذ جن الظلام به وجد
علاها اصفرار إذ تروح وإذ تغدو
وشلّ سرير العز وانهدم المجد
ذبيحاً ومن سافي الوريد له ورد
سليماً ومن سافي الرياح له برد
وترضخ منه الجسم في ركضها الجرد
من الحزن أو صاب يضيق بها المد
كأن لم يكن خير الانام لنا جدّة
يلاحظها في سيرها الحر والعبد
هو الخلف المأمول والعلم الفرد
إذا سار أملاك السماء له جند
إليه فتجلى عندها الاعين الرمد
وانت ختام الأوصياء إذا عدوا
تنوح إذا الصب الحزين بها يشدو
إذا ما أتى والحشر ضاق به الخشد
نقير وهذا جهد من لا له جهد
غدا كل مولى يستجير به العبد

يظل ويضحى عند من لاله عند
بكم خلتي من علتي حرها برد
كفاه فخاراً أنه لكم عبد

فان مال عنكم يا بني الفضل راغب
فيسا عدتي في شدتي يوم بعثتي
عبيدكم البرسي مولى علائكم

وللحافظ رجب البرسي

ودم يبدهه مقم نازح
فجرت ينابيع هناك موانح
شج الامون سجا الحرون الجامع^(١)
وقفا يضاف إلى الرحيب الفاسح
كتبوا غرامي والسقام الشارح
غرب وقلب بالكآبة بائع
والقلب مضطرم حريق قادح
والوجد جدده مجد مازح
والجسم معتل مثال لائح
برد الذبول تحل فيه صفائح
لفراقهم هو البليغ الناصح
والعيد عندي لاعج ونوايح
هزج ودمعي وافر ومسارح
واليوم فيه نوايح وصوايح
ورناها للخطب طرف طامع

دمع يبدهه مقم نازح
والعين إن أمست بدمع فجرت
أظهرت مكنون الشجون فكلما
وعلي قد جعل الأسي تجديده
وشهود ذلتي مع غريم صبايتي
أوهي اصطباري مطلق ومقيّد
فالجن منسجم غريق سائح
والخد خده طليق فاتر
أصبحت تحفضني الهموم بنصبها
حللت له حلل النحول فبرده
وخطيب وجددي فوق منبر وحشي
ومحرّم حزني وشوآل العنا
ومديد صبري في بسيط تفكري
ساروا فمعناهم ومعناهم عفا
درس الجديد جديدها فتكثرت

(١) شج المفازة : قطعها . الامون : النقة .

نسج البلى منه محقق حسنه
 فطفقت أندبه رهين صباية
 وأقول والزفرات تذكى جذوة
 : لا أغرو إن غدر الزمان بأهله
 فلقد غوى في ظلم آل محمد
 وسطى على البازي غراب أسحم
 وتناول الكلب العقور فصول
 وتواثبت عرج الضباع وروعت
 آل النبي بنو الوصي ومنبع
 خزان علم الله مهبط وحيه
 التائبون العابدون الحامدون
 الصائمون القائمون المطعمون
 عند الجدى سحب وفي وقت الهدى
 هم قبلة للساجدين وكعبة
 طرق الهدى سفن النجاة محبهم
 ما تبلغ الشعراء منهم في الثنا
 نسب كمنبلج الصباح ومنتمى
 الجد خير المرسلين محمد الـ
 هو خاتم بسل فاتح بل حاكم
 هو أول الأنوار بل هو صفوة الـ
 هو سيد الكونين بل هو أشرف
 لولاك ما خلق الزمان ولا بدت
 والأم فاطمة البتول وبضعة
 ففناهه ماحي الرسوم الماسح
 عدم الرفيق وغاب عنه الناصح
 بين الضلوع لها هيب لافح
 وجفا وحان وخان طرف لامح
 وعوى عليهم منه كلب تابع
 وشبا على الأشبال زنج ضابح
 اللثيث الهصور وذاك أمر فادح
 والسيد أضحى للأسود يكافح
 الشرف العلي وللعلوم مفاتيح
 وبحار علم والأنام ضحاضح
 الذاكرون وجنح ليل جانح
 المؤثرون لهم يد ومنايح
 سميت وفي يوم النزال ججاجح
 للطائفين ومشعر وبطايح
 ميزانه يوم القيامة راجح
 والله في السبع المثاني مادح
 زاك له يعنو السهاك الرامح
 هادي الأمين أخو الختام الفاتح
 بل شاهد بل شافع بل صافح
 جبار والنشر الأريج الفايح
 هو سيد الكونين بل هو أشرف
 للعالمين مساجد ومصايح
 الهادي الرسول لها المهيمن مانح

حوريّة إنسيّة جلالها والوالد الطهر الوصي المرتضى
علم الهداية والمنار الواضح مولى له النبأ العظيم وحبّه
مولى له بفدير خمّ بيعة خضعت لها الأعناق وهي طوامح
القسور البتّاك والفتّاك والسفّاك في يوم العراك الذّابح
أسد الإله وسيفه ووليّه وشقيق أحمد والوصي الناصح
وبعضده وبعضبه وبعزمه حقّاً على الكفّار ناح النايح
يا ناصر الاسلام يا باب الهدى يا كاسر الأصنام فهي طوامح
يا ليت عينك والحسين بكربلا بين الطفّاة عن الحرّيم يكافح
والعاديّات صواهل وجوائل بالشوس في بحر النجّيع سوابح
والبيض والسمر السلدان بوارق وطوارق ولوامع ولوائح
يلقى الردي بحر الندى بين العدى حتى غدا ملقى وليس منافع
أفديه محزوز الوريد مرثلاً ملقى عليه التراب ساف سافح
والماء طام وهو ظام بالعراف فرد غريب مستظمام نازح
والطاهرات حواسر وثواكل بين العدا ونوادب ونوائح
في الطفّ يسحب الذئول بسذلة والدّهر سهم الغدر رام رامح
يسترن بالاردان نور محاسن صوناً وللأعداء طرف طامح
لهفي لزئنب وهي تندب نديها في نديها والدمع سار سارح
تدعو: أخي يا واحدي ومؤملي من لي إذا ما ناب دهر كالح؟
من لليتامى راحم؟ من للأيامى كافل؟ من للجفّاة مناصح؟
حزني لفاطم تلطم الخدين من عظم المصاب لها جوى وتبارح
أجفانها مقروحة ودموعها مسفوحة والصبر منها جامع
تهوي لتقييل القليل تضمه بفتيل معجرها الدماء فتواضح

تحنو على النتحير الحضيف وتلم
أسفي على حرم النبوة جئن مط
يندين بدرأ غاب في فلك الثرى
هذي أخي تدعو وهذي يا أبي
والظهر مشغول بكرب الموت من
ولفاطم الصغرى نجيب مفرح
علج يعالجها لسلب حليها
بالردن تستر وجهها وتناع ال
تستصرخ المولى الامام رجدتها
يا جد قد بلغ العدا ما أمثوا
يا جد غاب ولينا وحمينا
ضيتعمونا والوصايا ضيعت
يا فاطم الزهراء قومي وانظري
أكفانه نسج الغبار وغسله
وشبوله نهب السيوف تزورها
وعلى السنان سنان رافع رأسه
والوحش يندب وحشة لفراقه
والأرض ترجف والسما لأجله
والدهر من عظم الشجى شق الردا
يا للرجال لظلم آل محمد

الشعر التريب لها فؤاد قادح
روحاً هنالك بالعتاب تطارح
وهزبر غاب غيبته ضرائح
تشكو وليس لها ولي ناصح
رد الجواب وللغنية شايح
يذكي الجوانح للجوارح جارح
فتظل في جهد العفاف تطارح
ملعون عن نهب الردا وتكافح
وفؤادها بعد المسرة نازح
فيما وقد شمت العدو الكاشح
وكفيلنا ونصيرنا والناصح
فيما وسهم الجور سار سارح
وجه الحسين له الصعيد مصافح
بدم الوريد ولم تنحه نوائح
بين الطفوف فراعل وجوارح
ولجسه خيل العداة روامح
والجن إن جن الظلام نوايح
تبكي معاً والطير غاد رايح
أسفاً عليه وفاض جفن دالح^(١)
ولأجل تارهم وأين الكادح؟

(١) الدالح : كثير الماء .

يُضحى الحسين بكر بلاه مرّماً
وعياله فيها حيارى حشر
يسرى بهم أسرى إلى شرّ الورى
ويُقَاد زين العابدين مغتلاً
ما يكشف الغمّاء إلا نفحة
نبويّة علويّة مهديّة
يضحى منادياً ينادي : يا لثا
والجنّ والأملاك حول لوائه
و و و في جذعها
و و والإثم وال
لعنوا بما اقترفوا وكلّ جرعة
يا بن النبي صبايتي لا تنقضي
أبكيكم بمدام تترى إذا
فاستجل مع مولاك عبد ولاك من
برسيّة كملت عقود نظامها
مدّت إليك يداً وأنت منيلها
يرجو بها (رجب) القبول إذا أتى
أنت المعاذ لدى المعاد وأنت لي
صلى عليك الله ما سكب الحيا

والحافظ البرسي :

ما حاجني ذكر ذات البان والعلم ولا السلام على سلى بندي سلم

ولا صبوت لصبّ صاب مدمعه
ولا على طلل يوماً أطلت به
ولا تمسكت بالحادي وقلت له :
لكن تذكرت مولاي الحسين وقد
ففاض صبري وفاض الدمع وابت
وهام إذ همت العبرات من عدم
لم أنسه وجيوش الكفر جائشة
تطوف بالنطف فرسان الضلال به
وللغنايا بفرسان المنى عجل
مُسائلًا ودموع العين سائلة
ما إسم هذا الثرى يا قوم! فابتدروا
بكربلا هذه تدعى فقال : أجل
حطوا الرّحال فحال الموت حلّ بنا
يا للرّجال لخطب حلّ مخترم الآ
فها هنا تصبح الأكباد من ظمأ
وها هنا تصبح الأبقار آفلة
وها هنا تملك السادات أعبدها
وها هنا تصبح الأجساد ثاوية
وها هنا بعدَ بُعدِ الدار مدفنتا
وصاح بالصحب هذا الموت فابتدروا
من كل أبيض وضاح الجبين فتى
من كلّ منتدبٍ لله محتسب
وكلّ مصطم الأبطال مصطم

من الصبابة صبّ الوايل الرزم
مخاطباً لأهيل الحمي والخيم
إن جئت سلماً فسل عن جيرة العلم
أضحى بكرب البلاء في كربلاء ظمي
مد الرقاد واقترب السهاد بالسقم
قلبي ولم استطع مع ذلك منع دمي
والجيش في أمل والدين في ألم
والحقّ يسمع والأسماع في صمم
والموت يسعى على ساق بلا قدم
وهو العليم بعلم اللوح والقلم
بقولهم يوصلون الكلم بالكلم :
آجالنا بين تلك الهضب والاكم
دون البقاء وغير الله لم يدم
جال معتدياً في الأشهر الحرم
حرّى وأجسادها تروى بفيض دم
والشمس في طفل والبدر في ظلم
ظلماً ونخدومها في قبضة الخدم
على الثرى مطعماً لليوم والرخم
وموعد الخصم عند الواحد الحكم
أسداً فرائسها الآساد في الأجم
ينشى صلى الحرب لا ينشى من الضرم
في الله منتجب بالله معتصم
الآجال ملتصم الآمال مستم

وراح ثم جواد السبط يندبسه
 فمذ رأتة النساء الطاهرات بدا
 برزن نادية حسرى و قاكلة
 فجنن والسبط ملقى بالنصال أبت
 والشمر ينعر منه النعر من حنق
 فتستر الوجه في كم عقيلته
 تدعو أخاها الغريب المستظام أخي
 من اتكلت عليه في النساء ومن
 هذي سكينه قد عزت سكينتها
 تهوي لتقبيله والدمع منهمر
 فيمنع الدم والنصل الكسير به
 تضمه نحوها شوقاً وتلثمه
 تقول من عظم شكواها ولوعتها
 :أخي لقد كنت نوراً يستضاء به
 أخي لقد كنت غوثاً للأرامل يا
 يا كافي هل ترى الأيتام بعدك في
 يا واحدي يا بن أمي يا حسين لقد
 وبروا غلل الأحقاد من ضمن
 أين الشفيق وقد بان الشفيق وقد
 مات الكفيل وغاب الليث فابتدرت
 وتستغيث رسول الله صارخة :
 يا جد لو نظرت عيناك من حزن
 مشردين عن الأوطان قد قهروا

عالي الصهيل خلياً طالب الخيم
 يكادم الأرض في خد له وفم
 عبرى ومعلولة بالدمع السجم
 من كف مستلم أو ثغر ملتئم
 والأرض ترجف خوفاً من فعالهم
 وتنحني فوق قلب واله كلم
 ياليت طرف المنايا عن علاك عم
 أوصيت فينا ومن يحنو على الحرم؟
 وهذه فاطم تبكي بفيض دم
 والسبط عنها بكرب الموت في غم
 عنها فتنصل لم تبرح ولم ترم
 ويخضب النعر منه صدرها بدم
 وحزنها غير منقض ومنقص
 فما لنور الهدى والدين في ظلم
 غوث اليتامى وبجر الجود والكرم
 أسر المذلة والاوصاب والالم
 نال العدى ما تمتوا من طلابهم
 وأظهروا ما تخفى في صدورهم
 جار الرفيق ولج الدهر في الازم
 عرج الضباع على الأشبال في نهم
 يا جد أين الوصايا في ذوي الرحم؟
 للعترة الغر بعد الصون والحشم
 شكلي أسارى حيارى ضر جوا بدم

يسرى بين سبايا بعد عزيم
هذا بقية آل الله سيد أهل
نجل الحسين الفتى الباقي ووارثه
يساق في الأسر نحو الشام مهتماً
أين النبي وثغر السبب يقرعه
أينكث الرجس ثغراً كان قبله
ويدعي بعدها الإسلام من سفه
يا ، يله حين تأتي الطهر فاطمة
تأتي فيطرق أهل الجمع أجمعهم
وتشتكي عن عين العرش صارخة
هناك يظهر حكم الله في ملا
وفي يديها قبض للحسين غدا
أبا بني الوحي والذكر الحكيم ومن
حزني لكم أبداً لا ينقضي كمداً
حتى تعود إليكم دولة وعدت
فليس للدين من حامٍ ومُنصرٍ
القائم الخلف المهدي سيدنا
بدر الغياهب تيار المواهب من
يا بن الامام الزكي العسكري فق
يا بن الجواد ويا نجل الرضاء ويا
خليفة الصادق المولى الذي ظهرت
خليفة الباقر المولى خليفة زين
نجل الحسين شهيد الطف سيدنا

فوق المطايا كسي الروم والخدم
الارض زين عباد الله كلتهم
والسيد العابد البجاد في الظلم
بين الأعادي فمن بالك ومبتسم
يزيد بغضاً لخير الخلق كلتهم ؟
من حبه الطهر خير العرب والمعجم ؟
وكان أكفر من عاد ومن إرم ؟
في الحشر صارخة في موقف الأمم
منها حياة ووجه الأرض في قتم
وتستغيث إلى الجبار ذي النقم
عضوا وخانوا فبا سعفاً لقلهم
مضمخاً بدم قرناً إلى قدم
ولاهم أملي والبرء من ألمي
حتى المات ورد الروح في رمم
مهدي تملأ الأقطار بالنعيم
إلا الإمام الفتى الكشاف للظلم
الطاهر العلم ابن الطاهر المسلم
صور الكتائب حامي الحل أو الحرم
الهادي التقي علي الطاهر الشيم
سليل كاظم غيظ منبع الكرم
علومه فأنارت غيب الظلم
العابدين علي طيب الخيم
وحبذا مفخر يعلو على الأمم

نجل الحسين سليل الطهر فاطمة
 يا بن النبي ويا بن الطهر حيدرة
 أذت الفخار ومعناه وصورته
 أيامك البيض خضر^١ فهي خاتمة
 متى نراك فلا 'ظلم' ولا ظلم
 أقل فسيل الهدى والدين قد طمست
 يا آل طاها وامن حبي لهم شرف^٢
 إليكم مدحة^٣ جاءت منظمة^٤
 بسيطة إن شئت أو انشدت عطرت
 بكرأ عروماً شكولاً زفتها حزن^٥
 يرجو بها (رجب) راحب المقام غداً
 يا سادة الحق مالي غيركم أمل^٦
 ما قدر مدحي والرحمن مادحك
 حاشاكم تحرموا الراجي مكارمكم
 أو يختشي الزلثة (البرسي^٧) وهو يرى
 إليكم تحف التسليم واصلة^٨
 صلتى الإله عليكم ما بدا نسمة^٩

وللشاعر رائية غراء يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام خمستها ابن السبعي:

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظرِ وأوردتهم حياض المعجز والخطرِ

(١) النسمة جمع نسمة : الانسان أو كل ذي روح .

أنت الذي دق معناه لمعتبر يا آية الله ببل يا فتنة البشر
وحجة الله بل يا منتهى القدر

عن كشف معناه ذو الفكر الدقيق وهن وفيك رب العلا أهل العقول فتن
أنى بحدك يا نور الإله فطن يا من اليه إشارات العقول ومن
فيه الألباء تحت المعجز والخطر

ففي حدوثك قوم في هواك غووا إن أبصروا منك أمراً معجزاً ففلوا
حيرت أذهانهم يا ذا العلا ففلوا هيمت أفكار ذي الأفكار حين رأوا
آيات شأنك في الأيام والعصر

أوضحت للناس أحكاماً محرفة كما أتيت أحاديث مصحفة
انت المقدم اسلفاً وسالفة يا أولاً آخرأ نوراً ومعرفة
يا ظاهراً باطناً في العين والآثر

يا مطعم القرص للعافي الأمير وما ذاق الطعام وأمسى صائماً كرماً
ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما لك العبارة بالنطق البليغ كما
لك الإشارة في الآيات والسور

أنوار فضلك لا تطفى هن عدا مما يكتمه أهل الضلال بدا
تخالفت فيك أفكار الورى أبدا كم خاض فيك اناس وانتهى فقدا
معناك محتجباً عن كل مقتدر

لولاك ما انسقت للطهر ملته كلا ولا اتضحت للناس شرعته

ولا انتفت عن أسير الشك شبهته أنت الدليل لمن حارت بصيرته
في طيِّ مشتبكات القول والعبء

أدركت مرتبة ما الوهم يدركها وخضت من غمرات الحرب مهلكها
مولاي يا مالك الدنيا وتاركها أنت السفينة من صدقاً تمسكها
نجاً ومن حاد عنها خاض في الشرر

من نور فضلك ذو الأفكار مقتبس ومن معالم ربِّ العلم مختلس
لولا بيانك أمر الكل ملتبس فليس قبلك للأفكار ملتبس
وليس بعدك تحقيق لمعتبر

جاءت بتأميرك الآيات والصحف فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا
لولاك ما اتفقوا يوماً ولا اختلفوا تفرق الناس إلا فيك واثقفوا
فالبعض في جنّة والبعض في سقر

خير الخليفة قوم نهجك اتبعت وشرها من على تنقيصك اجتمعت
وفرقة أولت جهلاً لما سمعت قالناس فيك ثلاث فرقة رفعت
وفرقة وقعت بالجهل والقنذر

يا ويحها فرقة ما كان ينمها لو أنها اتبعت ما كان ينمها
يا فرقة غيها بالشوم موقعها وفرقة وقعت لا النور يرفعها
ولا بصائرهما فيها بندي عور

بعض شأنك كل الصحف تعترف ومن علومك رب العلم يفتrof

لولاك ما اصطلمحوا يوماً وما اختلفوا تصالح الناس إلا فيك واختلفوا
إلا عليك وهذا موضع الخطر

جئت بتعظيمك الآيات والسور فالبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا
والبعض قد وقفوا جهلاً وما اختبروا وكم أشاروا؟ وكم أبدوا؟ وكم ستروا؟
والحق يظهر من بادٍ ومستتر

أقسمت بالله باري خلقنا قسماً لولاك ما سمك الله العلي سما
يا من له اسم بأعلى العرش قد رسماً أسماؤك الفرم مثل النيرات كما
صفاتك السبع كالأفلاك ذي الأكر

انت المليم اذا رب العلوم جهل إذ كل علم فشا في الناس عنك نقل
وانت نجم الهدى تهدي لكل مضل وولدك الفرم كالابراج في فلك ال
معنى وانت مثال الشمس والقمر

أئمة سور القرآن قد نطقت بفضلهم وبهم طرق الهدى اتسقت
طوبى لنفس بهم لا غيرهم وثقت قومهم الآل آل الله من علقت
بهم بداه نجى من زلة الخطر

عليهم محكم القرآن قد نزلا مفصلاً من معاني فضلهم جملا
هم الهداة فلا تبغي لهم بدلا شطر الامانة معراج النجاة إلى
أوج العلوم وكم في الشطر من غير؟

بلطف سرك موسى فجسر الحجر وأنت صاحبه إذ صاحب الخضرا

وتيك نوح نجما والفلك فيه جرا يا سرّ كل نبي جاء مشتهرا
وسرّ كل نبي غير مشتهر

يلومني فيك ذو جهل أخوسفه ولا يضر محققاً قول ذي شبه
ومن تزه عن فدّ وعن شبه اجل وصفك عن قدر لمشبهه
وانت في العين مثل العين في الصور

وقوله في أهل البيت عليهم السلام ختمها الشاعر المفلح الشيخ احمد بن
الشيخ حسن النعوي

ولاني لآل المصطفى وبنبيهم وعترتهم أزكى الورى وذويهم
بهم سمّة من جدم وأبيهم هم القوم أنوار النبوة فيهم
تلوح وآثار الإمامة تلح

نجوم ساء المجد أقمار تته معالم دين الله أطواد حله
منازل ذكر الله حكام حكمه مهابط وحي الله خزائن علمه
وعندم سر المهيمن مودع

مدحهم في محكم الذكر محكم وعندم ما قد تلقاه آدم
فدع حكم باقي الناس فهو تحكم إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم
وإن نطقوا فالدهر اذن ومسمع

بجهم طاعاتنا تقبل وفي فضلهم جاء الكتاب المنزل

يعمّ فداهم كل أرض ويشمل وإن ذكروا فالكون نداءً ومنديل
لهم أرج من طيبهم يتضوع

دعا بهم موسى ففرج كربته وكلمه من جانب الطور ربه
إذا حاولوا أمراً تسهل صعبه وإن برزوا فالدهر يخفق قلبه
لسطوتهم والاسد في الغاب تفزع

فلولاهم ما سار فلك ولا جرى ولا ذره الله الأنام ولا يرى
كرامتى ما زرتهم عجلوا القرى وإن ذكر المعروف والجود في الورى
فبهر ندام زاخر يتدفع

أبوم أخو المختار طه ونفسه وهم فرع دوح في الجلالة غرسه
وأهمم الزهراء فاطم عرسه أبوهم سماء المجد والام شمسه
نجوم لها برج الجلالة مطلع

لهم نسب أضحى بأحمد معرقاً رقاً منه للعلياء أبعد مرتقى
وزادهم من رونق القدس رونقاً فياً نسباً كالشمس أبيض مشرقاً
ويا شرقاً من هامة النجم أرفع

ككرام نمام طاهر منظر وبث بهم من احمد الطهر عنصر
وأهمم الزهراء والأب حيدر فمن مثلهم في الناس إن عدت مفخر
أعد نظراً يا صاح إن كنت تسمع

علي امير المؤمنين أميرهم وشترهم أصل التقى وشيرهم

بهاليل صوامون فاح عبيرهم ميامين قوامون عزّ نظيرهم
هداة ولاة للرسالة منبع

مناجيب ظل الله في الارض ظلهم وهم معدن للعلم والفضل كلهم
وفضلهم أحسى البرايا وبذلهم فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم
ولا علم إلا علمهم حين يرفع

إليهم يفر الخاطئون بذنبهم وهم شفاء المذنبين لربهم
فلا طاعة ترضي لغير محبتهم ولا عمل ينجي غداً غير حبتهم
إذا قام يوم البعث للخلق مجمع

حلفت بمن قد أمّ مكة وافداً لقد خاب من قد كان للآل جاحداً
ولو أنه قد قطع العمر ساجداً ولو أن عبداً جاء لله عابداً
بغير ولي أهل العبا ليس ينفع

بني احمد مالي سواكم أرى غداً إذا جئت في قيد الذنوب مقيداً
أناديكم يا خير من سمع النداء أيا عترة المختار يا راية الهدى
إليكم غداً في موقفي أتطلع

فوالله لا أخشى من الناز في غدٍ وأنتم ولاة الأمر يا آل أحمد
وها أنا قد أدعوكم رافعاً يدي خذوا بيدي يا آل بيت محمد
فمن غيركم يوم القيامة يشفع

وله في اهل البيت عليهم السلام

سرّكم لا تناله الفكرُ وأمركم في الورى له خطرُ
مستصعب فكّ رمزه خطر ووصفكم لا يطيقه البشر
ومدحكم شرّفت به السور

وجودكم للوجود علته ونوركم للظهور آيته
وأنتم للوجود قبلته وحبكم للمحب كميته
يسمى بها طائفاً ويعتمر

لولاكم ما استدارت الاكر ولا استنارت شمس ولا قر
ولا تدلتى غصنٌ ولا ثمر ولا تندى ورقٌ ولا خضر
ولا سرى بارق ولا مطر

عندكم في الاياب مجعنا وأنتم في الحساب مفزعنا
وقولكم في الصراط مرجعنا وحبكم في النشور ينفعنا
به ذنوب الهب تغتفر

يا سادة قد زكت معارفهم وطاب أصلا وساد عارفهم
وخاف في بعثه مخالفهم إن يختبر للورى صارفهم
فأصلهم بالولاء يُختبر

أنتم رجائي وحبكم أملي عليه يوم المعاد متكلي
فكيف يخشى حرّ السعير ولي وشافعاه محمد وعلي
أو يعتريه من شرها شرر

عبدكم الحافظ النقيير على أعتاب أبوابكم يروم فلا
تخبوه يا سادتي أملا وأقسمود يوم المعاد الى
ظل ظليل نسيه عطرا

صلى عليكم رب السماء كما أصفاكم واصطفاكم ككرما
وزاد عبداً والاكمُ نعماً ما غرد الطير في الغصون وما
ناح حمام وأورق الشجر

وله في العترة الطاهرة

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى
فوال علياً والأئمة بمسده
فهم عترة قد فوض الله أمره
أئمة حق أوجب الله حقهم
نصحتك أن ترتاب فيهم فتنثني
فحب علي عدة لولييه
كذلك يوم البعث لم ينج قادم
ويقبل منك الدين والفرض والسنن
نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن
إليهم لما قد خصهم منه بالذن
وطاعتهم فرض بها الخلق تمتحن
الى غيرهم من غيرهم في الاثم من ؟
يلاقيه عند الموت والقبر والكفن
من النار إلا من تولى أبا الحسن

وقال يمدح الامام أمير المؤمنين

يا منبع الاسرار يا
يا قطب دائرة الوجود
والعين والسر الذي
سرّ المهيمن في الممالك
وعين منبعه كذلك
منه تلقنت الملائك

ما لاح صبح في الدجى
يا بن الأطايب والطواهر
أنت الأمان من الردى
أنت الصراط المستقيم
والنار مفزعها إليك
يا من تجلتى بالجمال
صلى الاله عليك من
والحافظ البرمى لا

إلا واسفر عن جمالك
والفواطم والعواتك
أنت النجاة من المهالك
قسم جنات الأرائك
وأنت مالك أمر مالك
فشق برده كل حالك
هادٍ الى خير المسالك
يخشى وأنت له هنالك

محمد بن الحسن العليّ

لمحمد بن الحسن العليّ قصائد في أهل البيت كثيرة ، وهو

المتوفى ٨١٥ :

| | |
|---------------------|---------------------------------|
| أقول قول صادق | لا كاذب ومدّعي |
| سمت علت بي همّي | الى المحلّ الأرفع |
| بالمصطفى محمد | وبالطيبين الانزع |
| بخمسة ما بعدهم | لطامع من مطمع |
| من طهروا وشرفوا | على الورى بالأجمع |
| فاحكم بفضلمهم على | سواهم واقطع |
| الماء هم وغيرهم | سراب قناع بلقع |
| خير ملاذ للورى | وعصمة ومنزع |
| في المحل والقحط لنا | مثل الغيوث الهمع ^(١) |
| أبرّ بالأمة من | أم بطفل مرضع |

(١) مطالع البدر وجمع البحور للقاضي صفى الدين أحمد بن صالح الجاني - مخطوط - مكتبة كاشف الغطاء العامة .

عروتي الوثقى هم
وان سألت خالقي
وان ذكرت فضلهم
أمني الله بهم
وأحسن الله بهم
وبرد الله بهم
ورفع الله بهم
فليت أهلي كلهم
لكن من منحه
إذا ذكرت طفولتهم
كم طلل فيه لهم
رؤوسهم على القنا
بدرهم أممهم
رؤوس خير سجد
كم فيهم من قائم
لم تغرب الشمس على
وزينب بينهم
قد جردوها - لعنوا -
تصيح يا أم انظري
وليس منهم أحد
يا قلب ذب عليهم
العين يزيداً كما
بعبرة سايلة

وعصمتي ومنجمي
شيئاً بهم لم أمنع
دمعت كل مدمع
من خوف يوم المفزع
منقلبي ومرجمي
في وسط قبري مضجمي
منزلي وموضعي
وليت اخواني معي
نصحي له لم يسمع
فاضت عليه أدمعي
من مقتل ومصرع
مثل النجوم الطلوع
رأس الامام الارفع
لربهم وركع
لربهم لم يجمع
مثلهم وتطلع
على قعود جداء
من الردى والمقنع
حالي ويا أم اسمعي
يسمعها ولا يعي
يا كبدي تقطعي
ذكرته وابن الدعوي
مني وقلب موجع

محمد بن الحسن العليّ

وليُّ آل محمد بليغ البطحاء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن يحيى (بضم الميم كعلى) المعروف بالعلّيف (تصغير علف) الشراحيلى الحكيمى العكبي العدناني الحلوي (نسبة الى مدينة حلى) مولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحلى بلاد بني يعقوب وتردد بمكة غير مرة وسمع في بعض مقدماته على الفر بن جماعة وقرض الشعر وفاق اقرانه ونظم كثيراً وكان يستحسن شعر نفسه ويعظمها على المتنبي وأبي تمام ونحوهما .

وانقطع الى الشريف حسن بن عجلان نحو اثنتي عشرة سنة فوصله بصلات سنية وله فيه قصائد كثيرة حسنة ومدح اشراف مكة ورؤساء ينسب والامام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد وقدم اليه الى صنعاء، وكان بينه وبين النوبختي شاعر مكة مهاجاة اقدع النشوشا عليه وذكر أنه رأى في النوم وهو صبي قائلاً يقول : انا نجى البحتري وأنا نجيك فقال له العليّ :

المحمد لله الذي ارتجلك جذعاً وار تجلتك بازلاً ومما يستحسن من شعره قوله في الامام صلاح بن علي .

يا وجه آل محمد في وقته لم يبق بمدك منهم إلا قفا
لو كانت الابرار ال محمد كتب العلوم لكنت انت المصحفا
أو كانت الاسباط آل محمد يا بن الرسول لكنت فيهم يوسف

قال بعض الادباء المكيين وهو صاحب اللامية التي أولها .

جارك النيث من طول بوالي كبروج من النجوم خوالي
قال هي لمحمد هذا لا كما زعمه بعضهم لعلي بن محمد . قلت وقد ذكرها
السخاوي في الضوء اللامع عند اسم محمد هذا .

قال ويحكى انه لما فرغ من انشادها قال الامام احسنت لا كما قال الفاسق
ابو نواس .

صاح الديك الصدوح فاسقني طاب الصبوح

فقال ما ينفعني من الامام هذا إنما أريد منك حكمتك بتفضيلي المتنبي فقال
الامام ليس هذا اليّ ، هذا الي السيد المطهر صاحب حسن القصر فانه هو
المشار إليه في علم الادب فقام اليه وعرض عليه ذلك بإشارة الامام وانشده
للمتنبي ابياتاً منها .

اني كل يوم تحت ضبعي شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول

والمنشد العليف فضحك السيد لان ابن العليف كان قصيراً .

وفي هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٠ .

محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد المكّي الشافعي الشهير
بابن العليف المتوفى سنة ٨١٥ .

اديب شاعر توفى بمكة .

وجاء في العقد الثمين في تاريخ البلد الامين - الجزء الأول ص ٤٧١ .

محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم - بتشديد اللام -
العدناني الحلوي .

يلقب بالجمال . ويعرف بابن العليف الشاعر . نزل مكة وكان كثير
الشعر يقع له فيه اشياء مستحسنة ، وكان يغلو في استحسانها ، بحيث يفضل
نفسه فيها على المتنبي وابي تمام . وعيب عليه ذلك مع اشعار له تدل على غلوه
في التشيع ، وله مدائح كثيرة في جماعة من الاعيان منهم : الاشرف صاحب
اليمن ، والامام صلاح بن علي الزيدي صاحب صنعاء ، وامراء مكة : الشريف
عجلان بن رميثة ، وأولاده الامراء شهاب الدين أحمد ، وعلاء الدين علي ،
وبدر الدين حسن ، وابن عمهم عنان بن مفاص .

واجازه عنان على بعض قصائده فيه . وهي التي أولها .

بروج زاهرات أو مغاني

بثمانية وعشرين ألف درهم على ما بلغني .

ونال أيضاً من الشريف حسن : صلات جيدة وله فيه مدائح كثيرة حسنة .
وانقطع اليه في آخر عمره نحو اثنتي عشرة سنة حتى مات بمكة في ليلة
الجمعة سابع رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة . ودفن في صبيحتها بالمعلاة .

ومولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحلى .

أقول وروى شعره في الامام صلاح بن علي كما مر .

وفي نظم العقيان في اعيان الاعيان للسيوطي ص ١٠٦ ترجمة لولد الشاعر
قال فيها :

ابن العليف المكي ، الشاعر حسين بن محمد .

حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم ، بدر الدين
الخلوي ، الشافعي ، المعروف بابن العليف ، شاعر البطحاء .

ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة وسمع على المراغي وغيره وكان عالماً
فاضلاً أديباً مفتياً مات في محرم سنة ست وخمسين وثمانمائة ومن نظمه .

سل العلماء بالبلد الحرام . وأهل العلم في يمن وشام

أقول وهذا هو ولد المترجم له .

ابن المستونج البحراني

المتوفى سنة ٨٢٠

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| ألا نوحوا وضجوا بالبكاء | على السبط الشهيد بكر بلاء |
| ألا نوحوا يسكب الدمع حزناً | عليه وامزجوه بالدماء |
| ألا نوحوا على من قد بكاه | رسول الله خير الأنبياء |
| ألا نوحوا على من قد بكاه | علي الطهر خير الأوصياء |
| ألا نوحوا على من قد بكته | حبيبة أحمد خير النساء |
| ألا نوحوا على من قد بكاه | لعظم الشجوة أملاك السماء |
| ألا نوحوا على قمر منير | عراه الخسف من بعد الضياء |
| ألا نوحوا لخامس آل طه | ويسين وأصحاب العباء |
| ألا نوحوا على غصن رطيب | ذوى بعد النضارة والبهاء |
| ألا نوحوا على شرف القوافي | ومفتخر القوافي والثناء |
| ألا يا آل يسين فؤادي | لذكر مصابكم حلف العناء |

فأنتم عدة لي في معادي
فما أرجو لآخرتي سواكم
أنا ابن منسوج توجتموني
صلاة الله ذي الألفاظ تترى
ولعنتمه على قوم أباحوا
إذا حضره ثق للجزاء
وحاشا أن يخيب به رجائي
بتاج الفخر طراً والبهاء
عليكم بالصباح وبالمساء
دماءكم بظلم وافتراء

جمال الدين ابن المتوج

الشيخ أبو الناصر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن
ابن المتوج البحراني المعروف بابن المتوج .

توفي سنة ٨٢٠ وقبره بجزيرة (أكل) بضم الهمزة والكاف ، وهي
المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين في المشهد المعروف بمشهد
النبي صالح عليه السلام . وكان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً ، له شعر كثير ومؤلفات
قيمة في علوم القرآن وفي العقائد ، نظم مقتل الحسين عليه السلام شعراً ،
أقول ربما وقع سهواً من بعض المترجمين الاشتباه بين صاحب الترجمة وبين
معاصره الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني فقد
صرح شيخنا صاحب الذريعة انها اثنان : أحدهما جمال الدين أحمد بن عبد الله
ابن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني . والثاني فخر الدين أحمد بن
عبد الله بن سعيد بن المتوج ، ولكل منهما مؤلفات .

وقد ذكر السيد الأمين في الاعيان لكل منهما ترجمة على حدة في
الجزء التاسع .

وجاء في الكنى : هو الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوج
البحراني ، من علماء الامامية ، عالم بالعلوم العربية والأدبية ، فاضل فقيه
مفسر أديب شاعر معروف بالعلم والتقوى صاحب المؤلفات الكثيرة ، كان
من أجلاء تلامذة الشهيد وفخر المحققين ومن مشايخ ابن فهد الحلبي ، وله

أشعار في رثاء الأئمة عليهم السلام ، اورد بعضها الشيخ الطريحي في المنتخب
وينسب اليه القول باشتراط علم الفصاحة والبلاغة في الاجتهاد ونقل من غاية
حفظه انه ما فطن شيئاً فنسيه ، ووالده الشيخ عبدالله ايضاً من الفضلاء
الفقهاء الادباء الشعراء ، وكذا ولده ناصر بن احمد رضوان الله تعالى عليهم
أجمعين .

أحمد بن راشد السحلي

كان حياً ٨٣٠

قال من قصيدة

لم أنسه في فيافي كربلاء وقد حام الحيام وسُدَّت أوجه الحيل
في فتية من قريش طاب محتها تغشى القراع ولا تخشى من الاجل
من كل مكتهل في عزم مقتبل وكل مقتبل في حزم مكتهل
قرم اذا الموت أبدى عن نواجذه ثنى له عطف مسرور به جذل

الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي

كان حياً سنة ٨٣٠ قال السيد الامين: والحسن بن محمد بن راشد هو واحد فلا يظن احد أنها اثنان قال عنه هو من اكابر العلماء، له مؤلفات وتحقيقات عددها السيد الامين .

وقال الشيخ الحر الغاملي في (امل الآمل) : الحسن بن راشد ، فاضل فقيه ، شاعر اديب ، له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام، ومرثية الحسين (ع) ، وارجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء، وارجوزة في تاريخ القاهرة ، وارجوزة في نظم ألفية الشهيد ، وغير ذلك .

قال الشيخ اليعقوبي : قلت وله ارجوزة في الصلاة ذكرها الشيخ الطهراني في الدررمة مع ما تقدم من أراجيزه كما ذكر في الجزء الخامس من الدررمة ارجوزته المسماة بالجمانة البهية في نظم الالفية الشهيدية ، وتكلم بالتحقيق عنها وعن ناظمها كثيراً .

وذكره صاحب رياض العلماء في موضعين من كتابه ، فالأول بقوله : الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي الفاضل العالم الشاعر من أكابر الفقهاء وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين والظاهر انه معاصر لابن فهد ورأيت بعض أشعاره في مدح الأئمة في بلدة أردبيل ورأيت أيضاً قصيدة له في الرد على من ذكر في تاريخ له مدح معاوية وملوك بني امية وكانت بخط الشيخ محمد الجباعي جد البهائي ، وفي مجموعة اخرى بخط الشيخ عبد الصمد ولد الشيخ

محمد المذكور وظني انه بعينه الشيخ حسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين وقد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد هذا في آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسي بهذه العبارة : بلغت المقابلة بنسخة مصححة وقد بذلنا الجهد في تصحيحه واصلاح ما وجد فيه من الغلط إلا ما زاغ عنه البصر وحسر منه النظر وفي المقابل بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ علي بن احمد الرميلي وذكر انه نقل نسخته تلك من خط علي بن محمد السكوني وقابلها بها بالمشهد الحائري الحسيني . وكان ذلك في ١٧ شعبان من سنة ٨٣٠ كتبه الفقير الى الله الحسن بن راشد - .

وذكره ثانياً بقوله : الحسن بن محمد بن راشد المتكلم الفاضل الجليل الفقيه الشاعر المعروف بابن راشد الحلبي كان من أكابر العلماء وهو متأخر الطبقة عن الشهيد ورأيت في أستراليا من مؤلفاته مصباح المهتدين في أصول الدين جيد حسن المطالب وتاريخ كتابة النسخة سنة ٨٨٣ (والمراد أنها ليست بخط المؤلف) قال : والحق عندي اتحاده مع الشيخ تاج الدين حسن بن راشد الحلبي السابق إذ عصرهما متقارب والنسبة الى الجد شائعة .

أما ارجوزته الجمانة المتقدم ذكرها والتي قرضا استاذه المقداد السيوري فأولها كما في الاعيان :

قال الفقير الحسن بن راشد مبتدئاً باسم الإله الماجد

وفي الفوائد الرضوية أن تاريخ نظم الجمانة سنة ٨٢٥ وعدد أبياتها ٦٥٣ كما يدل عليه قوله .

وهذه الرسالة الألفية نظمتها بالحلة السيفية

في عام خمس بعد عشرين مضت
ست مئات وثلاث ضبطا
وأسال الافاضل الائمة
أن يسترُوا منها بذيل العفو
فانه من شيمة الانسان
ويسالوا الله بفضل منهم
ثم ثمان من مئات انقضت
وبعدها خمسون تحكي سمطا
أئمة الدين هداة الأمة
ما وجدوا من خلل أو هفو
بل كل منسوب الى الامكان
العفو لي فانه يعفو عنهم

وله نفس طويل في الشعر كما تدل على ذلك قصائده ونسب اليه الجباعي
في مجموعته هذين البيتين :

نعم يا سيدي أذنبت ذنباً
وهما أنا تائب منه مقرر
حملت بفعله عبثاً ثقيلاً
به لك فاصفح الصفح الجميلاً

وهذه إحدى قصائده الحسينية رواها السيد الأمين في الاعيان :

لم يشجني رسم دار دارس الطللك
ولا تكلف لي صبحي الوقوف على
ولا سألت الحيا سقيا الربوع ولا
ولا تعرضت للحادي اسائه
ولا أسفت على دهر هوت به
وإني الروادف معسول المراشف مص
يتيه حسناً ويثني جيد جازية
ترمي لواحظه عن قوس حاجبه
ان قلت جسمي يبلى في هواك امسى
ولا جرى مدمعي في اثر مرتحل
ربيع الحبيب أرجتي البرء من علي
حللت عقد دمرع العين في الحلل
عن هذه الخفرات البيض في الكلل
مع كل طفل كعود البانة الخضل
قول السوالف يثني مشية الثمل
دلاً ويمزج صرف الود بالملل
بأسهم من نبال الفنجج والكحل
من الجفا وممض الصد قال بلي

أوقلت برء سقامي منك في قبل
كأن غرتك من تحت طرته
أو طفلة غادة خود خدجلة
في طرفها دعي في ثغرها فليج
إذا انثنت بين أزهار الخائل في
تحال غصنا وريقاً ماس منعطفنا
ولا صبوت إلى صرف مصفقة
ولم يهيج حزني برق تالق من
ولا النسيم سرى في طي بردته
مالي وللغيد والخل البعيد ولد
وللعواني التي بانت ونسأل عند
لي شاغل عن هوى الغيد الحسان أو ال
مصاب خير الوري السبط الحسين شهيد
الفارس البطل ابن الفارس البطل اب
سليل حيدر الهادي وفاطمة الز
نور تكون من نورين ذاتهما
سر الآله الذي ما زال يظهر بال
شمس الهدى عاة الدنيا التي صدر ال
الجوهر النبوي الاحمدي أبو ال
سبط النبي حبيب الله أشرف من

(١) كذا في الأصل والصواب - فطربل - بالشديد وخففت للضرورة ، وهي قرية ينسب إليها الحمد.

به يجاب دعا الداعي وتقبل أعد
 لله وقعة عاشوراء إن لها
 طافوا بسبط رسول الله منفرداً
 ابدوا خفايا حقوقه كان يسترها
 فقاتلوه ببدر إن ذا عجب
 لم انسه في فيافي كربلاء وقد
 في فتية من قريش طاب محنتها
 من كل مكتهل في عزم مقتبل
 قرم إذا الموت أبدى عن نواجذ
 خواض ملحمة فياض مكرمة
 أبت له نفسه يوم الوغى شرفاً
 ان طال أو صال في يومي عطا وسطاً
 قوم إذا الليل أرخى ستره انتصبوا
 حتى إذا استعرت نار الوغى قذفوا
 جبال حلم إذا خف الوقور رست
 في عثير كالدجى تبدو كواكبه
 غمام نقع زماجير الرجال له
 حتى إذا آن حين السبط وانفصمت
 رموا بأسهم بغى عن قسي ردى
 فغودروا في عراض الطف قاطبة
 سقوا بكاس القنا خمر الفنا فغدا الحمام
 (لله كم قمر حاق المحاق به
 نجومه سمد بأرض الطف آفة

مال العباد ويستشفى من العلل
 في جبهة الدهر جرحاً غير مندمل
 في الطف خال من الخلان والحول
 من قبل خوف غرار الصارم الصقل
 إذ يطلبون رسول الله بالذحل
 حام الحيام وسدت أوجه الخيل
 تغشى القراع ولا تخشى من الاجل
 وكل مقتبل في حزم مكتهل
 ثنى له عطف مسرور به جذل
 ففاض معظمة خال من الخلل
 أن لا تسيل على الخرصان والاسل
 فالغيث في خجل والليث في وجل
 في طاعة الله من داع ومبتهل
 نفوسهم في مهاوي تلكم الشعل
 اسناخها وبحور الملم والجدل
 من القواضب والعمالة الذبل
 رعد وصوب الدما كالعارض الهطل
 عرى الحياة ودالت دولة السفل
 من كف كفر رماها الله بالشلل
 صرعى بحد حسام البغي والدخل
 يشدو بيت جاء كالمثل
 وخادر دون باب الخدر منجدل
 واسد غيل دهاها حادث القيل

واصبح السبط فرداً لا نصير له
يشكو الظما وغير الماء مبتذل
صاد يصدُّ عن الماء المباح ومن
كان صولته فيهم اذا حملوا
فلا ترى غير مقتول ومنهزم
مصيبة بكت السبع الشداد لها
وفادح هدد أركان العلى ودهى
مترب الحد دامي النحر منعفر الـ
والطاهرات بنات الطهر أحمد قد
لم أنس فاطمة الصغرى وقد برزت
أبي أبي كنت ظل اللائذين ومد
أبي أبي كنت نوراً يستضاء به
ابي اظلمت من بعدكم طرق الـ
ابي ابي من لدفع الضيم نأمله
واقبلت زينب الكبرى ومقلتها
ياجد هذا اخي عار تكفته الر
ياجد هذا اخي ظام وقد صدرت
اخي اخي من يرد الضيم عن حرم الـ
اخي بمن اتقي كيد العدى وعلى
اخي اخي قد كساني الدهر ثوب اسى
اخي اخي هذه نفسي لكم بدل
يا قوم هذا ابن خير الخلق كلهم
هذا لعمرى هو الحق المبين ومن

يلقى الحمام بقلب غير منذهل
تعلُّ منه وحوش السهل والجبل
وربده مورد الخطية الخطل
عليه صولة ضرغام على همل
من فوق سابقة مكلومة الكفل
دماً ورزءٌ عظيم غير محتمل
غرار صارم دين الله بالفلس
جبين بحر قضى ضام الى الوشل
خرجن من خلل الاستار والكلل
والسبط عنها بكرب الموت في شغل
جا العائدين وأمن الخائف الوجمل
الى الطريق الذي ينجي من الزلل
هدى وربيع المعالي عاد وهو خلي
اذا حواك الثرى واخيبة الامل
عبرى بدمع على الخدين منهمل
ياح من نسجها في مطرف سمل
عن نحره البيض بعد العلى والنهل
هادي النبي فقد امست بغير ولي
من اعتمادي وتعويلي ومتكلي
يحول صبغ الليالي وهو لم يحل
لو كان يقنع صرف الدهر بالبدل
وافضل الناس في علم وفي عمل
بحبه منهج الحق المبين جلي

هذا ابن فاطمة هذا ابن حيدرة
باعوا بدار الفنا دار البقا وشروا
يا حسرة في فؤادي لا انقضاه لها
بنات احمد بعد الصون في كل
والرأس أمسى سنان وهو يحمله
اقسمت بالمشرفيات الرقاق وبال
وكل ابلج طعم الموت في فمه
لقد نجما من لظى نار الجحيم غدا
مولي تعالي مقاما أن يحيط به
لولا حدود مواضيه لما انتصبت
سل يوم بدر وأحد والتضير وصف
وسل به العلماء الراسخين ترى
قل فيه واسمع به وانظر اليه تجد
زوج البتور اخي الهادي الرسول مز
يا من يرى انه يحصي مناقب أه
(لقد وجدت مكان القول ذا سعة
اولا فسل عنهم الذكر الحكيم تجد
اليكم يا بني الزهراء قافية
حلتية حلوة الألفاظ رائقة
بكرا مهذبة يزهي البسيط بها

له مقام كما قد تعلمون علي
نار اللظى بنعم غير منتقل
يزول أحد ورضوى وهي لم تزل
اسرى حواسر فوق الانيق الذلل
على سنان أصم الكعب معتدل
جرد العتاق وذالوخادة الذلل
يوم الكريمة أحلى من جنى العسل
في الحشر كل موال للامام علي
وصف وجل عن الاشباه والمثل
ولا استقامت قناة الدين من ميل
ين وخيبر والاحزاب والجهل
له فضائل ما جتمعن في رجل
ملا السامع والافواه والمقل
لم الازل مختار رب العرش في الازل
ن البيت طراً على التفصيل والجمال
فان وجدت لساناً قائلاً فقل (١)
(في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل)
فاقت على كل ذي فكر ومرتجل
أحلى من الامن عند الخائف الوجمل
على طويل عروض الشعر والرمل

(١) تضمين لقول المتنبي .

حسناه من حسن طالت وقصر عن
يرجوفتي راشد طرق الرشاد بها
صلى عليكم إله العرش ما انتظم الذ
احسانها شعراء السبعة الطول
يوم المعاد ولا يخشى من الزلل
وار عند انتشار الطل في الطلل

وهذه القصيدة الثانية

اسمر رماح أم قدود موائس
وسرب جوار عنّ عن أمين الحمى
شوامس في حب القلوب سواكن
اوانس إلا انهنّ جآذر
كواعب اتراب نواعم نهدّ
حسان يخالسن الخليم وقاره
وتلك التي من بينهنّ جلت لنا
كشمس تعالت عن أكف لوامس
غريزة سرب أم عَزِيْزة معشر
عليها رقيب من ضياء جبينها
إذا سفرت والليل داج وداجن
وان جردت بيض الظبا من جفونها
قلوب الاسود الصيد صيد لحاظها
منعمة لم تلبس الوشي زينة
ولا قلدت درا يقاس بثغرها
على مثل ما زرت عليه جيوبها
ومن مثل ما لاثت عليه خمارها
وبيض صفاح أم لحاظ نواعس
لنا أم جوار نافرات شوامس
وأمثالها بين الشعاب كوانس
جآذر إلا أنهنّ اوانس
عقائل أبكار غوان موائس
عفائف راجي الوصل منهن آيس
حيّا تجلت من سناه الخناس
واين من الشمس الأكف اللوامس
غريزة حسن للقلوب تخالسن
ومن عرفها والحلي واش وحارس
بدا الكون من لآلائها وهو شامس
لفتك يخشأها الكمي المغامس
وها خدها مما تفيّض وارس
ولكن أحبّت أن تزان الملابس
لحسن ولكن كي يذم المقاميس
يناقش قلب طرفه وينافس
تخامر ألباب الرجال الوسوس

ومن مثل ما يرتج تحت برودها يروح ويفدو ذو الحجى وهو بالس
غرس بلعظي الورد في وجناتها ولم اجن إن أجن الذي أنا غارس
نعمت بها والراح يجلو شمسها على أنجم الجلاس بدر مؤانس
شهي المي عذب المراشف فاحم السوالف مرتج الروادف مائس
طويل مناط العقد طفل^(١) ازاره وزناره خدان مثر وبائس
له من اخي الخنساء قلب يضمه شمائل تنميا إلى اللطف فارس
دموعي واهوائي لجامع حسنه طلائق في شرع الهوى وحبائس
يطوف بصرف بصرف المم كأسها مصففة قد عتقتها الشامس
على كل عصر قد تقدم عصرها لها فوق راحت السمات مقابس
عروس تحلى حين تجلى بجوهر ال حباب وتهوى وهي شمطاء عانس
على روضة فيحاء فياحة الشذا حائما بعض لبعض يدارس
ترف عليها السحب حتى كأنها بزاة قنيص والرياض طواوس
فمن فاختيات الغمام خيامنا ومن سندسيات الرياض الطنافس
إذ الدهر سمع والشبيبة غضة وميدان لهوي افيح الظل آنس
فمذ ريع ريعان الشباب وآن أن يوافي النذير المستحث الخالس
وقد كاد دوح العمر تذوي غصونه وولى مع العشرين خمس وسادس
واسفر ليل الجهل عن فلق الهدى وبانت لعيني الأمور اللوابس
نضوت رداء اللهو عن منكب الصبا قشيا كما تنضى الشياب اللبائس
وروضت مهر النقي بعد جماحه بسائس حلم حبذا الحلم سائس
واعددت ذخرا للمعاد قصائدا تعطر منها في النشيد الجالس

(١) بفتح الطاء أي ناعم .

بمدح الامام القائم الخلف الذي
صراط الهدى المهدي من خوف بانه
امام له مما جهلنا حقيقة
وروح علا في جسم قدس يمدها
ومعنى دقيق جل عن ان تناله
تساوى يقين الناس فيه ووههم
إذا العقل لم يأخذ عن الوحي وصفه
وسر سماوى ونور مجسد
له صفوة المجد الرفيع وصفوة
فخار لو أن الشمس تكسى سناه
تولد بين المصطفى ووصيه
سيجلو دجى الدين الخفيف بعزمة
ويدركنا لطف الآله بدولة
أمامية مهديّة أحمدية
وميزان قسط يحق الجور عدلها
يشاد بها الاسلام بعد دثوره
ويجبر مكسور ويأس طامع
إذا ما تجلى في بروج سعوده
كأنى بأفواج الملائك حوله
كأنى بميكائيل تحت ركابه
كأنى بإسرافيل قد قام خلفه
كأنى به في كعبة الله قانتا
كأنى بعيسى في الصلاة وراءه

بمظهره تحيا الرسوم الدوارس
تذل عزاز المشركين الفطارس
وليس له فيما علنا مجانس
شعاع من الاعلى الالهى قابس
يد الفكر أو تدنو اليه الهواجس
فاعظمتهم علما كمن هو حارس
يظل ويضحى تعتربه الوسوس
وجوهر مجد ذاته لا تقايس
ومحض المعالي والفخار القدامس
لما غيبتها المظلمات الدوامس
ولا غرو ان تزكو هناك الغرائس
هي السيف لا ما اخلصته المداعس
تزول بها البلوى وتشفى الناس
إذا نطقت لم يبق للكفر نابس
إذا نصبت لم يبق للحق باخس
ويضحى ثناها في حلى العزرائس
ويكسر جبار ويطمع آئس
علينا انجلت عنا النجوم الاناحس
موسمة يوم الصياح مداعس
يناجيه اجلالاً له وهو ناكس
وجبريل من قدامه وهو جالس
يواسه رب العلى ويواس
تبارك مرووس كريم ورائس

كأني به من فوق منبر جده
كأني بطير النصر فوق لوائه
خضم من الفتح المبين رعيه
له زجل كاليم عبّ عبابه
هدير فروم يرهب الموت بأسها
تظللها عند المير نورها
تؤم وصي الأوصياء ودونه
غطاريف طلاعون كل ثنية
مغاوير بتامون في كل مازق
كرام أهانوا دون دين محمد
فوارس في يوم القراع قوارع
وموضونة زغف وجرّد سلاهب
وضرب كما تهوى الظبا متدارك
شعارهم يا نار آل محمد
يجدهم ذكر الطفوف صواهل
كما جدد الاحزان شهر محرم
الى القائم المهدي اشكو مصيبة
أبتك يا مولاي بلوأي فاشفها
تلاف عليل الدين قبل تلافه
فخذ بيد الاسلام وانعش عثاره
لبردته عند الخطابة لابس
ومن تحته جيش لهام عكاس
تضيق به الفتح القفار الامالس^(١)
يصك صماخ الرعد منه الهاهس
وزأر ليوث افلقتها الفرائس
ويقدمها عند الرحيل الهقالس
ملائكة غر وشوس احامس
فليس لهم عن ذروة المجد خالس
وجوه المنايا فيه سود عوابس
نفوسهم وهي النفوس النفاثس
أسود لأشلاء الأسود فوارس
وربيض مصاليت وسمر مداعس
وطمن كما تهوى القنا متكاورس
اذا اسعرت نار الوطيس الفوارس
سوايح في بحر الوغى تتقامس
فناح لرزه السببط رطب ويابس
ها هب بين الجوانح حابس
فأنت دواء الداء والداء ناخس
فقد غاله من علة الكفر ناكس
فحاشاك أن ترضى له وهو ناعس

(١) الامالس جمع أمليس : الفلاة ليس بها نبات .

أمولاي لولا وقعة الطف ما غدت
 ولولا وصايا الأولين لما اجترت
 أحاطوا به يا حجة الله ظاميا
 وأبدت حقوقاً قبل كانت تكنها
 وطاف به بين الطفوف طوائف
 بغوا وبغوا قارات بسدر وبادروا
 فقام بنصر السبط كل سميع
 مصابيح للساري مجاديع للحجى
 صناديد اقبال مناجيد سادة
 بهاليل ان سيموا الردى لم يسامحوا
 اذا غضبوا دون العلا فسياطهم
 لبيض مواضيهم وسمر رماحهم
 وصالوا وقد صامت سوافن خيلهم
 وقد جرت فوق الارض فضل رده
 سحائب حثف وبلها الدم والظبا
 فلما دعاهم ربهم للقاءه
 وقد فوقت ايدي الحوادث نجوم
 فاضحوا بارض الطف صرعى لحومهم
 واكفانهم نسج الرياح وغسلهم
 وقد ضاق بالسبط النضا ودنا القضا
 وعترته قتلى لديه وولده
 نضا عزمة علوية علوية
 وكر ففروا مجفلين كأنه

معالم دين الله وهي طوامس
 على السبط في الشهر الحرام العنابس
 وما فيهم إلا الكفور المواس
 حذار الردى منهم نفوس خسائس
 بهم أطفئت شهب الهدى والنبارس
 وفي قتل اولاد النبي تجاسوا
 وثيق العرى عن دينه لا يدالس
 مساميح في الأواء والأفق تارس
 مذاويد أبطال كاة أشاوس
 وان سلوا بذل الندى لم يماكسوا
 شفار المواضي واللحود المحابس
 مغامد من هام العدى وقلانس
 رصلت لوقع المرهفات القوانس
 غمام الردى والنقع كالليل دامس
 بوارق فيها والقسي رواجس
 اجابوا وفي بذل النفوس تنافسوا
 سهام ردى لم ينج منهن تارس
 تمزقها طلس الذئاب اللغاوس
 من الدم ما حجت فخور قوالس
 وظل وحيداً للهنوت يغامس
 ظميا وريب الدهر بالعهد خائس
 وقد ملئت بالمارقين البساسس
 هزبر هصور والاعادي عمارس

وأذكرهم بأس الوصي وفتكته
فالقوه مهشوم الجبين على الثرى
واعظم ما بي شجو زينب اذ رأت
تقول اخي يا واحدي شمت العدى
اخي اليوم مات المصطفى ووصيه
اخي من لاطفال النبوة يا اخي
وتستعطف القوم اللثام وكلهم
تقول لهم بقيا عليه فانه
ولا تعجلوا في قتله فهو الذي
أيا جد لو شاهدته غرض الردى
وقد كربت في كربلا كرب البلا
يصد عن الورد المباح مع الصدى
واسرته صرعى تنوح لفقدم
ونسوته اسرى الى كل فاجر
ألا يا ولي الثار قد مستنا الاذى
وارهقنا جور الليالي وكلنا
مق ظم الظلم الكثيفة تنجلي
ويصبح سلطان الهدى وهو قاهر
لا بذل في ادراك تارك مهجتي
فدونكها يا صاحب الامر مدحة
مهذبة حلية راشدية
لآلء في جيد الليالي قلاند
عرانس في وقت الزفاف نوائح

فردوا على أعقابهم وتناكسوا
وفي كل قلب هيبة منه واجس
اخاها طريحا للنبايا يمارس
بنا واشتفى فينا العدو المنافس
ولم يبق للاسلام بعدك حارس
ومن لليتامى ان مضيت يؤانس
له خلق عن قولها متشاكس
كما قد علمت لليامين خامس
لدارس وحي الله محي ودارس
سليب الردا تسفي عليه الروامس
وقد غلبت غلب الاسود الهمارس
ومن دمه تروى الرماح النوادمس
منازل وحي عطلت ومدارس
بغير وطا تحدى بين العرامس
وعاندنا دهر خؤون مدالس
فقير الى ايام عدلك بائس
ويبسم دهري بعد اذ هو عابس
عزيز وشيطان الضلالة خانس
فما انا بالنفس النفيسة نانس
منقحة ما سامها العيب لاقس
اذا اغرق الراوي بها قيل خالس
جواهر الا افهن نفانس
نوائح في وقت العزاء عرانس

قرعت بمدحكم بني الوحي ذروة
واحرزت غايات الفخار وارغمت
وادركت من قبل الثلاثين رتبة
يحدّ وجيدّ لا يحدّ ووالد
عليكم من الله السلام صلاته
رقاب بني حواء عنها نواكس
خدود رجال دونها ومعاطس
مؤملها بعد الثمانين يأس
وان كرمتم من والدي المغارس
وتسليمه ما اهتز اخضر مائس

ابن العرندس

توفي حدود ٩٠٠

طوايا نظامي في الزمان لها نشرُ
قصائد ما خابت هن مقاصد
حسان لها حسان بالفضل شاهد
أنظمتها نظم الآلي وأسهر
بواطنها حمدٌ ظواهرها شكر
على وجهها بشر يدين له بشر
سلام محبٍ ماله عنكم صبر
ففي كل طرس من مديحي لكم سطر
فمبيضٌ ذا نظمٍ ومحررٌ ذا نثر
مواعيد سلواني وحقكم الحشر
وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر
وقلبي شديد في محبتكم (صخر)
فمفناكم من بعد معناكم فقر
بها 'درس العلم الآلهي والذكر
الى أن تروى البان بالدمع والسدر
فلا درّ من بعد الحسين لها در

طوايا نظامي في الزمان لها نشرُ
قصائد ما خابت هن مقاصد
حسان لها حسان بالفضل شاهد
أنظمتها نظم الآلي وأسهر
بواطنها حمدٌ ظواهرها شكر
على وجهها بشر يدين له بشر
سلام محبٍ ماله عنكم صبر
ففي كل طرس من مديحي لكم سطر
فمبيضٌ ذا نظمٍ ومحررٌ ذا نثر
مواعيد سلواني وحقكم الحشر
وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر
وقلبي شديد في محبتكم (صخر)
فمفناكم من بعد معناكم فقر
بها 'درس العلم الآلهي والذكر
الى أن تروى البان بالدمع والسدر
فلا درّ من بعد الحسين لها در

إمام الهدى سبط النبوة والد الأئمة رب النهي مولى له الأمر
 امام أبوه المرتضى علم الهدى وصي رسول الله والصنو والصهر
 امام بكتفه الجن والأنس والسما ووحش الفلا والطير والبر والبحر
 له القبة البيضاء بالطف لم تنزل وفيه رسول الله قال وقوله
 حبي بثلاث ما أحاط بثلاثي له تربة فيها الشفاء وقبة
 وذرية درية منه تسعة هم النور نور الله جل جلاله
 مهبط وحى الله خزان علمه واسماؤهم مكتوبة فوق عرشه
 ولولاهم لم يخلق الله آدم ولا سبحت أرض ولا رفعت سما
 سرى سرهم في الكائنات وفضلهم ونوح به في الفلك لما دعا نجا
 ولولاهم نار الخليل لما غدت ولولاهم يعقوب ما زال حزنه
 وهم سر موسى والعصا عندما عصى ولولاهم ما كان عيسى بن مريم
 فكل نبي فيه من سرهم سر وغيض به طوفانه وقضى الأمر
 سلاماً وبرداً وانطفأ ذلك الجمر ولا كان عن أيوب ينكشف الضر
 أوامره فرعون والتقف السحر لعازر من طي اللجود له نشر

إلى ان قال في الرثاء .

أبقتل ظماناً حسين بكربلا وفي كل عضو من أنامله بحر

ووالده الساقى على الحوض في غد
 فيا لهف نفسي للحسين وما جنى
 تجرّ عليه العاصفات ذبولها
 فرجت له السبع الشداد وزلزلت
 فيا لك مقتولاً بكنه السما دماً
 ملابسه في الحرب حرّ من الدما
 ولهفي لزين العابدين وقد سرى
 وآل رسول الله تسبى نساؤهم
 سباياً باكوار المطايا حواسراً

ويقول في ختامها :

مصابكم يا آل طه مصيبة
 سأندبكم يا عدتي عند شدتي
 وأبكيكم مادمت حياً فان أمت
 وكيف يحيط الواصفون بفضلكم
 ومولدكم بطحاء مكة والصفاء
 جعلتكم يوم المعاد ذخيرتي
 عرائس فكر الصالح بن عرندس
 عليكم سلام الله ما لاح بارق

ورزء على الاسلام أحدث الكفر
 وأندبكم حزناً إذا أقبل العشر
 ستبكيكم بعدى مرثي والشعر
 وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر
 وزمزم والبيت المحرم والحجر
 فطوبى لمن أمسى وأنتم له ذخـر
 قبولكم يا آل طه لها مهر
 وحلت عقود المزن وانتثر القطر

ابن العرندس وفاته في حدود ٩٠٠ كما ذكر اليعقوبي ،
الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس .

عالماً ناسكاً أديباً بارعاً متظلماً في علمي الفقه والأصول وغيرهما مصنفاً
فيهما، له كتاب كشف اللآلي وكان ممن نظم فأجاد وقصر شعره على رثاء أهل
البيت . قال الشيخ اليعقوبي رحمه الله : وكانت وفاته في حدود التسعمائة
هجرية . وعن الطليعة انه توفي في سنة ٨٤٠ وقبره في الحلة مشيد عليه قبة
بيضاء في محلة (جبران) إحدى محلات الحلة في شارع يعرف بـ (شارع المفتي)
الى جنب دار الأديب الشيخ محمد الملا . ويقول السيد الأمين في الاعيان : توفي
في حدود سنة ٨٤٠ في الحلة .

وقال من قصيدة يرثي الحسين عليه السلام :

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| بات العذول على الحبيب مسهداً | فأقام عذري في الغرام وأقعدا |
| ورأى العذار بسالفيه مسلماً | فأقام في سجن الغرام مقيدا |
| هذا الذي أمسى عذولي عاذري | فيه وراقد مقلتيه تسهدا |
| ريم رمى قلبي بسهم لحاظه | عن قوس حاجبه أصاب المقصدا |
| قرّ هلال الشمس فوق جبينه | عال تغار الشمس منه اذا بدا |
| وقوامه كالغصن رنتحه الصبا | فيه حمام الحيّ بات مغردا |
| فاذا أراد الفتك كان قوامه | لدا وجردت اللعاط مهندا |
| تلقاه منعطفاً قضيباً أميدا | وتراه ملتفتاً غزالاً أغيدا |
| في طاء طرّته وجيم جبينه | ضدان شأنها الضلالة والهدى |
| ليلٌ وصبحٌ أسودٌ في أبيض | هذا أضلّ العاشقين وذا هدى |

لا تحسبوا داود قدر سرده
لكننا ياقوت خاء خدوده
يا قاتل العشاق يا من طرفه
قسماً بشاء الثغر منك لأنه
وبراء ريق كاللدام مزاجه
إني لقد أصبحت عبدك في الهوى
فاعدل بعبدك لا تجرُ واسمح ولا
وابدِ الوفا ودع الجفا وذر العفا
وفجعت قلبي بالتفرق مثلما
سبط النبي المصطفى الهادي الذي
وهو ابن مولانا علي المرتضى
أسما الوري نسباً وأشرفهم أباً
بحرٌ طها . ليث حمى . غيثٌ هما
السيد السند الحسين أعم أم
لم أنسه في كربلا متلظيا
والمقنب الأموي حول خبائه
عصبٌ عصت غصت بخيلهم الفضا
حمت كتائبه وثار عجاجه
للنصب فيه زماجر مرفوعة
صامت صوافنه وبيض صفاحه
نسج القبار على الاسود مدارعاً
والخيل عابسة الوجوه كأنها
حتى اذا لمعت بروق صفاحها

في سين سالفه فبات مسرّدا
نمّ العذار به فصار زبرجدا
الرشاق يرشقنا سهاماً من ردى
ثغرٌ به جيم الجمان تنضدا
شهدٌ به تروى القلوب من الصدى
وغدوت في شرح المحبة سيّدا
تبخل بقربٍ من وفاك الأبعدا
فلقد غدوت أخوا غرام مكدا
فجعت أمية بالحسين محمدا
أهدى الانام من الضلال وأرشدا
بحر الندى مروى الصدا مردي العدا
وأجلتهم حسباً وأكرم محتدا
صبح أضا . نجم هدى . بدر بدا
ل الخافقين ندى وأسمحهم يدا
في الكرب لا يلقى لماء موردا
النبوي قد ملأ الفدافد فدفدا
غصبت حقوق بني الوصي وأحمدا
فحكى الخضم المدلهم المزبدا
جزمت بها الأسماء من حرف النداء
صلت فصيرت الجهاجم سجدا
فيه فجسدت النجيع وعسجدا
العقبان تخترق المعجاج الأربدا
وغدا الجبان من الرواعد مرعدا

صال الحسين على الطغاة بعزمه
وغدا بلام اللدن يطعن أنجلا
فأعاد بالضرب الحسام مقللا
فكأنما فتكاته في جيشهم
جيشٌ يريد رضى يزيد عصابة
جعدوا العلي مع النبي وخالفوا
وغواهم شيطانهم فأضلمهم
ومن العجائب أن عذب فراتها
طام وقلب السبط ظام نحوه
وكأنه والطرف والبتار والخر
شمس على فلك وطوع يمينه
والسيد العباس قد سلب العدا
وابن الحسين السبط ظمآن الحشا
كالبدر مقطوع الوريد له دم
والسادة الشهداء صرعى في الفلا
فأولئك القوم الذين على هدى
والسبط حران الحشا لمصاهم
حتى إذا اقتربت أباعيد الردى
دارت عليه علوج آل اميئة
فرموه عن صفر القسي بأسمهم
فهوى الجواد عن الجواد فرجت
واحتز منه الشمر رأساً طالما
فيكته أملاك السهات العلي

لا يخشي من شرب كاسات الردا
وبغين غرب العضب يضرب أهودا
وثنى السنان من الطعان مقصدا
فتكات (حيدر) يوم أحد في العدى
غصبت فاغضبت العلي وأحدا
الهادي الوصي ولم يخافوا الموعدا
عمداً فلم يجدوا ولياً مرشدا
تسري مسلسلة ولن تنقيدا
وأبوه يسقي الناس سلسله غدا
صان في ظلل العجاج وقد بدا
قمرٌ يقابل في الظلام الفرقداء
عنه اللباس وصيروه مجرداء
والمساء تنهله الذئاب مبردا
أمسى على ترب الصعيد مبداء
كل لأحقاف الرمال توسدا
من ربهم فمن اقتدى بهم اهتدى
حيران لا يلقى نصيراً مسعدا
وحياته منها القريب تبعدا
من كل ذي نقص يزيد تمردا
من غير ما جرم جناه ولا اعتدا
السبع الشداد وكان يوماً أنكدا
أمسى له حجر النبوة مرقدا
والدهر بات عليه مشقوق الردا

وارتد كفه الجود مكفوفاً وطير
والوحش صاح لما عراه من الأسي
وسروا بزین العابدين الساجد
وسكينة سكن الأسي في قلبها
وأسال قتل الطف مدمع زينب
ورأيت ساجعة تنوح بأبكة
بيضاء كالصبح المضيء أكفها
ناشدتها يا ورق ما هذا البكا
والطوق فوق بياض عنقك أسود
لمأرات وهي وتسألها لها
رفعت بمنسوب الغصون لها بدأ
قتل الحسين بكريلاً يا ليته
فاذا تطوق ذلك دمعي أحمر
ولبست فوق بياض عنقي من أسي
فالآن هاذي قصتي يا سائلي
فاندب معي بتقرحٍ وتحرق
فلاعن بني أمية ما حدا
ولأبكين عليك يا بن محمد
ولأحلين على علاك مدائحاً
عرباً فصاحاً في الفصاحة جاوزت
قلبتا بقلاند من جودكم
يرجو بها نجل العرندس صالح
وسقى الطفوف الهامرات من الحيا

ف العلم مطروفاً عليه أرمدا
والطير ناح على عزاه وعددا
الباكي الحزين مقيداً ومصفدا
فعدا بضامرها مقبماً مقعدا
فجری ووسط الخد منها خددا
سجعت فأخرست الفصيح المنشدا
حمرٌ تطوقت الظلام الأسودا
ردتي الجواب فجعت قلبي المكدا
وأكفك حمرٌ تحاكي العسجدا
ولهيب قلبي ناره لن تخمدا
جزمت به نوح النوائح سرمدا
لاقي النجاة بها وكنت له الفدا
فان مسحت به يدي توردنا
طوقاً بسين سواد قلبي أسودا
ونجيع دمعي سائل لن يجمدا
وابكي وكن لي في بكائي مسعدا
حادٍ وما غار الحجيج وأنجدنا
حتى أوسد في التراب ملحدا
من ردة أفاظي حساناً خرّدا
قساً وبات لها لبيد مبلّدا
أضحى بها جيد الزمان مقلّدا
في الخلد مع حور الجنان تخلّدا
سجياً تسع عيونها دمع الندى

ثم السلام عليك يا ابن المرتضى ما نأح طير في الفصون وغردا

وفي مجموعة الشيخ محمد رضا الحسائي رأيت قصيدة للشيخ ابن العرندس
مطلعها :

عين سحي سحائب الأجفان واسعديني بدمع هتان

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام .

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| أيا بني الوحي والتنزيل يا أملي | يا من ولاكم غدا في القبر يؤنسي |
| حزني عليكم جديد دائم أبداً | ما دمت حياً إلى أن ينقضي زمني |
| وما تذكرت يوم الطف رزأكم | إلا تجدد لي حزن علي حزن |
| وأصبح القلب مني وهو مكتئب | والدمع منسكب كالعارض الهتن |
| لكم لكم يا بني خير الوري أسفي | لا للتناهي عن الأهلين والوطن |
| يا عدتي وانعتادي والرجاء ومن | هم أنيسي إذا أدرجت في كفني |
| إني محبكم أرجو النجاة غدا | إذا أتيت وذني قد تكأدني |
| وعاينت مقلتي ما قدمته يدي | من الخطيئات في سر وفي علن |
| صلى عليكم إله العرش ما سجت | حمامة أو شدا ورق على غصن |

وأول هذه القصيدة كما ذكرها السيد أحمد العطار في مخطوطه (المجمع

الرائق) :

نوحوا أيا شيعة المولى أبا حسن على الحسين غريب الدار والوطن

وقال :

أضحى يئس كغصن بان في حلا
سلب المقول بناظر في فترة
وانحل شد عزائي لنا غدا
وزها بها كافور سالف خده
وتسللت عبثا سلاسل صدغه
وجناته جورية ، وعيونه
جارت وما صفحت على عشاقه
ملكته محاسنه ملوكا طالما
كسرى بعينيه الصبح ، وخده
كتب الجمال على صحيفة خده
فرمى بها من عين غنج عيونه
فاعجب لمين عبير عنبر خاله
وسلى الفؤاد بحر نيران الجوى

ومنها في الرثاء :

حامت عليه للحمام كواسر
امست بهم سمر الرماح وزرقها
عقدت سنابك صافنات خيوله
ودجت عجاجته ومدت سواده
وكأنما لمع الصوارم تحته

ومنها :

فرس حوافره بغير جماجم الفرسان في يوم الوغى لن تنعلا

اضحى بمبيض الصباح محجلا وغدا بموتد الظلام مسربلا

ومنها :

فكانه وجواده وحسامه يوم الكفاح لمن اراد تمثلا

شمس على الفلك المدار بكفه قمر منازلته الجماجم منزلا

الشيخ مغاميس بن داغر

المتوفى حدود ٨٥٠

لعمرك يا دنيا ثنيت عناني
ومن كان بالايام مثلي عارفا
نعتت الى نفسي زمان شيبتي
لقد ستر الستار حتى كأنه
ولو أنني في ذلك أدبت شكره
ولكنني بارزته بجرائم
اقول لنفسي إن اردت سلامة
فاني لأخشى أن يقول امرته
ولي عنده يوم النشور وسيلة
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم
أناف بهم في الفخر عبد منافهم
أبرّ وأحمى من يرجى ويتقى
وان لهم في سالف الدهر وقعة
غداة ابن سعد يستعد لحربهم

وذاك لأمر من عناك أعناني
لواه الذي عن حبهن لواني
وشيبني الى هذا الزمان نعاني
بعفو من اسم المذنبين محاني
لكنت رعيت الحق حين رعاني
كأن لم يكن عن مثلن نهاني
فدينني فإلى بالعذاب يدان
بأمري وقد أمهلته فعصاني
بها انا راج نحو ما أنا جاني
وميزم من خلقه بمعاني
فما لهم عبد المدان مداني
ليوم طعام أو ليوم طعان
لدى الطف تغري الدمع بالهملان
بكل معدية وكل يماني

ومنها

بني صفوة الجبار ، عيناى كلما
وانى من حزنى على فوت نصركم
ولكنه ان آخر النصر عنكم
وانتم موالى الأولى اقتدى بهم
ولي موبقات من ذنوب أخافها
وما انا من عفو الآله بقانط
فكيف وقد ابدعت إذ قتت خاطيا
ولم يخش يوما من عذاب مقامس
عليكم سلام الله ما ذرّ شارق

ذكرتم لها بالدمع تبندران
لأفزع سني حسرة بيناني
فقات مناني لا يفوت لساني
فما بفلان يقندى وفلان
اذا ما إلهي للحساب دعاني
ولكنه ذو رحمة وحنان
لكم في مغاني حسنكم بمغاني
اذا كنتم بما أخاف اماني
وما قام داعي فرضه لأذان

الشيخ مقامس بن داغر المتوفى حوالي سنة ٨٥٠ هـ

شاعر طويل النفس بديع النظام حلو الانسجام ، أصله - كما في الحصون المنيعه - من إحدى العشائر العربية القاطنة ضواحي الحلة ، استوطن الحلة حتى توفي فيها . قال الشيخ الخطيب اليمقوي في (البابليات) وقفتُ أخيراً على قصائد المترجم في أهل البيت عليهم السلام ذكرها الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد علي الطريحي - أخو فخر الدين صاحب المجمع والمنتخب - في مؤلف له كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ و كله في مرثي آل الرسول (ص) ومدائحهم وهو من بقايا مخطوطات كتب آل طريح ولكنه طالما عبّر فيه عن المترجم بـ البحراني فيمكن أن يكون أصله من البحرين وهبط العراق وسكن الحلة للحصول على الغاية التي أشرنا إليها . وقد استظهر العلامة الأميني في ج ٧ من الفدير بأنه خطيب أديب وابن خطيب أديب . من قوله في إحدى قصائده النبوية

فتارة انظم الأشعار ممتدحاً وتارة انثر الأقوال في الخطب
أعملت في مدحك فكري وعلمي نظم المديح وأوصاني بذلك أبي

ويوجد في المجاميع القديمة المخطوطة وبعض المطبوعات كالمنتخب والتحفه الناصرية شيء كثير مما قاله في الأئمة وقد جمع منها العلامة الشيخ محمد السماوي ديواناً باسم المترجم يربو على ١٣٥٠ بيتاً عدا الذي عاثت به أيدي الشتات

ومما قاله ابن داغر الحلبي

حيًا الآله كتيبة مرتادها
قصدت أمير المؤمنين بقبة
وقدت على خير الأنام بحضرة
فيها الفتى وابن الفتى وأخوالفتى
فله الفخار قديمه وحديثه
مولى البرية بعد فقد نبيا
وإذا القروم تصادمت في معرك
وترى القبائل عند مختلف القنا
والشوس تعثر في الجهال وتحتمها
فكان منتشر الرعال لدى الوعى
ورماحهم قد شظيت عيدانها
والشهب تغمد في الرؤس نصولها
فترى هناك أخا النبي محمد
متردياً عند اللقا بحسامه
عضد النبي الهاشمي بسيفه
واخاه دونهم وسدّ دونه
وحباه في (يوم الغدير) ولاية
فغدا به (يوم الغدير) مفصلاً
قبلت وصية أحمد وبصدرها
حتى إذا مات النبي فأظهرت
منعوا خلافة ربه ووليا

يطوي له سهل الفلا ووهادها
يبني على هام السماء عمادها
عند الإله مكرم وفادها
أهل الفتوة ربه مقتادها
والفاضلات طريفها وتلادها
وإمامها وهامها وجوادها
والخيل قد نسج القتام طرادها
منه يحذر جمعها آحادها
جرد تجذ الى القتال جياها
زجل تنشر في البلاد جرادها
وسيوفهم قد كسرت أغمادها
والسمر تصعد في النفوس صعادها
وعليه من جهد البلاء جلادها
متصدياً لكاتها بصطادها
حتى تقطع في الوغا أعضادها
أبوابهم فتأحها سدادها
عام الوداع وكلهم أشهادها
بركانه ما تنتهي أعدادها
تحفى لآل محمد أحقادها
أضغانها في ظلها أجنادها
ببصائر عميت وضل رشادها

واعصو صبوا في منع فاطم حقا
وتوفيت غصصاً وبعد وفاتها
وغدا يسب على المنابر بعلمها
ولقد وقفت على مقالة حاذق
(أعلى المنابر تعلنون بسبه
يا آل بيت محمد يا سادة
أنتم مصابيح الظلام وأنتم
فضلاءها علماءها علماءها
أما العباد فأنتم ساداتها
تلك المساعي للبرية أوضحت
واليكم من شاردات (مفامس)
كملت بوزن كالكم وتزينت
ناديتها صوتاً فعد أسمعتها
نفقت لدي لأنها في مدحك
رحم الآله بمدتها أقلامه
فتشفتموا لكبائر أسلفتها
جرماً لو ان الراسيات حملنه
هيات تمنع عن شفاعه جدكم
صلتى الآله عليكم ما أرعدت

فقضت وقد شاب الحياة نكادها
قتل الحسين وذبحت أولادها
في أمة ضلت وطال فسادها
في السالفين فراق لي إنشادها
وبسيفه نصبت لكم أعوادها)
ساد البرية فضلها وسدادها
خير الانام وأنتم أمجادها
حكاءها عبادها زهادها
أما الحروب فأنتم آسادها
نهج الهدى ومشت به عبادها
بكرأ يقر بفضلها حسادها
بحاسن من حسنكم تزدادها
لبت ولم يصلد علي زنادها
فلذاك لا يخشى علي كسادها
ورجاؤه أن لا يخيب مدادها
قلقت لها نفسي وقل رقادها
دكت وذاب صخورها وصلادها
نفس وحب أبي تراب زادها
سحب وأسبل ممطراً أرعادها

وقوله من قصيدة تناهز الاثنين والتسعين بيتا :

كيف السلامة والخطوب تتوب ومصائب الدنيا الفرور تصوب

إن البقاء على اختلاف طبائع
 العيش أهونه وما هو كائن
 والدهر أطوار وليس لأهله
 ليس اللبيب من استغر بعيشه
 يا غافلاً والموت ليس بغافلٍ
 أبديت هوك إذ زمانك مقبل
 فمن النصير على الخطوب إذا أتت
 علل الفتى من علمه مكفوفة
 وتراه يكدح في المعاش ورزقه
 إن الليالي لا تزال مجدة
 من سر فيها ساءه من صرفها
 عصفت بخير الخلق آل محمد
 أما النبي فخانه من قومه
 من بعد ما ردوا عليه وصاته
 ونسوا رعاية حقه في حيدر
 فأقام فيهم برهة حتى قضى
 ورجاء أن ينجو الفتى لعصيب
 حتمٌ وما هو واصل فقريب
 إن فكروا في حالته نصيب
 إن المفكر في الأمور ليب
 عش ما نشاء فانك المطلوب
 زاهٍ واذ غض الشباب رطيب
 وعلا على شرخ الشباب مشيب
 حتى المات وعمره مكتوب
 في الكائنات مقدر محسوب
 في الخلق أحداث لها وخطوب
 ريبٌ له طول الزمان مريب
 نكباء إعصار لها وهبوب
 في أقربيه مجانب وصعيب
 حتى كأن مقاله مكذوب
 في دخم وهو وزيره المصعوب
 في الفيظ وهو بفيظهم مفضوب

ومنها قوله في رثاء الإمام السبط عليه السلام :

بأبي الامام المستظام بكر بلا
 بأبي الوحيد وماله من راحم
 بأبي الحبيب إلى النبي محمد
 يا كربلاء أفيك يقتل جهرة
 يدعو وليس لما يقول مجيب
 يشكو الظما والماء منه قريب
 ومحمد عند الإله حبيب
 سبط المطهر إن ذا لعجيب

ما أنت إلا كربة وبليّة كل الأنام بهولها مكروب
 لهفي عليه وقد هوى مشفراً وبه أوام فادح ولفوب
 لهفي عليه بالطفوف مجدلاً تسفي عليه شمال وجنوب
 لهفي عليه والخيول ترضه فلهن ركض حوله وخبيب
 لهفي له والرأس منه يميز والشيب من دمه الشريف خضيب
 لهفي عليه ودرعه مسلوبه لهفي عليه ورحله منسوب
 لهفي على حرم الحسين حواسراً شعناً وقد ريعت لهن قلوب
 حتى إذا قطع الكريم بسيفه لم يشه خوف ولا ترعيب
 ثم كم لطمت خدود عنده جزعاً وكم شقت عليه جيوب
 ما أنس إن أنس الزكية زينياً تبكي له وقناعها مسلوب
 تدعو وتندب والمصاب يكظها بين الطفوف ودمعها مسكوب
 ء اخي بعدك لاحتيت بغبطة واغتالي حتف إلي قريب
 حزني تذوب له الجبال وعنده يساو وينسى يوسفاً يعقوب

وقال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

عرج على المصطفى ياسائق النجب عرج على خير مبعوث وخير نبي
 عرج على السيد المبعوث من مضر عرج على الصادق المنعوت في الكتب
 عرج على الابطحي الطاهر النسب عرج على راحة الباري ونعمته
 رآه آدم نوراً بين أربعة لألواها فوق ساق العرش من كتب
 فقال: يا رب من هذا؟ فقيل له قول المحب وما في القول من ريب
 هم أوليائي وهم ذرية لكما فقر عينا ونفساً فيهم وطب
 أما وحقهم لولا مكانهم مني لما دارت الأفلاك بالقطب

كلا ولا كان من شمس ولا قمر
 ولا سماء ولا أرض ولا شجر
 ولا جنان ولا نار مؤججة
 وقال للملأ الأعلى : ألا أحد
 فلم يجيبوا فأنبا آدم ^{عليه السلام}
 فقال للملأ الأعلى : اسجدوا كمالاً
 وصير الله ذاك النور ملتصعاً
 وخاف نوح فناجى ربه فنجاه
 وفي الجحيم دعا الله الخليل ^{عليه السلام}
 وقد دعا الله موسى إذ هوى صمغاً
 فظل منتقلاً والله حافظه
 حتى تقسم في عبد الاله معاً
 فأودع الله ذاك القسم آمنة
 حتى اذا وضعته انهد من فزع
 وانشق أيوان كسرى وانطفت حذراً
 تساقطت أنجم الأملاك مؤذنة
 حتى اذا حاز سن الأربعين دعا
 فقال : لبيك من داع وارسله
 فأظهر المعجزات الواضحات لهم
 أراهم الآية الكبرى فوا عجبا
 رامت بنو عمه تبييته سحراً
 وبات يفديه خير الخلق حيدرة
 فادبروا إذ رأوا غير الذي طلبوا

ولا شهاب ولا أفق ولا حجب
 للناس همي عليه واكف السحب
 جعلت أعداءهم فيها من الخطب
 ينبي بأسمائهم صدقاً بلا كذب
 لها بعلم من الجبار مكتسب
 لآدم واطيعوا واتقوا غضبي
 في الوجه منه بوعد منه مرتقب
^{عليه السلام} على دسر الألواح والخشب
 فأخذت بعد ذاك الحر والهب
 بحقهم فنجاه من شدة الكرب
 على تنقله من حادث النوب
 وفي أبي طالب عن عبد مطلب
 يوماً إلى أجل بالحمل مقترب
 ركن الضلال ونادى الشرك بالحرب
 نيرانهم وأقر الكفر بالغلب
 بالرجم فاحترق الأصنام بالهب
 ربي به في لسان الوحي بالكتب
 الى البرية من عجم ومن عرب
 بالبينات ولم يحذر ولم يهب
 ما بهم خالفوا من أعجب العجب
 فعاد منهم رسول الله بالهرب
 على الفراش وفي يمناه ذو شطب
 وأوغلوا لرسول الله في الطلب

فرايهم عنكب في الغار إذ جعلت
حتى إذا ردم عنه الإله مضى
فحلّ دار رجال بايعوه على
في كل يوم لمولى الخلق واقعة
يمشي إلى حريمه والله ناصره
في فتية كالأسود المخدرات لها
عافوا المعامل للبيض الحسان فما
فالخلق في فرح والدين في مرح
حتى استراح نبي الله قاضية
يا من به انبياء الله قد ختموا
إن كنت في درجات الوحي خاتمهم
قد بشرت بك رسل الله في أمم
شهدت أنك أحسنت البلاغ فما
حتى دعاك إلهي فاستجبت له
وقد نصبت لهم في دينهم خلفاً
لكنتهم خالفوه وابتغوا بدلاً

ويقول فيها :

يا راكب الهوجل المحبوك تحمله
إذا قضيت فروض الحج مكتملاً
وزرت قبر رسول الله سيدنا
قف موقفي ثم سلم لي عليه معاً
إلى زيارة خير المعجم والعرب
ونلت إدراك ما في النفس من إرب
وسيد الخلق من ناءٍ ومقرب
حتى كأني ذلك اليوم لم أغب

واثن السلام إلى أهل البقيع فلي
وبشتم صبوتي طول الزمان لهم
يا قدوة الخلق في علم وفي عمل
وصلت حبل رجائي في حبالكم
دنوت في الدين منكم والوداد فلو
مدبحكم مكسي والدين مكسي
فإن عدتني اللبالي عن زيارتكم
قد سيط لمحي وعظمي في محبتكم
هجري وبغضي لمن عاداكم ولكم
فتارة انظم الاشعار ممتدحاً
حتى جعلت مقال الصدء من شبه

إذ صفت فيكم قريض القول من ذهب
أعملت في مدحك فكري فعلني
فهل انال مفازاً في شفاعتكم
نظم المديح وأوصاني بذلك أبي
مما احتقبت له في سائر الحقب

وللشيخ مغامس بن داغر .

أتطلب دنيا بعد شيب قذال
أما كان في شيب القذال هداية
أتأمل في دار الغرور إقامة
تمسكت منها بالاماني كمثل من
فياسؤتا ان حان حيني وهذه
وكان جديراً أن يموت صبابة
وتذكر أياماً مضت وليال
فبهديك نور الشيب بعد ضلال
لأنت حريص في طلاب محال
تمسك من نوم بطيف خيال
سبيلي ولم أحذر قبيح فعالي
فتى حاله في المذنبين كعالي

أتخدعني الدنيا وقد شاب مفرقي وأصبحت معقولا لها بعقالي
ولي اسوة فيها بأل محمد بني خير مبعوث وأكرم آل
تقسمهم ريب المنون فاصبحوا عبايد اشتاتا بكل مجال

وهي طويلة مشهورة ، يقول في ختامها .

بني المصطفى يا صفوة الله أن لي فؤداً من التبريح ليس بخالي
حنيني اليكم لا يقام بمثله حنين حمام أو حنين فصال
وهل أملك السلوان في جنب سادة اليهم إذا حلّ الحساب مآلي
وان فاتني في عرصة الطف نصرم فاحرى به أن لا يفوت مقالي
ودونكم مني عروساً زففتها اليكم كما زفت عروس حجال
وما كملت إلا لأن كلامها حوى من معانيكم صفات كمال

ولايزن داغر من قصيدة في الرثاء .

قطع الزمان عرى هواي وكلما قطع الزمان فماله من واصل
لا غرو من جدّ الزمان وهزله عز النصير على الزمان الهازل
اين الالى كانوا ونحن بقربهم في طيسبات مشارب وما كل
دارت رحاه عليهم فتمزقوا فالقوم تحت صفائح وجنادل
لا يخذعك ما ترى من صفوه ان الخديعة مصرع للجاهل

ويقول في الرثاء منها :

ي الرزية بالنبي وآله جلّت فما رزه لها بمائل

هيهات ما أحد لذاك بفاعل
درست معالمها بشعبي (بابل)
فمسك تحظى بالنعم الآجل

لم تفعل الامم الأوائل مثلها
فاحبس دموعك عن تذكر دمنة
واسمع بها في رزء آل محمد

ويختمها بقوله :

سادوا الوري بفواضل وفضائل
عنكم فليس له الآله بقابل
لهج بمدحككم اليكم مائل
بكالها من ليج بحر الكامل
والقول برهان لعقل القائل
فالنفس مولعة بحب العاجل

يا آل بيت محمد يا سادة
انتم رعاة المسلمين فمن يزغ
واليكم مني قصيدة شاعر
منظومة جاءت تزف اليكم
قول ابن داغر المحب مغامس
فتقبلوه وعجلوا بكرامتي

محمد بن مناد الحلي

أواخر القرن التاسع

قال من قصيدة :

لغير مصاب السبط دمعك ضائعُ ولا أنت ذا سلو عن الحزن جازعُ
فكل مصاب دون رزء ابن فاطم حقير ورزء السبط والله فازع
فدعني عدولي والبكاء فأنني أراك خليتاً لم ترعك الفواجع
لأي مصاب أم لأي رزية تصان لها دون الحسين المدامع
لحي الله طرفاً لم تسح دموعه بقان فما دمع على السبط ضايع
فأين ادعائك الود والعهد والولا وقولك إني تابع ومتابع
يبيتُ حين ساهر الطرف خائف وطرفك ريتان من النوم هاجع

محمد بن حماد

الشيخ الجليل الأديب ابو الحسن محمد المعروف بـ (ابن حماد) بالتشديد ووزان شداد ، من أفاضل الفيحاء ومشاهير شعرائها وقد تقدمت الإشارة لذكره في ترجمة معاصره الخلمي وقد ساجله ووازن كثيراً من قصائده في أهل البيت ولكنه انحط عنه ولم يبلغ شأوه ومداه وقصر عنه في مديحه ورتائه ، فكان الخلمي أطول منه نفساً وباعاً وأرق أسلوباً وإبداعاً ولو جمع شعره لكان لكثرتة ديواناً مستقلاً . وتوفي في أواخر القرن التاسع وقد عمر طويلاً ودفن قريباً من قبر الخلمي وقبره مشهور ذكره العلامة القزويني أيضاً في فلك النجاة انتهى مسا ذكره الخطيب اليعقوبي في البابليات . وقال الاستاذ علي الخاقاني في شعراء الحسنة ج ٤ ص ٣٨٦ : هو ابو الحسن محمد بن حماد الخلمي المعروف بـ ابن حماد . شاعر أديب فاضل ذكره صاحب الحصون المنيعه ج ٩ ص ٢٣٦ فقال :

كان فاضلاً أديباً معاصراً للخلمي مطارحاً له ، مبارياً إياه ، ينحط عنه ، ونظمه أغلبه في أهل البيت عليهم السلام ، وله ما يقارب من مائتي قصيدة في المديح والثناء للحسين عليه السلام توفي في الحلة حدود ٩٠٠ هـ ودفن فيها وقبره يزار .

قال : وقد مرّ أن ذكرنا ان قبره الى جنب قبر الشاعر المعاصر له جمال الدين الخلمي .

اقول ان جماعة من الادباء والعلماء يعرف كل منهم بابن حماد .

١ - ابو الحسن علي بن حماد الشاعر البصري من أكابر علماء الشيعة ومحدثيهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه وقد ترجمناه وذكرنا طائفة كبيرة

من شعره في الجزء الثاني من ادب الطف ص ١٦٧ وترجمه صاحب الحصون
المنبعا ج ٢ ص ٥٦٠ وفي مناقب ابن شهر اشوب كثير من شعره .

٢ - الشيخ كال الدين بن حماد الواسطي أحد مشاهير العلماء في اواخر
القرن السابع الهجري .

٣ - علي بن حماد البصري الشاعر المشهور من المتأخرين ، قال الشيخ
القمي في الكنى . وقد أورد القاضي نور الله قصيدتين : بائية وثائية لعلي بن
حماد في مدح امير المؤمنين عليه السلام ولم يبين من أيهما كانتا فلتتبرك بذكر
بعض قصيدته الثائية : وأولها : بقاع في البقيع مقدسات^(١) .

(١) بقاع في البقيع مقدسات
وفي كوفان آيات عظام
وفي غربي بغداد وطوس
مشاهد تشهد البركات فيها
ظواهرها قبور دارسات
جبال العلم فيها راسيات
معارج تعرج الاملاك فيها
أناس تقبل الحسنات منا
ولا تتقبل الصلوات إلا
فإن المرتضى الهادي علياً
وزير محمد حياً وميتاً
أخوه كاشف الكربات عنه
تري أسيافه يضحكن ضحكا
صوارمه يزوجها نفوساً
له كفان واحدة حياة

وأكناف بطف طيبات
تضمنها العرى المتوثقات
وسامرا نجوم زاهرات
وفيها الباقيات الصالحات
بواطنها بدور لامعات
بحار الجود فيها زاخرات
وهن بكل أمر هابطات
بحبهم وتحمي السيئات
بحبهم ولا تزكو الزكاة
ليقصر عن مناقبه الصفات
شواهد بذلك واضحات
وقد همت اليه الداهيات
بها هام الفوارس باقيات
وللأبدان هن مطلقات
إذا جاءت وواحدة مات

٤ - محمد بن حماد الحلبي ، وفي الحلة بيت يعرف اهله بآل حماد يزعمون أنهم من سلالة المترجم وذريته .

وقال ابن حماد :

ويك يا عين سحر دمعاً سكوبا ويك يا قلب كن حزيناً كئيباً
ساعداني سعدتما فعمى أشف بي غليلي من لوعة وكروبا
إن يوم الطفوف لم يبق لي من لذة العيش والرقاد نصيباً
يوم سارت إلى الحسين بنو حر ب يحيش فنازلوه الحروبا
وحوه من الفرات فما ذا ق سوى الموت دونه مشروبا
في رجال باعوا النفوس على الله فنالوا يبيعها المرغوباً
لست أنساه حين أبقن بالمو ت دعاهم فقام فيهم خطيباً
ثم قال الحقو بأهليكم إذ ليس غيري أنا لهم مطلوباً
شكر الله سعيكم إذ نصحتم ثم أحسنتم لي المصحوباً
فأجابوه ما وفيناك إن نحن تركناك بالطفوف غريباً
أي عذر لنا إذا يوم تلقى الله والطهر جدك المندوباً
حاش لله بل نواسيك أو يا خذ كل من المنون نصيباً
فبكى ثم قال جوزيتم الخير فما كان سعيكم أن يخيباً
ثم قال اجمعوا الرجال وشبوا الذر ار فيها حتى تصير لهيباً
وغداً للقتال في يوم عاشورا فأبدى طعناً وضرباً مصيباً
فكأنني بصعبه حوله صر عى لدى كربلا شباباً وشيباً
فكأنني أراه فرداً وحيداً ظامياً بينهم يلاقي الكروبا
وكأنني أراه إذ خرّ مطمو ناً على حرّ وجهه مكبوباً

وكأني بمهره قاصد الفد
وبرزت النساء حتى إذا أب
صحن بالويل والمويل ويندب
وسبلن الدموع لما تأملن حد
فكأني بزینب إذ رأتہ
أقبلت نحو أختها ثم قالت
أخت يا أخت كيف صبرك عنه
ثم خرت عليه تلم خديبه
وتناديه يا أخي لو رأت عید
يا أخي لا حيت بعدك هيات
كنت حصني من الزمان اذا ما
ضاقت الأرض بي وكانت علينا
(يا هلالا لما استم كالا
ما توهمت يا شقيق فؤادي
عد يتاماك إن أردت مفيبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها
ما أذلّ اليتيم حين ينادي
طاط 'بيدي تحمها ونحيا
صرن ظهر الجواد منه سلبا
بن حيارى وقد شقن الجيوبا
ينا من الثياب سلبا
عاريا دامي الجبين تريبا
ودعته وداع من لا يؤوبا
وهو كان المؤمل المحبوبا
وقد صار دمعا مسكوبا
ناك حالي رأيت أمرا عجيبا
حياتي من بعدكم لن تطيبا
خفت خطبا دفعت عني الخطوبا
بك يا سيدي فناها رحيبا
غاله خسفه فاهوى غروبيا)
كان هذا مقدرا مكتوبا)
يا أخي بالرجوع وغدا قريبا
فقد كاد قلبها أن يذوبا)
بأبيه ولا يراه مجيبا

وقال محمد بن حماد الحلبي في أهل البيت في قصيدة مطلعها :

أهجرت يا ذات الجمال دلالا
وسقيتني كأس الفراق مريرة
وجعلت جمبي بالصدود خيالا
ومنعت عذب رضابك السلسالا

قال السيد الأمين تحت عنوان: ابن حماد .

يطلق علي ابن حماد الشاعر ، واسمه علي بن حماد بن عبيد بن حماد البصري العبدى أو العدوي وربما يطلق علي بن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي ، وعلى الحسين بن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي ، ويوجد في بعض القيود نسبة بعض الأشعار الى محمد بن حماد ولعله ممن يطلق عليه ابن حماد ايضاً . انتهى عن الاعيان ج ٦ ص ٦٤ .

وقال في ج ٤١ ص ٢٢٥ أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله ابن حماد العدوي أو العبدى الاخبارى البصرى شاعر آل محمد عليهم السلام ، توفي حدود ٤٠٠ بالبصرة كما في الطليعة . وفي رسال أبي علي رأيت بخط بعض الأذكياء هكذا : علي بن حماد الشاعر المعروف : بابن حماد البصرى كان من أكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه وأشعاره في شأن أهل البيت وقصائده في مدائح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم ولا سيما في مرثي الحسين عليه السلام مشهورة ، وفي كتب الأصحاب وخاصة في مناقب ابن شهر آشوب ، وفي كتاب المنتخب في المرثي والخطب للشيخ فخر الدين الرماحي المعاصر المذكورة ، انتهى .

وفي رياض العلماء : الشيخ ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله العبدى (العدوي) الاخبارى البصرى الشاعر المعروف بابن حماد الشاعر كان من قدماء الشعراء والعلماء وهو مذكور في كتب الرجال ، انتهى .

وقال ايضاً : يظهر من كتاب المهدي في النسب للسيد أبي الحسن علي بن محمد الصوفي الفاضل المعاصر للسيد المرتضى انه يروى عن ابن حماد الشاعر هذا (يعنى المترجم) بواسطة واحدة بعض أشعاره في الامامة ، فعلى هذا فان حماد هذا في درجة الصدوق ، انتهى .

اقول وذكر السيد أقوال العلماء فيه ومشائخه وتلاميذه وأشعاره ومنها
القصيدتان الآتيتان :

ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله بن حماد العبدي البصري :

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ما ضربت عهد الصبا لو أنه عادا | يوماً فزودني من طيبه زادا |
| سقى ورعياً لأيام لنا سلفت | كأنما كنّ أعراساً وأعيادا |
| أيام تنعم لي نعم وتجمل بي | جمل وأسعد من سعدي أسعادا |
| ظباء انس لفيد الأسد هل نظرت | عينك ظيباً لصيد الأسد صيادا |
| انت لم تكن ظباء في براقعها | فقد حكمتن الحافظاً وأجيادا |
| من كل سخارة المينين لو لقيت | سحراً لهاروت أو ماروت لانقادا |
| تميد بالأرض عشقاً كلما خطرت | تهتز غصناً من الريحان ميادا |
| بانت بروحي غداة البين عن جسدي | والبين يتلف أرواحاً وأجسادا |
| والدهر ليس بموف عهد صاحبه | هيئات بل يجعل الميعاد ايعادا |
| أفنى القرون ويفنيهم معاً فاذا | أباد كل الوري من بعدهم بادا |
| أفنى التبابع والاقبال من يمن | طراً واتبعهم عادا وشدادا |
| وليس يبقى سوى الحي الذي جعل | الموت الوحي لكل الخلق مرصادا |
| سبحانه واصطفى من خلقه حججاً | مطهرين من الادناس أجمادا |
| مثل النجوم التي زان السماء بها | كذلك ميزم للارض أوتادا |
| أعطاهم الله ما لم يعطه أحداً | فاصبحوا في ظلال العز أوحادا |
| محمد وعلي ، خير مبتعث | وخير هاد لمن قد رام ارشادا |
| والصادقون أولو الامر الذين لهم | حكم الخليفة اصدارا واپرادا |
| آل الرسول وأولاد البتول هم | خير البرية آباء وأولادا |

أعلى الخليفة همت وأطهر أمت
سرج الظلام إذا ما الليل جنهم
لما تعرضت الدنيا لهم أنفوا
جادوا وسادوا ففي الأمثال ذكرهم
إن كففت بالندى يوماً أكفهم
إن كورموا فبحور الجود تحسبهم
كل الأنام له نداء يُقاس به
الله وإلى الذي والام فاذا
في السلم تحسبهم أقمار داجية
أما عليّ فنور الله جلّ قهره
وآخا النبي وواساه بمهجتة
هو الجواد أبو الأجواد وابنهم
ما قال لاقط للعاني نداء ولا
يحدي ويسدي ويعني كف سائله
بعد ميعاده بخلا فلت ترى
يلتذّ بالأجود حتى إن سائله
مَن كان بادر في بدر سواه وما
مَن قد عمرو بن ودّ في النزال ومَن
إن جرّد السيف في الهيجاء عوّضه
سيف أقام عمود الدين قائمه
ترى المنايا له يوم الوغى خدماً
واليته مخلصاً لا أبتغي بدلاً
يا سيدي يا أمير المؤمنين ومَن

واكرم آباءً وأجدادا
قاموا قياماً لوجه الله عبّادا
منها فالفتهم للعيش زهادا
أما يقال : إذا جاد امرء سادا
فلا تبالى أكف الغيث أم جادا
أو حوكموا خلتهم في الحكم أطوادا
ولن ترى لهم في الناس أندادا
عادام أحد فالله قد عادى
حسناً ، وتحسبهم في الحرب آسادا
يسطيع خلق نور الله اخمادا
وما ونى عنه اسعافا واسعادا
وهكذا تلد الأجواد أجوادا
لكل من جاءه للمعلم مرقادا
يداً فإن عاد في استيجاده زادا
دون العطاء له بالأجود ميعادا
لو ساء نفسه جوداً بها جادا
إن حاد في يوم أحد كالذي حاداً
اضحى لعمر بن عبد القيل مقتاداً
من الغمود رؤوس الصيد اغماداً
ضرباً وقوم ما قد كان ميتاداً
بعمون ربك والاملاك أجناداً
منه ولست أبالي كيد مَن كادا
بجبه طبت اعراقاً وميلاداً

يا خير من قام يوماً فوق منبره
من كان أكثر أهل الأرض منقبة
كسرت أصنامهم بالأمس فاعتقدت
فصار حبك إيماناً وتبصرة
وطاف لي بفناء الطف طيف أسي
ذكرت فيه الحسين السبط حين ثوى
في عصابة بذلت لله أنفسها
يزاد عن ربه حتى قضى عطشا
لهفي على غرباء بالطفوف ثووا
كأنني بينات المصطفى ذللاً
أنا ابن حماد العبيدي أحسن لي
أمدني منه بالنعمى فاشكره
وتلك عادته عندي مجدة
فهاكها كعقود الدر قد قرنت
لو جسم الشعر جسماً كان يعبدها
وازنت ما قال اسمعيل مبتدئاً
والشعر كالفلس والدينار تصرفه

وقال أيضاً :

النوم بعدكم علي حرام
والله ما اخترت الفراق وإنما
لو أنها استامت علي بقربكم
وحياتكم قسماً أبر بحلقة
من فارق الأحباب كيف ينام
حكمت علي بذلك الأيام
أعطيتها فوق الذي تستام
ولربما تتأثم الأقسام

اشتاقتكم حتى اذا نهض الهوى
لم أنسكم فاقول اني ذاكر
والله لو اني شرحت وداذكم
اني اميل لوصلكم وحدثكم
واذا بدا إلفان ألفتني بكم
وتألف الأرواح حظ لم يكن
لله ايام اذا مثلتها
والدهر ليس بسالم من ريبه
أخنى على آل النبي بصرفه
فمراصهم بعد الدراسة والهدى
وهم عماد الدين والدنيا وهم
منهم أمير النحل والمولى الذي
وهو الامام لكل من وطأ الحصا
يعني العفاة عن السؤال تكرما
أمواله للسائلين غنيمة
واذا تحزّم للبراز تقطعت
واذا انتضى اسيفه في مازق
واذا رنا نحو الشجاع بطرفه
واذا الحروب توقدت نيرانها
فالبيض شمس والأسنة أنجم
حتى اذا ما قيل حيدرة أتى
لا يملكون تزيلا عنه كأن القوم
وكان هيبته قيود عداوته

بي نحوكم قعدت بي الآلام
نسيان ذكركم علي حرام
فتي المداد وكلت الاقلام
ويزيدني في الذكر منه هيام
حس كما يتعسر الايتام
ليتّم أو تتألف الأجسام
فكانها من طيبها احلام
أحد وليس لنفسه استسلام
فتحكمت فيهم له أحكام
دُرُس تجارب في تراها الهام
للحق ركن ثابت وقوام
هو للشريعة معقل ونظام
بعد النبي وما عليه امام
فينيلهم أضعاف ما قد راموا
وله بأخدم لها استغنام
ايدي الحروب فما يشد حزام
فعمودهن من الكساء الهام
فلحاظه في لبنتيه سهام
ولها بأفاق السماء ظلام
والنقع ليل فوقهن ركام
خفتوا فلم يسمع هناك كلام
لم تخلق لها اقدام
لا خلف ينجيهم ولا قدّام

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| رجل يحب الله وهو يحبه | فعلية منه تحية وسلام |
| كانت هدايا الله تأتيه بها | منه ملائكة عليه كرام |
| تغنى الصفات وليس يدرك فضله | وتضل دون بلوغه الأوهام |
| واليته وبرئت من أعدائه | أفهل علي بما فعلت ملام |
| واليكها تجلى القلوب بحسنها | وتبلىج الازهار والافهام |
| فيها ابن حماد يعارض اختها | (كم قد طوتك الكوم والاكام) |

وفي يتيمة الدهر روى الابيات التالية وانها لابن حماد البصري .

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| ان كان لا بد من أهل ومن وطن | فحيث آمن من ألقى وبأمنى |
| يا ليتني منكر من كنت اعرفه | فلمست اخشى إذا من ليس يعرفني |
| لا اشتكي زمي هذا فاظلمه | وانما اشتكي من اهل ذا الزمن |
| قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى | إنفاقه في مزاراتي لهم وفني |
| وقد سمعت أفانين الحديث فهل | سمعت قط بجر غير ممتحن |

عبد الله بن داود الدرهمي

حدود ٩٠٠

اسهر طرفي وأنحل البدنا
ذكرى غريب الطفوف يوم سرى
واجتاح صبري وزادني حزنا
بالأهل والمال يعنف البدنا
ويقول فيها :

يا آل طه وهل اتى وسبا
عبدكم الدرهمي باعكم
في قولكم لا يخاف من مكنت
ومن الى قصدم توجهنا
مهجته إذ نقدتم الثنا
كفاه في حشره ولايتنا
وقال ايضاً :

قلب المتيم بالاحزان موغور
ودمعه فوق صحن الحد منحدر
ومنزل الصبر فيه مقفر خرب
قد عاهد الله ايماناً مغلظة
وطرفه عن لذيد النوم محجور
وجسه بقيود السقم مقهور
وعمره بالبكاء والنوح معمور
لا يترك الحزن حتى ينفخ الصور

ويقول فيها :

الله درهم ما كان اصبرهم كأنهم في الوغى اسد مغاوير
من كل محتزم بالصبر مدرع بالفضل متشح بالخير مذکور
كانوا كاصحاب بدر في الوغى لهم شأن ومجد وتعظيم وتوقير

عبدالله بن داود الدرمني

توفي في حدود سنة ٩٠٠ في عمان ودرمك قرية منها .

كان فاضلاً اديباً شاعراً فمن شعره في رثاء الحسين (ع) قوله :

أسهر طرفي وأنحل البدننا واجتاح صبري وزادني حزنا
ذكرى غريب الطفوف يوم سرى بالاهل والمال يعنف البدننا

الشيخ ابراهيم الكفعمي

حدود ٩٠٠

سألتكم بالله هل تدفنوني
فاني به جار الشهيد بكر بلا
فاني به في حفرتي غير خائف
أمنتُ به في موقفي وقيامتي
فإني رأيتُ العرب تحمي نزيلها
فكيف بسبط المصطفى أن يردَّ من
وعار على حامي الحمى وفي الحمى

إذا متُّ في قبر بأرض عقير^(١)
سليل رسول الله خير مجير
بلا صرية ، من منكر ونكير
إذا الناس خافوا من لظى وسعير
وتنعمه من أن يصاب بضير
بجائره قلوب بغير نصير
إذا ضلَّ في البيدا عقال بعير

وللشيخ ابراهيم الكفعمي ،

لما قدم الى كربلاء ووقف أمام الحائر الحسيني وهزته الشوق ارتجل قصيدة

(١) ذكر المترجم له في بعض حواشيه على الصباح انه حفر له أزج في كربلاء لدفنه فيه بأرض تسمى (عقيراً) فقال في ذلك وهو وصية منه الى أهله واخوانه بدفته فيه ، انتهى عن أعيان الشيعة ج ٥ ص ٣٥٠ .

تربو على مائة وثلاثين بيتاً منها :

بقلب حزين ودمع غزير
يعود الضرير كمثل البصير
بشوق هو الكهف للمستجير

أتيتُ الامام الحسين الشهيد
أتيتُ ضريحاً شريفاً به
أتيتُ إمام الهدى سيدي

تقي الدين الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٠ قال صاحب كتات (أعلام العرب)

تقي الدين ابراهيم بن زين الدين علي بن بدر الدين حسن بن محمد بن صالح
ابن اسماعيل .. الحارثي الهمداني (١) ، الكفعمي اللوزي الجبمي (٢) ، العلامة
الفقيه الحافظ الزاهد الأديب .

ولد بقرية كفرعيا أوائل القرن التاسع ونشأ فيها ، وروى العلم اجازة
عن جماعة منهم والده زين الدين علي والسيد الحسين بن مساعد الحسيني
الحائري والسيد علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي والشيخ زين الدين
النباطي العاملي ، وكان تقي الدين محدثاً ثقة عالماً فقيهاً زاهداً مشهوراً
بالاصلاح واسع الاطلاع متضلماً في اللغة والأدب ، شاعراً بارعاً ، قال المقري ،
« ما رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع » ، ووجد بخط المجلسي انه من مشاهير
الفضلاء والمحدثين والصلحاء المتورعين . وكانت له مكتبة كبيرة ضمت كثيراً
من الكتب الغربية المعتبرة . ويقال انه قدم النجف وطالع في كتب الخزانة
الغروية ، ومن تلك الكتب ألف تصانيفه الكثيرة في أنواع العلوم وغرائب
الأخبار ، وكان حسن الخط وقد وجد بخطه كتاب (الدروس) للشهيد فرغ
منه سنة ٨٥٠ هـ .

سكن تقي الدين كربلاء مدة من الزمن وأوصى أن يدفن فيها في مكان أعده

(١) نسبة الى الحارث الهمداني صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٢) لوزة وجبوع من قرى لبنان كذلك كفعم .

لنفسه اسمه (عقير) ويظهر ان السيد الأمين يرى انه دفن في جبل عامل
وذكر انه سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزجاً بها بأرض تسمى عقيراً
وأوصى أن يدفن فيه ثم عاد الى جبل عامل وتوفي فيها في قرينته وانه عثر
على قبره بعد زمن بعيد بما كتب على صخرة فوق قبره فعمر وصار مزوراً
يتبرك به .

وبما يؤسف له ان تقي الدين وهو من الاعلام المشاهير لم يضبط تاريخ
ولادته ولا تاريخ وفاته ، والمظنون انه توفي سنة ٩٠٠ هـ أو حوالي هذا التاريخ .
وله تصانيف كثيرة ومهمة ، عني بها الناس كثيراً ، منها : الفوائد
الشريفة في شرح الصحيفة - صحيفة الامام السجاد . القصد الأسنى في شرح
الأسماء الحسنی ، نهاية الأرب في أمثال العرب ، قراضة النضير في التفسير
فروق اللغة ، المنتقى في العوذ والرقى ، الحديقة الناضرة ، نور حديقة البديع
ونور حديقة الربيع في شرح بعض قصائد العرب . النحلة ، فرج الكرب
وفرح القلب ، الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة ، الكواكب الدرية ،
زهر الربيع في شواهد البديع ، حياة الأرواح في اللطائف والأخبار والآثار
فرغ منه سنة ٨٤٣ ، أرجوزة في مقتل الحسين وأصحابه ، مقاليد الكنوز في
اقفال الفوز ، رسالة في وفيات العلماء ، ملحقات الدروع الواقية ، اللفظ
الوجيز في قراءة الكتاب العزيز ، حديقة أنوار الجنان الفاخرة وحديقة أنوار
الجنان الناضرة ، مشكاة الأنوار ، التلخيص في مسائل العويص . وغيرها . .
وله فصول كثيرة مسجعة ذكر بعضها المقرري في نفح الطيب ، والأمين في
الأعيان . وله شعر كثير جداً .

ومن مؤلفاته عدا ما ذكرناه :

١ - البلد الأمين والدرع الحصين ، وهو في السنن والآداب والادعية

المأثورة وغيرها ، عنيت بنشره مكتبة الصدوق في طهران للمرة الثانية
بالأوفست سنة ١٣٨٢ هـ ص ٦١٣ حجر ، بالقطع الكبير ، وفي صدره
مقدمة قيمة مع شجرة نسب الكفعمي .

٢ - جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية ، المعروف بـ « مصباح
الكفعمي » وهو كتاب ضخم كبير طبع مرتين في بمبيء ، وطبع في طهران
بالمط الفخرية سنة ١٣٢٠ على الحجر بقطع كبير ص ٧٧٤ وهو يضم طوائف
من المعارف ، والاخبار وما يؤثر من الاعمال ، وفي ص ٤٦٦ - ٤٧٢ أرجوزة
في مستحبات الصوم ، وفي ص ٧٠١-٧١١ قصيدة رائية رائعة للمؤلف في مدح
الامام علي عليه السلام يذكر فيها مواقفه ومناقبه ومبايعته يوم غدير خم ،
وفي الكتاب أنواع اخرى من شعره ، وغناج من بيانه وأساليبه في البديع ،
ومن هذا الكتاب نسخ مخطوطة بخطوط رائية تدل على العناية به ومنها
نسخة كتبت سنة ١٠٥٧ بخط الحاج مؤمن بن محمد المشهدي مجدولة بخطين :
ذهبي عريض وآخر أزرق ، والصفحة الاولى والثانية في منتهى الروعة
والجمال مزخرفة بالذهب واللون الازرق ، وهي في (مكتبة آية الله الحكيم
في النجف .

٣ - محاسبة النفس اللوامة وتنبية الروح النوامة ، رسالة طبعت في العجم
وترجمت إلى الفارسية ، ونشرت ضمن كتابه (البلد الامين) .

٤ - مجموع الغرائب وموضوع الرغائب ، بمنزلة الكشكول منه نسخة مخطوطة
في المكتبة الرضوية وهي من وقف ابن خاتون العاملي وقفها سنة ١٠٦٧
(الاعيان ٥ / ٣٤٣) .

٥ - صفت الصفات في شرح دعاء السمات ، ذكر في حواشي المصباح فرغ

منه في شعبان ٨٧٥ هـ ومنه نسخة في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري ، ونسخة في مكتبة (آية الله الحكيم) بخط الساري سنة ١٣٥٥ .

٦ - مجموعة كبيرة كثيرة الفوائد ، ضمت مؤلفات عديدة ، قال صاحب الرياض : رأيتها بخطه في بلدة اروان من بلاد آذربيجان وكان الفراغ من كتابة بعضها سنة ٨٤٨ وبعضها ٨٤٩ وبعضها سنة ٨٥٢ فيها : كتاب الغريبين للهروي . ومغرب اللغة للطبرزي ، وغريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني وجوامع الجامع للطبرسي ، وتفسير علي بن ابراهيم وعلل الشرائع للصدوق ، وقواعد الشهيد ، والمجازات النبوية للرضي ، والحدود والحقائق في تفسير الالفاظ المتداولة في الشرع وتعريفها، ونزهة الالباء في طبقات الابداء للانباري ، ولسان الحاضر والنديم .. وكل هذه قد اختصرها ووجدت له !

قال : وقد عرف تقي الدين بنفسه في آخر (المصباح) بقوله : الكفعمي مولداً اللويزي محتداً ، الجبمي ابا الحارثي نسباً ، التقي لقباً ، الامامي مذهبا

وقال الشيخ الاميني :

الشيخ تقي الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين علي ابن الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ اسماعيل الحارثي الهمداني العاملي الكفعمي اللويزي الجبمي .

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والادب تشهد له تأليفه القيمة منها : المصباح الفقه سنة ٨٩٥ - ثم البلد الامين وشرح الصحيفة إلى ٤٩ مؤلفاً . توفي بكربلاء المقدسة وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر الحسيني .

قال السيد الامين في الاعيان ج ٥ ص ٣٥١ : وله قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ووصف يوم الغدير تبلغ مائة وتسعين بيتاً ويظهر من آخرها انه عملها في الحائر الحسيني على مشرقه السلام وأوردها في المصباح أيضاً ، أولها .

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير | هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير |
| ويوم الكمال لدين الآله | ويوم الكمال لدين الآله |
| ويوم العقود ويوم الشهود | ويوم العقود ويوم الشهود |
| ويوم الفلاح ويوم النجاح | ويوم الفلاح ويوم النجاح |
| ويوم الامارة للمرئضى | ويوم الامارة للمرئضى |
| واين الضباب واين السحاب | واين الضباب واين السحاب |
| علي الوصي وصي النبي | علي الوصي وصي النبي |
| وغيث المهول وزوج البتول | وغيث المهول وزوج البتول |
| أمان البلاد وساقى العباد | أمان البلاد وساقى العباد |
| همام الصفوف ومقرى الضيوف | همام الصفوف ومقرى الضيوف |
| ومن قد هوى النجم في داره | ومن قد هوى النجم في داره |
| وسل عنه بدرأ واحداً ترى | وسل عنه بدرأ واحداً ترى |
| وسل عنه عمراً وسل مرحباً | وسل عنه عمراً وسل مرحباً |
| وكم نصر الدين في معرك | وكم نصر الدين في معرك |
| وستاً وعشرين حرباً رأى | وستاً وعشرين حرباً رأى |
| أمير السرايا بأمر النبي | أمير السرايا بأمر النبي |
| وردت له الشمس في بابل | وردت له الشمس في بابل |
| ترى ألف عبد له معتقاً | ترى ألف عبد له معتقاً |

ويوم الجبور ويوم السرور
 وإتمام نعمة رب غفور
 ويوم المدود لصنو البشير
 ويوم الصلاح لكل الأمور
 ابي الحسين الامام الامير
 وليس الكواكب مثل البدور
 وغوث انولي وحتف الكفور
 وصنو الرسول السراج المنير
 بيوم المعاد بعذب تمير
 وعند الزحوف كليث هصور
 ومن قاتل الجن في قعر بير
 له سطوات شجاع جسور
 وفي يوم صفين ليل الهير
 بسيف صقيل وعزم مرير
 مع الهاشمي البشير النذير
 وليس عليه بها من أمير
 واثر بالقرص قبل الفطور
 ويختار في القوت قرص الشعير

وفي مدحه نزلت هل أتى
جزام بما صبروا جنة
وحلوا أساور من فضة
وأي التباهل دلت على
وأولاده الغرسفن النجاة
ومن كتب الله أسماءهم
هم الطيبون هم الطاهرون
هم العاملون هم العاملون
هم الحافظون حدود الاله
لهم رتب علت النيرين
مناقبهم كنجوم السماء
ترى البحر يقصر عن جودهم
فدونكها يا إمام الورى

ومنها :

وشىخ كبير له لمة
أناه النذير فأضحى يقول
أتيت الامام الحسين الشهيد
أتيت ضريحاً شريفاً به
أتيت امام الهدى سيدى

وفي ابنيه والام ذات الطهور
وملكاً كبيراً ولبس الحرير
ويسقيهم من شراب طهور
مقام عظيم ومجد كبير
هداة الانام إلى كل نور
على عرشه قبل خلق الدهور
هم الاكرمون ورفد الفقير
هم الصائمون نهار الهجير
وكهف الارامل والمستجير
وفضلهم كسحاب مطير
فكيف يترجم عنها ظهير
وليس لهم في الورى من نظير
من الكفعمي العبيد الفقير

كساها التعثر ثوب القتيرو^(١)
اعيد نذيري بسبط النذير
بقلب حزين ودمع غزير
يعود الضير كمثل البصير
الى الحار الجار للمستجير

(١) القبر : الشيب .

أرجتي المات ودفن العظام
لعلي أفوز بسكنى الجنان
أتيت الى صاحب المعجزات
بأرض الطفوف بتلك القبور
وحوار محجّلة في القصور
قتيل الطفاة ودامى الثحور

ويروي الصديق الأديب المعاصر سلمان هادي الطعمة في كتابه (شعراء
من كربلاء) عن مجموعة خطية للعلامة السيد عبد الحسين آل طعمة بيتين
للكفعمي ان قرء آ طرداً كانا مدحا ، وان قرءا عكسا كانا ذماً ، وهما :

شكروا وما نكثت لهم ذمم
صبروا وما كملت لهم قمم
سروا وما هتكت لهم حرم
نصروا وما وهنت لهم همم

محمد بن عمر النصيبي الشافعي

قال محمد بن عمر النصيبي الشافعي ،

حسين ان هجرت فلست أقوى
ودمعي قد جرى نهراً ولكن
على الهجران من فرح الحسود
عذولي في محبته يزيد^(١)

(١) عن الضوء اللامع في شعراء القرن التاسع للسخاوي ج ٨ ص ٢٦٠

جاء في (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) للسخاوي جزء ٨ ص ٢٥٩ .

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد القاهر بن
هبة الله الجلال أبو بكر بن الزين أبي حفص بن الضياء بن النصيب الشافعي
سبط المهذب بن الشحنة الحنفي ، ولد في ربيع الأول سنة احدى وخمسين
وثمانمائة بجلب وقدم القاهرة وهو صغير مع أبيه .

استدراکات

القاضي محمد بن عبد الجبار السمعاني

قال فخر القضاة ، وأنشدني القاضي الامام محمد بن عبد الجبار السمعاني
من قبله .

سلّوا سيوف محمد لمحمد ففروا بها هامات آل محمد
فكان عترة أحمد أعداؤه وكانما الاعداء عترة احمد (١)

(١) عن بحار الانوار للشيخ المحلّسي ج ٤٥ ص ٢٩١ الطبعة الجديدة والمنتخب للطريحي.

قال صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢١٤ السمعاني المروزي الفقيه ، محمد بن عبد الجبار بن احمد القاضي ابو منصور السمعي المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم ، كان إماماً ورعاً نحويّاً لغويّاً له مصنفات وهو والد العلامة أبي المظفر منصور السمعي مصنف الاصطلام ومصنّف الخلاف الذي انتقل من مذهب أبيه الى مذهب الشافعي ، توفي سنة خمسين واربعمائة أو فيما دونها ، وقد ذكره الباخري في (الدمية) وقال : أنشدتُ بحضرة قصيدة في مدح السيد ذي المجددين أبي القاسم علي ابن موسى الموسوي ، وذكر الباخري جانباً جيداً من القصيدة وقال : فقال ابو منصور السمعي في بدية .

حسنُ شعرٍ وُعلأ قدُ جمعاً لك جمعاً يا علي بن الحسن
أنت في عين العلى كحلٌّ ومن ردة قولي فهُو في عين الوسن

قال وأنشدني له :

الحمد لله على أنه لم يَبلني بالماء والضيعة
فالماء يُفني ماء وجه الفتى وصاحب الضيعة في ضيعة

وذكره الزركلي في (الاعلام) ج ٧

محمد بن عبد الجبار بن احمد السمعي التميمي المروزي : عالم بالعربية . وهو والد جد عبد الكريم السمعي صاحب الانساب . له تصانيف في اللغة والنحو . وفاته سنة ٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م

وترجم له الشيخ عباس القمي في الكنى والالقباب وذكر له من المؤلفات أيضاً كتاب فضائل الصحابة وتذييل تاريخ بغداد وغير ذلك ، قيل أنه سافر في طلب العلم والحديث الى شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان والى قومن والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد ولقي العلماء وأخذ منهم وجالسهم وروى عنهم وكان عدد شيوخه يزيد على الأربعة آلاف شيخ وكان أبوه وجده من العلماء والمحدثين .

والسمعاني بفتح السين وقد يكر نسبة الى سمعان : بطن من تميم .

الشيخ محمد بن الحسين الطوسي

قال صاحب نسمة السحر، ومن شعره الذي تكتبه الشيعة على فصّ أسود:

أنا غرويّ شديد السواد وقد كنتُ أبيض مثل اللجين
وما كنتُ أسود لكنني صبغتُ سواداً لقتل الحسين

قال : وله مما تكتبه الشيعة على فصّ أحر :

حمرتي من دم قلبي أين من يندب أيننا
أنا من أحجار أرض قتلوا فيها (حسينا)

الشيخ محمد بن الحسين الطوسي .

قال اليماني في نسمة السحر

هو أحد شعراء الخريدة ، نفث روح القدس في روعه بكلمات حلت ذوقاً ، فجاء بما أفهم ساجعات البان وما ترك لها طوقاً ، من كلمات رشيقة هي عيون سالت بالانسجام في حديقة ، وعادة العماد الكاتب أن لا يبالي بنسب من يذكره بالمناقب ، بل ذكر هذا الشاعر في بطن تلك الخريدة وأورد له مقطعات هي بنجابته شهيدة (١) .

أقول ، كانت وفاة عماد الدين محمد القرشي الأصبهاني الكاتب صاحب الخريدة بدمشق يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ فكان من حق الشاعر المتقدم أن يذكر في الأجزاء المتقدمة .

(١) عن الجزء الثاني ص ٣٧١ من نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر ، تأليف ضياء الدين يوسف بن يحيى ، مخطوط مكتبة كلثف النطاء العامة رقم ٧٤٨ .

الفهرست

| | صفحة |
|--|------|
| المقدمة وفيها أسماء جماعة من شعراء أهل البيت الذين نظموا في الحسين خاصة وأهل البيت عامة ولكن لم نعتز على شعرم | ٥ |
| استدراكات على الاجزاء المتقدمة من الكتاب ، | ٩ |
| لمحة عن رواسب التشيع في المغرب كما جاء في محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني عن حركات التشيع في المغرب ومظاهره، مقتطفات من المحاضرة والعثور على كتب مخطوطة في مكنتات المغرب ومنها خزانة جامعة القرويين . | ١١ |

شعراء القرن السابع

| | <u>سنة الوفاة</u> | <u>الصفحة</u> |
|---|-------------------|---------------|
| ابن سناء الملك ، شعره وأدبه ، رثاؤه لأبيه وأمه ، فخره العالي في رثاء محبوبته | ٦٠٨ | ١٧ |

| | <u>سنة الوفاة</u> | <u>الصفحة</u> |
|---|-------------------|---------------|
| ابراهيم بن نصر قاضي السلامية ، ترجمته ، ألوان من شعره | ٦١٠ | ٢٣ |
| ابو الحسن المنصور بالله أحد أئمة الزيدية باليمن ، علمه وادبه ومؤلفاته | ٦١٤ | ٢٦ |
| علي بن المقرب الاحسائي ، أدوار حياته ، قصائده في الفخر | ٦٢٩ | ٣١ |
| عبد الرحمن الكناني العقلائي ، ترجمته وأدبه ، تعليق على شعره بكاء السماء ونوح الجن على الحسين عليه السلام | ٦٣٥ | ٤٤ |
| كمال الدين الشافعي محمد بن طلحة ، مكانته العلمية ومؤلفاته ، شعره في أهل البيت | ٦٥٢ | ٥٠ |
| عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي صاحب شرح نهج البلاغة مكانة هذا الشرح بين الشروح ، شعره في التصوف والفلسفة والعرفانيات ، أقوال العلماء فيه ، مؤلفاته علوياته السبع | ٦٥٥ | ٥٥ |
| محمد بن عبدالله القضاعي البلنسي الشهير بابن الابار ، محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني عن حركات التشيع في المغرب ، ترجمة ابن الابار وألوان من شعره | ٦٥٨ | ٦٩ |
| احمد بن صالح السنبللي ، غزله وظرفه | ٦٦٤ | ٧٥ |
| ابو الحسين الجزار المصري ، شعره في صناعته وحسن السبك ، مختلف اشعاره وأغراضه ، أخباره مسع السراج الوراق | ٦٧٢ | ٧٧ |

| | <u>سنة الوفاة</u> |
|---|-------------------|
| شمس الدين محمد بن عبيدالله الكوفي الواعظ ، ترجمته وألوان من شعره ، وذكر حفيده | ٦٧٥ |
| عبدالله بن عمر بن نصر الوزان ، ترجمته وشعره | ٦٧٧ |
| نجم الدين بن غما الربيعي ، اسرة آل غما . شعر المترجم له في أهل البيت عليهم السلام ، أحواله وشيء من ترجمة ابيه | ٦٨٠ |
| علي بن عيسى الاربلي ، روائع من شعره وغزله ، قصائده في الحسين | ٦٩٣ |
| البوصيري ابو عبدالله محمد بن سعيدالصنهاجي صاحب البردة ، أدبه وظرفه ، رقة شعره ، شفاؤه من مرضه ببركة البردة | ٦٩٤ |
| سراج الدين الوراق ، شاعريته وأدبه ، حياته وسيرته ، دواوينه ومناحي شعره | ٦٩٥ |

شعراء القرن الثامن

| | |
|---|-----|
| علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني المعروف بالوداعي ، حياته ومؤلفاته ، روائع من شعره ونتاج من أدبه | ٧١٦ |
| تقريباً . علاء الدين الشفهي ، قصائده السبع الطوال عالم كبير وأديب بارع ، تحقيق حول كلمة (شفهيني) أقوال العلماء فيه ، حنينه الى وطنه | ٧٢٥ |
| ابن الوردي عمر بن مظفر البكري الحلبي الشافعي ، | ٧٤٩ |

| الصفحة | سنة الوفاة |
|--------|--|
| | نبوغه في الادب ، سرعة البديهة في النظم ، لاميته المنهورة في الحكم والنصائح ، وهو صاحب التاريخ المشهور |
| ٢٠٩ | ٧٥٠ تقريباً . ابو الحسن علي بن عبد العزيز الخليفي الموصلبي الجلي ، قصة توليه لأهل البيت ، ديوانه المخطوط في أهل البيت جملة من قصائده في الحسين عليه السلام |
| ٢٢٢ | ٧٦٠ علي بن عبد الحميد بن فخار |
| ٢٢٤ | ٧٧٢ تقريباً . حسن بن عبد الكريم الخزومي ، تحقيق في قصيدته اللامية المنسوبة للحسن بن راشد الجلي |

شعراء القرن التاسع

| | |
|-----|--|
| ٢٣١ | ٨١٣ كان حياً الشيخ رضى الدين رجب بن محمد البرسي ، تحقيق حول هذه النسبة ، اطلاعه وسعة معارفه ، كلام حول كتابه (مشارق انوار اليقين في حقائق أسرار امير المؤمنين) شعره في النبي وفي علي واتهامه بالفلو ، تعداد جملة من قصائده |
| ٢٥٩ | ٨١٥ محمد بن الحسن العليف ، قصيدته في الحسين ، حياته وشعره ، وترجمة ولده |
| ٢٦٥ | ٨٢٠ ابن المتوج البحراني جمال الدين احمد بن عبدالله ، قصيدته في الحسين ، ذكر من عرف بهذه الكنية والاشارة لترجمته |
| ٢٦٩ | ٨٣٠ كان حياً تاج الدين الحسن بن راشد الجلي عالم ضليع |

| <u>الصفحة</u> | <u>سنة الوفاة</u> |
|---------------|---|
| | وفاضل فقيه وشاعر اديب ، أقوال العلماء فيه ، شعره في الحسين |
| ٢٨٤ | ٩٠٠ تقريباً . ابن المرندس الشيخ صالح ، حياته ، قصائده في الحسين |
| ٢٩٤ | ٨٥٠ تقريباً . الشيخ مفاصم بن داغر ، حياته ، قصائده في الحسين |
| ٣٠٦ | اواخر القرن التاسع محمد بن حماد الحلبي ، شعره ، تحقيق حول جملة من الشعراء يعرف كل منهم بـ (ابن حماد) وذكر جملة من أشعارهم في الامام ابي عبدالله الحسين عليه السلام |
| ٣١٧ | ٩٠٠ تقريباً . عبدالله بن داود الدرمني . نبذة عن حياته |
| ٣٢٠ | ٩٠٠ تقريباً . الشيخ ابراهيم الكفعمي العاملي الهمداني ، مشايخه وأسانيده مكاتبه العلمية ، تعداد مصنفاة ، آثاره العلمية والادبية شعره المرتجل في -م الحسين عليه السلام بكر بلاء |
| ٣٢٩ | القرن التاسع محمد بن عمر النصيبي الشافعي ، لهة عن حياته |

استدراك

| | |
|-----|---|
| ٣٣٦ | ٤٥٠ القاضي محمد بن عبد الجبار السمعاني ، حياته ، شعره |
| ٣٣٩ | القرن السادس الشيخ محمد بن الحسين الطومني ، نبذة عن حياته |

٨٨

٩٢

٩٨

مصادر الكتاب

١٠٢

لابن تفرج

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

١٢٢

لابن حجر العسقلاني

الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة

ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدي

روضات الجنات للخواصاري

١٢٩

تذكرة الحفاظ للذهبي

مخطوط

نسمة السحر فيمن تشيع وشعر للياني

تاريخ ابن الوردي

ديوان ابن الوردي

تفحة اليمن للشيرواني

١٣٩

البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي

الكشكول للشيخ يوسف البحراني

أمل الأمل للحر العاملي

١٤٥

ديوان ابن سناء الملك

ديوان علي بن المقرئ

العلويات السبع

١٩٢

نفع الطيب للتمساني

جواهر الأدب - سليم صادر
 مجلة البلاغ الكاظمية
 وفيات الاعيان لابن خلكان
 الحدائق الوردية للامام حميد الشهيد مخطوط
 الغدير للشيخ الاميني
 فوات الوفيات لابن شاكر
 دائرة معارف القرن العشرين فريد وجددي
 الصواعق المحرقة لابن حجر
 اعلام العرب عبد الصاحب الدجيلي
 مطالب السؤل كمال الدين الشافعي
 الذريعة الى تصانيف الشيعة آغا بزرك الطهراني
 الكنى والالقب للقمي
 آداب اللغة العربية جرجي زيدان
 محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني مخطوطة
 أعيان الشيعة للامين
 خريدة القصر للعماد الاصفهاني
 خزانة الادب لابن حجة
 المخطوطة الادبية للشيخ كاشف الغطاء مخطوطة
 شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي
 الحوادث الجامعة لابن الفوطي
 موارد الاتحاف في نقباء الاشراف
 الكواكب السماوية للسماوي
 كشف الغمة الى معرفة الائمة علي بن عيسى الاربلي

سوانح الافكار في منتخب الاشعار المؤلف
ديوان الشيخ الحلبي مخطوط مكتبة الامام الحكيم
مطالع البدور وجمع البحور للقاضي صفي الدين احمد بن صالح اليمني
مخطوط مكتبة كاشف الغطاء - العامة

العقد الثمين في تاريخ البلد الامين

نظم العقيان في أعيان الاعيان

شعراء الحلة للخاقاني

يتيمة الدهر للشعالي

للسخاوي

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

مخطوط الشيخ علي كاشف الغطاء

سمير الحاضر وأنيس المسافر

مكتبة كاشف الغطاء العامة

الوافي بالوفيات للصفدي

سلمان هادي الطعمة

شعراء من كربلاء

للمؤلف

شواهد الاديب